بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
الدراسات العليا

نموذج رقم (٨)*

اجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية
بعد اجراء التعديلات المطلوبة

الاسم رباعي : عبدالعزيز عبدالرحمن احمد العمودي . القسم : تربية اسلامية

الدرجة العلمية : ماجستير . التخصص : تربية اسلامية

عنوان الأطروحة : (الصحبة وأثرها في عملية التنشئة الاجتماعية)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،،

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة عاليه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤١٤/٧/٢هـ بقبول الأطروحة بعد اجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم .

فان اللجنة توصي باجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه والله الموفق .

أعضاء اللجنة

	المشرف	مناقش من القسم	مناقش من خارج القسم
الاسم	د. محمود محمد عبدالله كسناوي	د. نايف حامد همام الشريف	د. عبدالله سعاف اللحياني
التوقيع			

رئيس قسم التربية الاسلامية والمقارنة

د . محمود محمد عبدالله كسناوي

* يوضع هذا النموذج أما الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
قسم التربية الاسلامية
والمقارنة



الصحبة وأثرها فى عملية التنشئة الاجتماعية

بحث مقدم متطلباً تكميلياً لنيل درجة الماجستير فى التربية الاسلامية

من قسم التربية الاسلامية والمقارنة

اعداد الطالب

عبدالعزيز عبدالرحمن احمد العمودي

اشراف الدكتور

محمود محمد عبدالله كسناوي



الفصل الدراسى الثانى

١٤١٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(ملخص البحث)

عنوان البحث : " الصحبة وأثرها في عملية التنشئة الاجتماعية " .

اسم الباحث : " عبد العزيز عبد الرحمن أحمد العمودي " .

أهداف البحث : بيان مفهوم الصحبة وأسسها في القرآن والسنة وأهميتها في عمليية التنشئة الاجتماعية ، وايضاح مفهوم عملية التنشئة الاجتماعية وتناولها من المنظور الاسلامي ثم توضيح دور الصحبة في التنشئة الاجتماعية في المراهقة .

منهج البحث : هو المنهج الوصفي الذي يهدف الى وصف ظواهر معينة وجمع الحقائق والمعلومات عنها وتقرير حالتها كماتوجد عليه في الواقع .

فصول البحث : الفصل التمهيدي ويشمل خطة البحث، الفصل الأول: مفهوم الصحبة وأسسها في القرآن والسنة . الفصل الثاني: عملية التنشئة الاجتماعية مفهومها وأهدافها ودور المؤسسات التربوية فيها، الفصل الثالث : مرحلة المراهقة أهميتها وخصائصها ، الفصل الرابع : دورالصحبة في عملية التنشئة الاجتماعية، الفصل الخامس : عن النتائج والتوصيات.

نتائج البحث : أكد البحث على مجموعة نتائج من أبرزها :

١ -تعتبرالصحبة وسطا اجتماعيا مؤثراً جداً في النموالاجتماعي للفرد، وهو ضروري جدا لاكتمال نضج الشخصية الانسانية .

٢ -ان الصحبة تقوم بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته وتمكن له القيام بأدوار اجتماعية متعددة لاتتيسر له خارجها .

٣ -يتوقف - في الغالب - نوع وطبيعة الصحبة على نوع وطبيعة الجيرة التي ينتمي اليها الفرد.

٤ -يؤدي عدم شغل أوقات الفراغ بما يفيد الى تهيئة الفرص للمراهق للاختلاط برفقاء السوء ويصبح من السهل أن ينقاد لهم ويتلقى المبادىء الأولى للإنحراف .

٥ -أن أكثر العوامل أهمية في ظهور السلوك المنحرف هو عامل البيئة الاجتماعية مع التركيز على أهمية الأسرة والصحبة .

توصيات البحث : اقترح الباحث عدة توصيات أبرزها :

١ -أن يتضمن منهج مادة الثقافة الاسلامية في المرحلة المتوسطة والثانوية آيات قرآنية وأحاديث نبوية حول الصحبة ليهتدي الطلاب بنورها في هذا الجانب المهم .

٢ -قيام الأباء بالاشراف التام على الصداقات التي يعقدها الابناء خاصة في مرحلة المراهقة .

٣ -على الآباء مراعاة اختيار السكن في الحي المناسب بعيداً عن الأحياء المشبوهة والفاسدة حماية للأبناء من أي انحراف بسببها .

٤ -اتخاذ التدابير ورسم سياسة تخطيطية واسعة تهدف الى مساعدة النشء في شغل أوقات فراغه بالجليل النافع من الأعمال .

اعداد الطالب	المشرف	عميد الكلية
عبدالعزيزعبدالرحمن العمودي	د. محمودمحمدعبدالله كسناوي	د . حسن علي مختار

« آية وحديث »

قال تعالى :

﴿ ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا * ياويلتى ليتنى لم اتخذ فلاناً خليلا * لقد اضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا ﴾ الفرقان :٢٧ - ٢٩

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل »

(الترمذى، د . ت، ٤/٥٨٩ . وقال ابوعيسى هذا حديث حسن غريب) . وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/٢٨٠

  

« أصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء»

(الغزالي، ١٩٨٦، ٣/٧٩)

﴿ اهــــــداء ﴾

إلى أمــي الغاليــــة .. ..

إعترافا بفضلها وبراً لاحسانها

إلى زوجتي العزيزة .. ..

تقديراً لمشاركتها لي في تحمل أعباء البحث

اليهما وفاءً وتقديراً أهدى هذه الثمـرة

* * *

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. **وبعد**

فبمناسبة اتمام هذا البحث ، أتقدم بخالص الشكر ووافر التقدير لقسم التربية الاسلامية والمقارنة فى كلية التربية بجامعة أم القرى أن أتاح لى فرصة اكمال دراسة مرحلة الماجستير بالقسم .

وأخص بالشكر والتقدير استاذى الفاضل المشرف على هذا البحث الدكتور/ **محمود محمد عبدالله كسناوى** ، الذى بذل من وقته وجهده الشىء الكثير وارشدنى بتوجيهاته وملاحظاته القيمة التى كان لها اكبر الأثر فى خروج البحث بهذه الصورة فجزاه الله عنى خير الجزاء .

وكذلك اتوجه بالشكر لأساتذتى الكرام فى كلية التربية ، وأخص منهم اعضاء قسم التربية الاسلامية والمقارنة .

كما أشكر كل من ساعدنى وقدم لى العون وأسأل الله ان يجزى الجميع خير الجزاء .

المحتويات

الفصل التمهيدي

خطة البحث

أولا : موضوع البحث

ثانيا: أهمية البحث

ثالثا: أهداف البحث

رابعا: تساؤلات البحث

خامسا: حدود البحث

سادسا: منهج البحث

سابعا : مصطلحات البحث

ثامنا : الدراسات السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ومرسليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين . **وبعد ..**

فان التربية عند المربين فى معناها الاصطلاحى عملية تكيف بين الفرد وبيئته وهذه العملية تنشأ عن اشتراك الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فى الحياة الاجتماعية الواعية للجنس البشرى . وباستمرار هذه المشاركة واتصالها تتشكل عادات الفرد واتجاهاته وقيمه الفكرية والخلقية والاجتماعية فهى تمثل الحصيلة الكلية لاتحاد الخبرات الانسانية التى تشكل مايسمى بالشخصية . فتبدو من هنا متطورة مستمرة تسير داخل الإنسان ، هادفة الى أن يصبح إنسانا فيه خصائص الكائن الانسانى من التفكير والارادة والوجدان . انها الوسيلة التى يحدث من خلالها التغيير فى السلوك ". (سرحان ، ١٩٨٢، ص ١٩).

وتقوم التربية فى اعدادها للفرد بالعديد من الوظائف منها وظائف اجتماعية تتحقق من خلال عمل البيئة الاجتماعية التى تعرف بانها كل مايحيط بالانسان من العوامل التى تؤثر فيه ويتفاعل معها ، وهى المجال الحيوى الذى لاتتم التربية على وجهها الصحيح بدونه . وينعكس أثرها التربوى فى تكوين شخصية الفرد واتجاهاته العقلية والعاطفية وفى تحديد أنماطه السلوكية . والتربية عملية اكتساب خبرات اجتماعية والبيئة الاجتماعية هى وسيط ذلك . فالطفل حين يتفاعل مع الأفراد والجماعات تفاعلاً يشبع حاجاته الاجتماعية والعقلية والجسمية يكون حريصاً على اكتساب رضاهم وعلى اكتساب المزيد من الخبرات بهدف سرعة التكيف والاندماج فى الحياة . وهو

لهذا ينضم الى الجماعات كى يشعر بالانتماء الى الجماعة فيشعر بكيانه وباستقراره النفسى . وعملية الانتماء للجماعات عملية هامة فى بناء المجتمع وتماسكه . فالفرد ككائن عضوى يتشكل ويصبح كائناً اجتماعياً عن طريق المجتمع وثقافته وعمليات التشكيل والتغير والاكتساب التى يتعرض لها الطفل فى تفاعله مع الأفراد والجماعات ، وصولاً به الى مكانة بين الناضجين فى المجتمع بقيمهم واتجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم ، هى عملية التنشئة الاجتماعية . (المرجع السابق ، ص ١١٣). التى يمكن تعريفها بانها عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف الى اكتساب الفرد - طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً - سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعى وتيسر له الاندماج فى الحياة الاجتماعية " . (حمزة ، ١٩٧٩، ص ١٧٣) .

وتقوم الصحبة أو جماعة الرفاق بدور مهم فى عملية التنشئة الاجتماعية للفرد وهو ماسيعالجه هذا البحث فهى تؤثر فى قيمه وعاداته واتجاهاته ولهذه الأهمية وجهنا الاسلام بتعاليمه التربوية لاختيار الرفقة الحسنة وحذر من الصديق الفاجر وجليس السوء اللذين يدفعان الى ارتكاب المحرمات وشرب المسكرات وتعاطى المخدرات .

موضوع البحث :

يحبذ المراهقون قضاء معظم أوقاتهم مع أقرانهم فى نفس العمر الزمنى تقريباً وذلك لتقارب الاهتمامات والاتجاهات والميول بينهم إضافة الى أنهم يلجأون فى أغلب الأحيان الى التحدث عن همومهم والى البوح عن مشاعرهم وأسرارهم لأقرانهم. من هذا المنطلق فانه يسهل تأثيرهم على بعضهم، وقد يكون هذا التأثير ايجابيا اذا كانت الصحبة فاضلة، وقد يكون التأثير سلبيا فى حالة سوء سلوك الرفاق . ويتبدى دور الصحبة فى عملية التنشئة الاجتماعية أكثر مايتبدى فى مرحلة المراهقة لذا فان الموضوع الذى سوف يعالجه هذا البحث هو بيان دور الصحبة فى عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق .

أهمية البحث :

يمكن القول أن أهمية هذا البحث تبدو فيما يأتى : -

ان لعملية التنشئة الاجتماعية أهمية كبرى فى تحديد معالم شخصية الفرد ، وتقوم جماعة الرفاق والصحبة بدور هام فيها . ولذا وجه الاسلام بتعاليمه التربوية الآباء والمربين الى أن يراقبوا أولادهم مراقبة تامة وخاصة فى سن المراهقة ، ليعرفوا من يخالطون ويصاحبون والى أى الأماكن يذهبون ويرتادون كما وجههم ان يختاروا لهم الرفقة الصالحة ليكتسبوا منهم كل خلق كريم وأدب رفيع وعادة فاضلة . كما حذرهم من خلطاء الشر ورفاق السوء.

فرفاق السوء من العوامل الكبيرة التى تؤدى الى انحراف الولد ولاسيما اذا كان الولد صغير السن وسلطان الغريزة فيه أقوى من سلطان العقل فسرعان مايتأثر بمصاحبة الأشرار، ومرافقة الفجار وسرعان مايكتسب منهم أحط العادات وأقبح الأخلاق بل يسير معهم فى طريق الشقاوة بخطى سريعة حتى يصبح الاجرام طبعاً من طباعه، والانحراف عادة متأصلة من عاداته .

ويصعب بعد ذلك رده الى الجادة المستقيمة وانقاذه من وهدة الضلالة وهوة الشقاوة " علوان ، ١٩٨١م، ج ١ ، ص ١٢٤ " .

أهداف البحث :

يميل المراهقون الى محبة الأصدقاء والانخراط فى جوهم ، فيجب اعطاؤهم مناعة وحذرا حتى لايصاحبوا الأشرار ، أو يلازموا من لاهم لهم الا العبث وضياع الوقت دونما هدف صالح من الحياة " النحلاوى ، ١٩٧٩، ص١٦٦" .

وقد أوصانا رسول الله عليه الصلاة والسلام بذلك وحذرنا القرآن الكريم من قرين السوء قال تعالى :

" قال قرينه ربنا ماأطغيته ولكن كان فى ضلال بعيد" ق ٢٧ .

وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابو سعيد الخدري رضى الله عنه :

" لاتصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الآتقى " (الترمذي، د.ت، ٦٠١/٤، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن إنما نعرفه من هذا الوجه) . وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢٨٥/٢ .

ويمكن تحديد أهداف البحث فيما يلي :

١ - ايضاح مفهوم الصحبة .

٢ - بيان أسسها من القرآن الكريم والسنة المطهرة .

٣ - ذكر نماذج من معاملة الرسول عليه الصلاة والسلام لأصحابه الكرام .

٤ - بيان أهمية الصحبة فى عملية التنشئة الاجتماعية .

٥ - إيضاح مفهوم عملية التنشئة الاجتماعية وبعض العوامل المؤثرة فيها .

٦ - تناول التنشئة الاجتماعية من المنظور الاسلامى .

٧ - بيان خصائص مرحلة المراهقة وأهميتها .

٨ - توضيح دور الصحبة فى التنشئة الاجتماعية للمراهق .

تساؤلات البحث :

تنحصر تساؤلات البحث فيما يلى :

١ - مامفهوم الصحبة ؟

٢ - ما أسسها من القرآن الكريم والسنة المطهرة ؟

٣ - ماأهمية الصحبة فى عملية التنشئة الاجتماعية ؟

٤ - مامفهوم عملية التنشئة الاجتماعية ؟

٥ - ما العوامل المؤثرة فى عملية التنشئة الاجتماعية ؟

٦ - ماخصائص وأهمية مرحلة المراهقة ؟

٧ - مادور الصحبة فى عملية التنشئة الاجتماعية ؟

حدود البحث :

الدراسة تقتصر على موضوع دور الصحبة فى عملية التنشئة الاجتماعية فى مرحلة المراهقة - بالنسبة للذكور - وهى الفترة الممتدة من بداية البلوغ الجنسى وحتى الرشد " مع تناول بعض المؤسسات التربوية المؤثرة فى عملية التنشئة .

منهج البحث :

المنهج المتبع فى هذا البحث هو المنهج الوصفى ، أحد مناهج البحث العلمى ، يهدف الى وصف ظواهر وأحداث وأشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه فى الواقع " (جابر، ١٩٧٨، ص ٤٠).

وسيتم استخدام هذا المنهج باعتباره يتناسب مع الأهداف التى حددتها الدراسة .

مصطلحات البحث :

الصحبة :

جماعة تتمثل فى اعضاء متفقين فى السن والجنس ، يتعامل كل منهم مع الآخرين على أساس المساواة ، والمشاركة الوجدانية والتقارب فى الميول. (عيسى ، ١٩٧٧م، ص ١٧٥) .

التنشئة الاجتماعية :

هي العملية التى يخضع فيها الفرد لتدخل ايجابى بواسطة المؤسسات الاجتماعية التى تسعى لصقله ، وتركز هذه العملية على غرس مجموعة المعاييرالاجتماعية والقيم الثقافية الموجودة فى البيئة المعنية الحقيقية حتى يستطيع ان يتعامل معهما الفرد . (العيسوى، ١٩٨٥، ص ١٦٠) .

المراهقة :

هى الفترة الممتدة من بداية البلوغ الجنسى وحتى الرشد .(منصور ١٩٨٣، ص ٤٤٣).

الدراسات السابقة :

فى حدود علم الباحث لم تكتب دراسات مستقلة فى هذا الموضوع عدا مايمكن الاشارة اليه هنا كالتالى :

١ - **دراسة بعنوان** :" أنماط التنشئة الاجتماعية السلبية التى تمارسها الأمهات مع أطفالهن فى مجتمع مكة المكرمة " رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية التربية عام ١٤٠٩هـ أعدتها الباحثة - حفصة احمد حسن منشى ، تناولت فيها تعريف عملية التنشئة الاجتماعية وبعض مؤسساتها ثم ركزت على ثمانية أنماط سلبية تمارسها الأمهات مع الأطفال شملت " التسلط ، والحماية الزائدة ، اثارة الألم النفسى ، القسوة ، التدليل، التفرقة ، التذبذب والاهمال" .

وكانت أهداف الدراسة التعرف على حقيقة ممارسة الأمهات لهذه الأنماط السلبية فى تنشئتهن لبناتهن فى مرحلة الطفولة مع ابراز وجهة نظر التربية الاسلامية فى ممارسة تلك الأنماط .

وقد وجدت الباحثة من خلال الدراسة أن الأمهات السعوديات يمارسن هذه الأنماط السلبية الثمانية فى تنشئتهن لبناتهن وفى الختام أوصت الباحثة الأمهات بأن يتبعن فى تنشئة بناتهن الأنماط التى تتفق مع مبادىء التربية الاسلامية المستمدة من الكتاب والسنة .

٢ - **دراسة بعنوان** :التنشئة الاجتماعية فى التربية الاسلامية " رسالة دكتوراه ، جامعة أسيوط، ١٩٨٨" أعدها الباحث أحمدجمعه حسانين: تناول فيها الباحث مفهوم التنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها ، كما تناولها من المنظور الاسلامى عير أن الباحث لم يعرض بالتفصيل لدور الصحبة فى عملية التنشئة الاجتماعية .

وهذه الدراسة تختلف عن الدراستين السابقتين فى كونها دراسة تستهدف ابراز مفهوم الصحبة ودورها فى عملية التنشئة الاجتماعية فى مرحلة عمرية هامة هى المراهقة مع ابراز وجهة النظر الاسلامية فى الموضوع .

الفصل الأول

الصحبـــــــة

- مفهوم الصحبة لغة واصطلاحاً
- الصحبة فى القرآن الكريـم .
- الصحبة فى السنة النبويـة الشريـفة .
- من هدي الرسول صلي الله عليه وسلم فى معاملة اصحابه
- أهمية الصحبة فى عملية التنشئة الاجتماعية .

الصحبـــــة

أولاً : مفهوم الصحبة :

يقتضى البحث التعريف بمفهوم الصحبة لغةً واصطلاحاً .

مفهوم الصحبة لغةً :

الصحبة فى اللغة :" مأخوذة من كلمة صحب . وصاحبه يعنى : عاشره. والصاحب : المعاشر . وأما الصحبة والصحب فاسمان للجمع . ومن قال صاحب وصحبه فهو كقولك فاره وفرهة ، واستصحب الرجل : دعاه الى الصحبة" . (ابن منظور ، ١٩٥٥، المجلد الاول، ص ص ٥١٩-٥٢٠) .

وقال البستانى : "صحب الرجل يعنى : عاشره ورافقه ولازمه . وتصاحب معه ترافق . والعامة تقول تصاحب معه أى صار صديقه . واستصحبه لازمه ولاينه ودعاه الى الصحبة وجعله فى صحبته . والصاحب : الملازم ".(البستانى، ١٩٧٧، الجزء الثانى ، ص ١١٦٠) .

فالصحبة - حسب المعنى اللغوى - اسم للجمع وهي عبارة عن المجالسة والمعاشرة والمخالطة .

مفهوم الصحبة اصطلاحاً :

واما عن مفهوم الصحبة فى الاصطلاح العلمى : اي فيما يستعمل فى ميدان الدراسات التربوية فيمكن تعريفها كما يلى :

الصحبة : "هي جماعة اولية ، تضم افراداً متجانسين او متشابهين فى أكثر من صفة ويعيشون فى بيئة واحدة" .(هيرشى ، ١٩٨٧، ص ٢٢٨) .

أو هي : " جماعة تتمثل فى اعضاء متفقين فى السن والجنس ، يتعامل كل منهم مع الآخرين على أساس المساواة والمشاركة الوجدانية والتقارب فى الميول " . (عيسى ، ١٩٧٧، ص ١٧٥) .

" وتتكون هذه الجماعة من شخصين أو أكثر تربط بينهما المودة والتفاعل وجهاً لوجه ، وهى من أهم الجماعات الأولية كالأسرة ، وتعتبر أولية بمعنى أن تأثيرها على أفرادها تأثير دائم " (الفقى ، ١٤٠٤، ص ١٤٦) .

ويضيف احمد كمال على مفهوم الصحبة : " وجود تأثير قوى متبادل

ونشاط انفعالى مباشر طويل الأمد بين هؤلاء الأشخاص مما يترتب عليه تعديل شخصية كل عضو فيها " . (احمد ، ١٩٨٢م، ١٣١) .

كذلك يضيف عبدالحليم السيد إلى مفهوم الصحبة " بأنها تتميز كمجموعة ببناء خاص ووظائف معينة ويكون لكل عضو من اعضائها مركز معين ودور محدد يقوم به ". (السيد، ... ، ص ١٣٢) .

ويضيف مليكه الى مفهوم الصحبة أيضاً " مشاركة الأعضاء فى المعايير المتصلة بموضوعات معينة ، وتشابك أدوارهم الاجتماعية تشابكاً وثيقاً " (مليكة ، ١٩٧٠، ص ١٣٠) .

وأخيراً نضيف تعريف الهاشمى للصحبة بأنها : " جماعة شخصية خاصة للفرد الانسانى يعيش معها بشعوره وعواطفه واهتماماته وهذه الجماعة يرتبط بها الفرد طواعيه ، وتحتل عليه تفكيره ويتأثر سلوكه بسلوك أفرادها كما ينسجم مع أفكارها واتجاهاتها . والفرد يشغل فى الجماعة مركزاً يحبه ويقوم بأدوار ذلك المركز بسعادة . كما انه يجد فى مجالها ومع أفرادها اشباعاً لطموحه وحاجاته الهامة النفسية والاجتماعية " (الهاشمى، ١٩٨٤، ص ٥٧).

وخلاصة التعريفات السابقة أن الصحبة عبارة عن جماعة تتكون من شخصين فأكثر يتشابهون فى الأعمار والميول والهوايات والاهتمامات وتربطهم علاقة ود وتفاعل مباشر قوى ومتبادل يترتب عليه تعديل الشخصية تأثراً بسلوك أفرادها وانسجاماً مع افكارها واتجاهاتها وفى مجال هذه الجماعة يجد الفرد الاشباع لحاجاته وخاصة النفسية والاجتماعية .

إن للصحبة تأثيراً قوياً على سلوك الانسان ، ولذلك تضافرت نصوص الكتاب والسنة فى الحث على مصاحبة الاخيار لانهم عون على الاستقامة والبعد عن مصاحبة الاشرار لتأثيرهم السلبى .

ثانياً : الصحبة فى القرآن الكريم :

القرآن هو المصدر الأول للمفاهيم الاسلامية كلها ، وللتشريع الاسلامى الموجه لكل أنماط السلوك الانسانى .

فهو " منهج متكامل للتربية الاسلامية لايترك صغيرة ولاكبيرة يشمل النفس الانسانية كلها بحذافيرها ، ويشمل الحياة البشرية بالتفصيل . وهذا المنهج فريد فى شموله ويقظته لكل دقيقة من دقائق النفس البشرية وكل خالجة وكل فكرة وكل شعور . وفريد فى أثره فى داخل النفس وفى واقع الحياة " (قطب محمد ، ١٩٨٠، ج ١ ، ص ٩) .

انه يربى الانسان قلباً وروحاً ويربيه جسداً وعقلاً ، ويربيه أخلاقاً وسلوكاً.. وكل من يتناول القرآن بالتلاوة والتدبر، يرى انه كتاب عقيدة وتشريع ، وكتاب تربية وتوجيه ، وان فيه منهجاً متكاملاً فى التربية ، وهو منهج من الدقة والشمول بحيث لايترك جزئية من جزئيات الانسان دون أن يلقى عليها الضوء. (عميرة، ١٩٨١، ص ص ١٣-١٥).

" وتعطى التربية القرآنية للجانب الاجتماعى أهميته فى تشكيل الانسان المسلم ، وتنميته اجتماعياً . وجعله انساناً عابداً لله ، عن طريق غرس الفضائل الاجتماعية فيه ، وتدريبه على المعاملات الاجتماعية من خلال الاهتمام بالجماعات التى ينتمى اليها ويقتدى بها " .(ابو العنين ، ١٩٨، ص٢١٧) .

ومن اهم هذه الجماعات التى ينتمى اليها الفرد " الصداقات التى يكونها فهذه قد تبنى المرء اذا كانت صالحة خيرة، وقد تهدمه ان كانت شريرة" . (الجمالى ، ١٩٨٧، ص ١١٢) .



ولذلك حث الاسلام على ضرورة انتقاء الأصحاب من الأخيار ، وضرورة البعد عن الأشرار الذين يزينون طرق الغواية ، قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم :

﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولاتطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ﴾ (الكهف : ٢٨) .

وهذه الآية توجيه كريم من المولى سبحانه ، لنبيه صلى الله عليه وسلم لمصاحبة الذين يذكرونه طرفى النهار، طلبا لرضائه ، فقوله سبحانه " واصبر نفسك مع الذين .... " أى : " صاحبهم وجالسهم وعلمهم . ففيهم الخير، وعلى مثلهم تقوم الدعوات .. ولايتحول اهتمامك عنهم الى مظاهر الحياة التى يستمتع بها أصحاب الزينة " . (قطب ، ١٩٧١، ج ٥، ص ٣٨٣) .

والمقصود " ان الله سبحانه وتعالى نهى عن طاعة أهل الهوى والغفلة، فينبغى للمرء ان ينظر فى صاحبه او قدوته ، فان وجده كذلك فليبعد منه وان وجده ممن غلب عليه ذكر الله واتباع السنة وأمره غير مفروط عليه ، بل هو حازم فى أمره فليتمسك بغرزه .. وهكذا سائر العلاقات بين المسلمين : عشرة وصحبة ، واخوة ، على ذكر الله سبحانه ، واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، لا على المصالح الشخصية ، والأحوال الدنيوية المادية ، اذ كلها ذاهبة مع الهواء والحق هو الذى له البقاء" (الغزى، ١٩٨٨، ص ٤) .

والخلاصة أن الآية الكريمة توجيه يجعل الدين مقياساً يتخذ الأصحاب على أساسه لأن الخير فى صحبة اهله وحين ينأى الناس فى الاختيار الى أساس دونه مثل المنفعة أو الشهوة ، فإنهم يستبدلون الأدنى بالذى هو خير إذ هي أسس زائفة وزائلة ونتيجتها الأسف والندم والغفلة والضياع .

نماذج من : أ - **الصحبة الصالحة :**

١) **الصحبة والثبات :**

وفى سورة الكهف نفسها جاء ثناء المولى عز وجل على فتية اهل الكهف الذين ضربوا أمثلة رائدة فى البطولة وفى الثبات على الحق . قال تعالى :

﴿ نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾. (الكهف : ١٣) .

يذكر ابن كثير فى تفسيره لهذه الآية الكريمة أن أصحاب الكهف كانوا فتية شباباً رفضوا الوثنية وخرجوا فى يوم عيد قومهم فرادى الى ظل شجرة تعارفوا عندها ثم توافقوا كلهم على كلمة واحدة هي أن قومهم على باطل وأن الذى يستحق أن يعبد وحده ولايشرك به شيء هو الله ، فصاروا يداً واحدة، واخوان صدق ، إتخذوا لهم معبداً يعبدون الله فيه فعرف بهم قومهم فوشوا بأمرهم الى ملكهم ، فاستحضرهم بين يديه فسألهم عن أمرهم فأجابوه بالحق ودعوه الى الله فأبى عليهم وتوعدهم فكان من لطف الله تعالى أن تمكنوا من الهرب والفرار بدينهم فاصطحب بعضهم بعضاً الى الكهف فآووا اليه ففقدهم قومهم وتطلبهم الملك وقيل ان قومهم ظفروا بهم فأمر الملك بردم بابه عليهم ليهلكوا مكانهم ففعلوا ذلك ، وفى هذا نظر والله اعلم . (ابن كثير ، ١٩٦٩، ج ٣، ص ٧٤-٧٥) .

وخلاصة قصة أصحاب الكهف أن هؤلاء الفتية كانت صحبتهم على الحق والهدى واستطاعوا الفرار بدينهم من الفتنة حين اصطحب بعضهم بعضاً الى الكهف الذى كانت لهم النجاة فيه ، وكان الله معهم مؤيداً وناصراً وفى قصة هؤلاء عبرة وقدوة لشباب اليوم- فى هذا العصر المائج بالفتن- يساعدهم كثيراً على الثبات على الصراط المستقيم صحبة الشباب المؤمن الملتزم بدينه ومبادئه .

٢ - **الصحبة والايثار :**

ومثال الصحبة الحقة والسامية ، والمحبة الصادقة فى الله عز وجل ، هذه الصحبة التى نشأت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين صديق هذه الأمة رضى الله عنه ، وأحد شواهد هذا - فى القرآن الكريم- موقف ابى بكر يوم الهجرة ، قال تعالى : ﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن اللّه معنا..... ﴾ التوبة : ٤٠ .

يذكر سيد قطب فى الظلال : " ان قريشاً حين ضاقت ذرعاً بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وقررت أن تتخلص منه ، فأوحي اليه بالخروج فخرج وحيداً الا من صاحبه الصديق ، والقرآن يرسم مشهد الرسول عليه السلام وصاحبه إذ هما فى الغار ، والقوم على أثرهما يتعقبون ، والصديق يجزع لاعلى نفسه ولكن على صاحبه ويخشى ان يطلعوا عليهما ، ويخلصوا الى صاحبه الحبيب، ويقول له : لو ان احدهم نظر الى قدميه لأبصرنا فيقول له : ماظنك باثنين الله ثالثهما ؟ .. ثم كان النصر المؤزر من عند الله .(قطب ، ١٩٧١، ج ٤، ص ٢٢٥) .

ويذكر البيهقى ماكان من أمر أبى بكر رضي الله عنه فى تلك الليلة ومدى حبه وحرصه على صاحبه النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم فيقول : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هارباً من أهل مكة خرج ليلاً فتبعه أبو بكر رضي الله عنه فجعل يمشى مرة أمامة ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ماعهدت هذا من فعلك ! " قال : يارسول الله اذكر الرصد فأكون امامك، واذكر الطلب فأكون خلفك ، ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك ، لاآمن عليك قال : فمشى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ليلته على طرف اصابعه حتى حفيت رجلاه ، فلما رآه ابو بكر رضى الله عنه انها قد حفيت حمله على كاهله وجعل يشتد به حتى اتى به فم الغار فأنزله ، ثم قال : والذى بعثك بالحق لاتدخله حتى أدخله ، فان كان فيه شيء نزل بى قبلك ، فدخل فلم ير شيئا ، فحمله فأدخله ، وكان فى الغار خرق فيه حيات وأفاعى ، فخشى أبو بكر أن يخرج منهن شيء يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه (الحيات والافاعى) وجعلت دموعه تنحدر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : يا أبا بكر لاتحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه. (البيهقي ، ١٩٨٥، جـ ٢، ص ٤٧٧) .

٣ - **الصحبة والاحسان** :

فى سياق الأمر بعبادة الله والاحسان الى الوالدين والأقارب أمر القرآن الكريم بالاحسان الى الصاحب ، فقال عز من قائل : ﴿ واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب .... الأية ﴾ النساء : ٣٦ .

" والتوجيه القرآنى هنا يبدأ بالاحسان الى الوالدين ويتوسع منهما الى ذوى القربي ومنهم الى اليتامى والمساكين ثم الجار ذى القرابة ، فالجار الأجنبي ثم الصاحب المرافق وقد ورد فى تفسيره أنه الجليس فى الحضر، والرفيق فى السفر " . (قطب ، ١٩٧١، جـ ٢، ص ٣٧٠) .

للصاحب على الصاحب فى التوجيهات الاسلامية حقوق تشبه حقوق الاقارب على بعضهم ، لذا أمر الاسلام بالاحسان اليه ، واوصى به خيراً وفى هذا دلالة على الاهتمام بالصاحب وإكرامه وعظم حقه .

وفى آية قرآنية أخرى الحقت صلة الصداقة بصلة القرابة ، قال تعالى :

﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت اخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ماملكتم مفاتحه أو صديقكم... الآية ﴾ النور : ٦١ .

والآية الكريمة تعطى للصاحب حقاً من حقوق الأهل ، اذ تبيح له أن يأكل من طعام صديقه كما يأكل من طعام والديه وإخوته والأقربين فمنزلة الصداقة كبيرة وعظيمة .

٤ - **حوار بين صاحبين :**

للصاحب على الصاحب حق النصح والمؤمن حريص على بذل هذا الحق لرد صاحبه عن الشطط ، لذا جاءت قصة المغرور بالدنيا صاحب الجنتين وصاحبه المؤمن ، فى حوار كلامى جرى بينهما : يعتز المغرور بغناه ، والمؤمن يعتز بإيمانه ، وهو يبذل النصح جاهدا لصاحبه ، بقصد ان يثنيه عن غروره ويزجره عن الغفلة ، التى عاقبتها الاسف والاسى . لكنه لم يستجب ، قال الله تعالى ﴿ واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا * كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهرا * وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً * ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ماأظن ان تبيد هذه أبدا * وماأظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربى لأجدن خيراً منها منقلبا * قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم

سواك رجلاً* لكنا هو الله ربى ولاأشرك بربي أحدا * ولولا إذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لاقوة الا بالله ان ترن أنا أقل منك مالاً وولداً* فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك ويرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقا* أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً * وأحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ماأنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول ياليتنى لم أشرك بربي أحدا * ﴾ الكهف ٣٢ - ٤٢ .

ذكر سيد قطب فى تفسير هذه الآية الكريمة ان قصة الرجلين والجنتين تضرب مثلاً للقيم الزائلة والقيم الباقية ، وترسم نموذجين واضحين للنفس المعتزة بزينة الحياة ، والنفس المعتزة بالله . وكلاهما نموذج انساني لطائفة من الناس : صاحب الجنتين نموذج للرجل الثري تبطره النعمة وصاحبه نموذج للرجل المؤمن ، يرى النعمة دليلاً على المنعم ، موجبة لحمده وشكره لالجحوده وكفره .. فهو يجيب صاحبه منكراً عليه بطره ، يذكره بمنشئه المهين من ماء وطين ، ويوجهه الى الأدب الواجب فى حق المنعم ، وينذره عاقبة البطر .. وهكذا تنتفض عزة الايمان فى النفس المؤمنة فلاتبالي بالمال والنفر، ولاتدارى الغنى والبطر ولاتتلعثم فى الحق ، ولاتجامل فيه الأصحاب .(قطب ، ١٩٧١، ج ٥، ص ص ٣٨٥-٣٨٧) .

وهكذا أبان النص القرآنى ان الغرور قد سيطر على هذا المتكاثر بماله ورجاله سيطرة تامة ، لكن الله عز وجل لايتركه فريسة أو هامه ، بل يقيض له من يذكره بالحق ويعظه به ، وارسل له صاحبه المؤمن وحاوره وناظره وذكره بالحق، ولكن المغرور قد كان فى غشاوة على بصيرته ، من ظواهر الزينة التى يستمتع بها فلم يسمع نصيحة صاحبه المؤمن ، ويقى سادراً فى غيه ، حتى حلت به العقوبة ، وفاجأته المصيبة ، وسلبه الله نعمته ، فأصبح نادماً يتحسر.

(الميدانى ١٩٧٩، ج ٢، ص ص ٥٣٩ - ٥٤٠) .

وخلاصة قصة صاحب الجنتين وصاحبه المؤمن ان الصاحب المؤمن حريص على الوفاء بحق النصح لصاحبه ، وان يبين له طريق الحق ليتبعه ان يجنبه الغواية وان يحول بينه وبين الغي أو الظلم لنفسه أو لغيره وأن مجاملة الاصحاب لثرائهم على حساب الحق ليست فى حسابه .

ب) نماذج من :

الصحبة السيئة :

كما أمر القرآن بمصاحبة الأخيار فقد نهى عن مصاحبة الأشرار لأنها تورث الشر والندم قال الله تعالى ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ﴾ (الزخرف : ٦٧) .

" ذكر الرازي فى تفسير هذه الآية الكريمة : أن الخله اذا كانت على المعصية والكفر صارت عداوة يوم القيامة الا المتقين الذين يخالل بعضهم بعضاً على الايمان ، فان خلتهم لاتصير عداوة وللحكماء فى تفسير هذه الآية طريق حسن ، قالوا : ان المحبة أمر لايحصل إلا عند اعتقاد حصول خير أو دفع ضرر، فمتى حصل هذا الاعتقاد حصلت المحبة لامحالة ، ومتى حصل اعتقاد أنه يوجب ضرراً حصل البغض والنفرة، اذا عرفت هذا فنقول : تلك الخيرات التى كان اعتقاد حصولها يوجب حصول المحبة ، إما ان تكون قابلة للتغير والتبدل . او لاتكون كذلك فان كان الواقع هو القسم الأول، وجب ان تبدل تلك المحبة بالنفرة لأن تلك المحبة انما حصلت لاعتقاد حصول الخير والراحة ، فاذا زال ذلك الاعتقاد ، وحصل عقبه اعتقاد أن الحاصل هو الضرر والألم ، وجب ان تتبدل تلك المحبة بالبغض، لأن تبدل العلة يوجب تبدل المعلول ، اما اذا كانت الخيرات الموجبة للمحبة ، خيرات باقية أبدية، غير قابلة للتبدل والتغير، كانت تلك المحبة أيضاً محبة باقية آمنة من التغير، اذا عرفت هذا الأصل فنقول : ان الذين حصلت بينهم محبة ومودة فى الدنيا، ان كانت تلك المحبة لأجل طلب الدنيا وطيباتها ولذاتها، فهذه المطالب لاتبقى فى القيامة ، بل يصير طلب الدنيا سبباً لحصول الآلام والآفات فى يوم القيامة ، فلاجرم تنقلب هذه المحبة

الدنيوية بغضه ونفره فى القيامة ، اما ان كان الموجب لحصول المحبة فى الدنيا الاشتراك فى محبة الله وطاعته ، فلا جرم كانت هذه المحبة باقية فى القيامة بل كأنها تصير أقوى وأكمل مما كانت في الدنيا ".(الرازى، د . ت ، ج ٢٧، ص ص ٢٢٤ - ٢٢٥) .

ويذكر سيد قطب فى تفسير هذه الآية الكريمة : (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) .

" أن عداء الأخلاء لينبع من معين ودادهم ، لقد كانوا فى الحياة الدنيا يجتمعون على الشر، ويملى بعضهم لبعض الضلال ، فاليوم يتلاومون . واليوم يلقى بعضهم على بعض تبعة الضلال ، وعاقبة الشر ، واليوم ينقلبون الى خصوم يتلاحون ، من حيث كانوا أخلاء يتناجون ! الا المتقين فهؤلاء مودتهم باقية وقد كان اجتماعهم على الهدى وتناصحهم على الخير ، وعاقبتهم الى النجاة . (قطب ١٩٧١، ج ٧، ص ص ٣٥٠ - ٣٥١) .

وفى محاسن التاويل قال القاسمي فى تفسير هذه الآية الكريمة : أى المتحابون على المعاصى والفساد ، والصد عن الحق يوم القيامة بعضهم لبعض عدو أى معاد، يتبرأ كل من صاحبه لانقطاع أسباب الوصلة بينهم ، وإنتفاء الآلات البدنية عنهم ، وامتناع حصول اللذة الحسية والنفع الجسمانى وانقلابهما حسرات وألآماً وضرراً وخسراناً وقد زالت اللذات والشهوات ، وبقيت العقوبات والتبعات ، فكل يمقت صاحبه ويبغضه لأنه يرى مابه من العذاب منه وبسببه . (القاسمى ، ١٩٧٨، ج ١٤، ص ص ٣٥١- ٣٥٢) .

ويضيف الفوال الى ماذكر : ان الأخلاء تعبير عن جماعات الصداقة التي تجمع بين الناس ، وان من هذه الصداقات مايعود بالضرر على أطرافها نتيجة لعدم التناصح فى الخير ، ومنها ماهو فى صالح المنتمين اليها نتيجة لالتزام اطرافها بمنهج التقوى . ويقول أيضاً : ان العداوة التى بين الصحاب هى نتيجة طبيعية لغواية كل منهم للآخرين فى غير طاعة الله ، وعند الحساب

يحاول كل خليل ان يلقى لوم المعصية على من أضله . اما المتقون فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون حيث أخلص كل خليل الى خليله . (الفوال ، ١٩٨٥، ص ١٤٢) .

وفى ضوء التفسيرات السابقة للآية الكريمة نجد ان جماعات الصداقة التى تربط بين الأشخاص نوعين ، منها مايعود بالنفع على أفرادها ، ومنها مايعود بالضرر عليهم ، فالأولى تجمع بين المتقين وهى نتيجة التزام اطرافها بامتثال أمر الله واجتناب نهيه . أما صداقة السوء فعاقبتها البغض والكره بين اصحابها نتيجة اتباع الهوى والشهوه وعدم التناصح بالخير واجتناب الهدى والرشاد . والاية الكريمة تبين ان العداوة هى العاقبة التى تنتهي اليها كل صداقة وصحابه لغير الله ، اما المتقون فانهم اخلاء فى الدنيا والآخرة .

١) صحبة الضال :

يندم يوم القيامة كل من يتخذ فى الدنيا صديقاً يصرفه عن الحق والهدى، قال الله تعالى : ﴿ ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً * ياويلتى ليتنى لم اتخذ فلاناً خليلاً* لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا ﴾ .(الفرقان ٢٧-٢٩)

ذكر القرطبى فى تفسيره لهذه الآية الكريمة : ان عضه يديه فعل النادم الحزين لأجل طاعته خليله . وقوله " ياويلتى " دعاء بالويل والثبور على محالفة الكافر ومتابعته . " ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلاً " يعنى أمية، وكنى عنه ولم يصرح باسمه لئلا يكون هذا الوعد مخصوصاً به ولامقصوراً ، بل يتناول جميع من فعل مثل فعلهما .

.. والخليل هو الصاحب والصديق . " لقد أضلنى عن الذكر" اى يقول هذا النادم : لقد اضلنى من اتخذته فى الدنيا خليلاً عن القرأن والايمان به.

"وكان الشيطان للانسان خذولاً " والخذل الترك من الاعانة وكل من صد عن سبيل الله واطيع فى معصية الله فهو شيطان للانسان ، خذولاً عند نزول العذاب والبلاء" . (القرطبى ، ١٩٦٧، ج ١٣، ص ٢٦) .

ويذكر سيد قطب فى تفسيره : أن الآية تعرض مشهد الظالم يعض على يديه من الندم .. وهى حركة معهودة يرمز بها الى حالة نفسية ويجسمها تجسيما.، ويقول " ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً " فسلكت طريقه، لم افارقه ، ولم اضل عنه .. " ياويلتى ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً فلاناً بهذا التجهيل ليشمل كل صاحب سوء يصد عن سبيل الرسول ويضل عن ذكر الله (لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى) اى لقد كان شيطاناً مضلاً، او كان عوناً للشيطان يقود الانسان الى مواقف الخذلان ويخذله عند الجد" .(قطب ، ١٩٧١، ج ٦، ص ص ١٥٦ - ١٥٧) .

وخلاصة الآية السابقة انها عامة فى كل من يظلم نفسه ، فيتخذ من أهل الضلال صديقاً يصرفه عن الهدى ، ويعدل به الى طريق الزيغ ويستعمله فى الباطل ويدعوه اليه ثم يكون مصيره يوم القيامة الحسرة والندم الشديد .

وتذكر بعض الروايات فى سبب نزول هذه الآيات :"ان الظالم هنا يراد به عقبة بن ابي معيط ، وأن خليله أمية بن خلف، فعقبة قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وذلك أنه كان في الأسارى يوم بدر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله، فقال أأقتل دونهم ؟ فقال : نعم ، بكفرك وعتوك . فقال : من للصبية ؟ فقال : النار . فقام علي رضي الله عنه فقتله . وأمية قتله النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان هذا من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه خبّر عنهما بهذا فقتلا على الكفر . ولم يسميا في الآية لأنه أبلغ في الفائدة، ليعلم أن هذا سبيل كل ظالم قبل من غيره في معصية الله عز وجل ، قال ابن عباس وقتادة وغيرهما : وكان عقبة قد همّ بالاسلام

فمنعه منه أبي بن خلف وكان خدنين" . (القرطبي،١٩٦٧،ج ١٣، ص٢٥).

وقريب من هذه الحادثة حادثة وفاة ابى طالب " فقد روى سعيد بن المسيب عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل فقال أي عمّ قل لا اله إلا الله ، كلمة أحاج لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله بن ابي أمية يا ابا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب ، فلم يزالا يكلمانه ، حتى قال آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب ... "(البخاري، د، ت، م ٢، ج ٥، ص ص ٦٥-٦٦)

والحادثتان تبينان كيف يصرف قرناء السوء قرناءهم عن اتباع الهدى والحق.

٢) **صحبة الأشرار :**

الاشرار دائماً يشجعون على ارتكاب المعاصى ، ويرغبون فيها ويفتحون لمن جالسهم وخالطهم ابواب الشرور . ويسهلون له سبل المعاصى ولايجرون اصحابهم إلا الى المهالك . قال تعالى ﴿ وقيّضنا لهم قرناء فزيّنوا لهم مابين أيديهم وماخلفهم وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ﴾ فصلت : ٢٥ .

يقول سيد قطب فى تفسيره لهذه الآية ؛ " ان اللّه قيض لهم قرناء سوء من الجن ومن الانس ، يزينون لهم السوء ، وينتهون بهم الى مواكب الذين كتب عليهم الخسران .. وسرعان مانجدهم فى النار . وسرعان مانجد حنق المخدوعين ، الذين زين لهم قرناؤهم مابين ايديهم وماخلفهم ، واغروهم بهذه المهلكة التى انتهى اليها مطافهم .. وذلك بعد الموادة والمخادنة والوسوسة والتزيين ! ، هذه صلة الوسوسة والاغراء . وهناك صلة النصح والولاء، انهم المؤمنون الذين قالوا ربنا الله ، ثم استقاموا على الطريق اليه بالايمان والعمل

الصالح . (قطب ، ١٩٧١، ج ٧، ص ٢٣٨) .

وفى ضوء الآية الكريمة يتضح دور قرناء السوء فى الغواية وتزيين السوء وكيف ينتهون بمن حالفهم الى مصير واحد هو الخزى والخسارة .

٣) <u>الصحبة والمجاملة على حساب الحق</u> :

تبين الآية التالية المصير الذى ينتهى اليه الأصحاب حين تكون المجاملة بينهم على حساب الحق والعقيدة . قال الله تعالى : ﴿ وقال انّما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار ومالكم من ناصرين﴾العنكبوت:٢٥ يذكر صاحب الظلال فى تفسير هذه الآية : " انه يقول لهم : انكم اتخذتم الأوثان من دون الله ، لااعتقادا واقتناعا بأحقية هذه العبادة، انما يجامل بعضكم بعضاً ، ويوافق بعضكم بعضاً ، على هذه العبادة ولايريد الصاحب ان يترك عبادة صاحبه - حين يظهر الحق له - استبقاء لمابينكم من مودة على حساب الحق والعقيدة ! ثم يكشف لهم عن صفحتهم فى الآخرة . فاذا المودة التى يخشون ان يمسوها بالخلاف على العقيدة ، والتى يبقون على عبادة الأوثان محافظة عليها .. اذا هى يوم القيامة عداء ولعن .. يتنكر التابعون للمتبوعين ، ويكفر الاولياء بالاولياء ، ويتهم كل فريق صاحبه أنه أضله، ويلعن كل غوى صاحبه الذى أغواه ". (قطب ، ١٩١٧، ج ٦، ص ص ٤٠٤ - ٤٠٥)

والمقصود من هذه الآية الكريمة ان المجاملة بين الاصحاب اذا تجاوزت حدودها وكانت على حساب الحق والعقيدة فان العاقبة هى البوار وان الجحيم هي المأوى .

٤) **الأصحاب الأعداء :**

على المرء ان يلزم صحبة اهل الاستقامة ، وان يبتعد عن صحبة أهل السوء، لانه لايسلم من الدخول فى جملتهم . فسبلهم فى الغواية كثيرة ومنها مايردده بعضهم حين يحرص لدفع غيره الى الشر فيخدعه بايهامه انه مستعد لحمل الاثم عنه . وفى ذلك يقول الشعراوى : " وبعض الناس فى دفعهم للآخرين للمعصية يقولون لهم : افعل هذا وانا سأحمل وزرك يوم القيامة ، ويكون هذا الكلام دفعاً للنفس المترددة فى ارتكاب المعصية ان ترتكبها .. ولن يستطيع هؤلاء الذين زينوا المعاصى للآخرين ان يحملوا أوزار الذين ارتكبوا المعصية ويكون اولئك الذين ارتكبوها بلا معصية بل هذا يحملها وهذا يحملها وعندما يقفون امام الله يرينا الحق ماذا سيحدث : .... ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول .... الآية سبأ :٣١ .

أى يتبادلون اللوم ، وترى المحبة التى كانت بينهم على الشهوات قد انتهت .. فهناك نوعان من المحبة فى الدنيا اناس أخذوا الحب فى الله ، اذا ارتكب احدهم معصية نصحه الأخرون ومنعوه . ومحبة أخرى بين الناس الذين يتفقون على قضاء السهرة فى الخمر والميسر عند فلان ، او قضاء ليلة الاثم عند فلان ، يشجع بعضهم البعض على المعصية فى مجالسهم .. والله سبحانه يقول لنا لو ترون ماذا سيتحقق فى الأخرة ، اولئك الذين كانوا فى الدنيا متفقين على الشر يتلاومون اليوم " . (الشعراوى، ١٩٨٩، ص ص ٢٣٢-٢٣٥) .

وتبين الآية الكريمة السابقة ان الاصدقاء الاعداء هم الذين تربطهم فى الدنيا علاقة ود قوية ولكنهم يوم القيامة ، ستكون العداوة بينهم شديدة، وسيتبادلون الملامة بسبب اجتماعهم على الاثم والفجور والمعاصى .

وفى سورة الصافات يقول المولى سبحانه : ﴿ قال قائل منهم إنى كان لى

قرين * يقول أئنك لمن المصدقين * أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمدينون* قال هل أنتم مطلعون * فاطلع فرءاه فى سواء الجحيم * قال تالله إن كدت لتردين* ولولا نعمة ربّى لكنت من المحضرين﴾ . (الصافات:٥١-٥٧) .

وتفسير الآية : " لقد كان صاحبه يكذب باليوم الآخر ويدعوه الى التكذيب به فاذا انتهى الى مصيره فى وسط الجحيم توجه اليه ليقول له ياهذا: لقد كدت توردنى موارد الردى بوسوستك . لولا أن الله قد انعم على ، فعصمنى من الاستماع اليك " (قطب ، ١٩٧١، ج ٧، ص ٥٣) .

والآية الكريمة تدل على ان صاحب السوء حريص على اضلال صاحبه بالوسوسة وغيرها وأن الاستجابة له تورد صاحبه موارد الخزى والبوار .

٥) **صحبة الطغاة** :

وفى صحبة الطغاة والمصير الذى ينتظرهم او يصيرون اليه يقول الله عز وجل ﴿ هذا وإن للطاغين لشر مئاب * جهنم يصلونها فبئس المهاد * هذا فليذوقوه حميم وغساق * وآخر من شكله أزواج * هذا فوج مقتحم معكم لامرحبا بهم إنّهم صالوا النار * قالوا بل انتم لامرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار * قالوا ربّنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا فى النار ﴾ سورة ص : ٥٥ - ٦١ .

ذكر القاسمى فى تفسير هذه الآية الكريمة : " اى هذا جمع كثيف من أتباعكم وأشباهكم أهل طبائع السوء، والرذائل المختلفة ، مقتحم معكم فى مضايق الذلة ومداخل الهوان . وقوله (لامرحبا بهم) دعاء على اتباعهم اى مااتوا ربهم رحبا وسعة ، لشدة عذابهم ، واستيحاش بعضهم من بعض ، لقبح المناظر وسوء المخابر . (انهم صالوا النار) أي داخلوها باعمالهم مثلنا . فيقول الاتباع : بل انتم احق بما قلتم ، لتضاعف عذابكم بضلالكم واضلالكم

(انتم قدمتموه لنا) أي قدمتم العذاب باضلالنا واغوائنا".:(القاسمى، ١٩٧٨ ، جـ ١٤، ص ١٨٣) .

ويقول سيد قطب فى تفسير الاية " هاهي ذى جماعة من اولئك الطاغين من اهل جهنم ، كانت متوادة متحابة فهى اليوم متناكره متنابذة كان بعضهم يملى لبعض فى الضلال .. هاهم أولاء يقتحمون النار فوجا بعد فوج وهاهم أولاء يتبادلون الشتم .. ويختم المشهد بتقرير واقع اهل النار .(قطب ، ١٩٧١، جـ ٧، ص ص ١٠٥ - ١٠٦ .

ان الاغواء وتزيين الباطل والضلال هو دأب أصحاب السوء . وحين يصيرون ومن اطاعهم الى النار يتبادلون فيها الشتائم ويدعو بعضهم على بعض بالمزيد من العذاب ...

وهكذا تتكاثر النصوص القرآنية الكريمة لتدل بوضوح على أن الانسان يتأثر بالمحيطين به فان كانوا اخيارا دلوه على الخير وأعانوه على فعله ، وان كانوا اشرارا دفعوه الى اقتراف الشر وانتهوا به الى الهوان والخسران . ومن أجل هذا تكفل القرآن بتوجيهنا الى الصواب فى هذه الناحية المهمة فى حياتنا فدلتنا آياته الكريمة الى مايلى :

١ - ان نتخذ الاصحاب على اساس قويم هو الدين والخلق وان نؤثر ونلزم صحبة أهل الايمان والتقوى وان نعرض عن صحبة أهل الهوى والغفلة غير عابئين بما أوتوا من زينة (مال أو جاه) ولان صحبتهم تؤدى الى الغفلة والخسارة .

٢ - تعطى قصة اصحاب الكهف القدوة الصالحة والاسوة الحسنة للشباب ليتخذوا صحبتهم من امثال اولئك المؤمنين بالله المتمسكين بالعقيدة لان هذه الصحبة خير عون للثبات على الحق والصمود امام الفتن مهما بلغت حدتها .

٣ - قدم صديق هذه الأمة ابو بكر الصديق رضى الله عنه المثل السامى لدور الصاحب فى نصرة صاحبه فى مواقف الشدة بالذود عنه وايثاره والتضحية من أجله .

٤ - حثت الايات القرآنية على الاحسان الى الصاحب وأوصت به خيراً . وادنت صلته من صلة القرابة ومنحته بعض حقوقها .

٥ - واجب الصاحب ان ينصح لصاحبه - لا ان يجامله لثرائه على حساب الحق- فعليه ان يبين له طريق الخير ليتبعه وطريق الشر ليجتنبه . وفى قصة صاحب الجنتين اشارت الايات الكريمة الى قيام الصاحب المؤمن بهذا الواجب ومدى حرصه على نصح صاحبه ورده الى الحق بأسلوب حسن ذكره فيه باصل خلقه ووجوب الشكر للمنعم .. لكن المغرور أنى يستجيب .

٦ - بينت الآيات القرآنية ان كل صحبة فى غير الله وعلى غير طاعته تصير عداوه يوم القيامة لان علاقة اطرافها بعيدة عن تقوى الله . بعكس المتقين فانهم اخلاء فى الدنيا والآخرة .

٧ - كذلك بين القرآن الكريم ان الحسرة والندم البالغ هى النتيجة التى ينتهى اليها كل من اتخذ خليلا يضله عن سبيل الحق .

٨ - وظيفة قرناء السوء تزيين الشر حتى ينتهوا باتباعهم الى البوار .

٩ - اذا بلغت المجاملة بين الاصحاب حد الاشتراك فى عقيدة باطلة استبقاءً للمودة فان النار هي مصيرهم .

١٠- ان الصحبة التى تقوم على اساس المصالح والأهواء قصيرة الاجل وإذا اقترنت باجتماع اطرافها على المعاصى والآثام فان عاقبتها العداوة والندامة والخسران .

ولهذه الأهمية لصحبة الاخيار يلزم الانسان ان يحسن النظر فيمن يختاره للصحبة وان يتبع هدى القرآن الكريم فى ذلك .

ثالثاً : الصحبة فى السنة النبوية الشريفة :

السنة النبوية هى المصدر الثانى من مصادر التربية فى الاسلام ، بعد المصدر الأول الذى هو كتاب الله تبارك وتعالى . فالسنة بيان للقرآن وتفصيل لمجمله . قال سبحانه فى سورة النحل ﴿ ... وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزّل إليهم ... الآية ﴾ النحل : ٤٤ .

" وفى عالم التربية قدم لنا النبى صلى الله عليه وسلم ، من خلال حياته العملية ، ومن خلال أحاديثه العديد من اللمحات والنظرات والمواقف مايشكل فى جملته معينا رائعاً نستطيع ان نغترف منه الكثير " .(على ، ١٩٧٩، ص ٧٤) .

وان " الدارس للسنة النبوية يرى فيها ذلك الفيض الغامر من التوجيه وذلك التراث العظيم من التعليم والتقويم ، ولاعجب فالسنة تأتى من وراء القرآن مصدقه ، ومبينه لاجماله ، ومفسرة لأحكامه وأدابه . لقد وجه عليه السلام الحياة والاحياء ، فى ميدان العقيدة ، والعبادة ، والمعاملة والسلوك ، ولقد كان توجيهه واسعاً جامعاً ، شاملاً للقول والعمل ، والفرد والجماعة. (الشرباصى ، د. ت ، ص ص ٩ - ١٠) . إذ الإنسان اجتماعى بطبعه " بمعنى أن مايصبح عليه الكائن الانسانى يتأثر الى درجة كبيرة بعلاقاته المختلفة المترابطة مع غيره من الافراد ، ويحدث نمو الانسان من خلال أشكال متعددة من العلاقات والارتباطات مع الآباء، والاخوة وفى جماعات الاصدقاء، فكل هذه العلاقات لها تأثير تربوى مهم " .(بكر ، ١٩٨٣، ص ٢٩٥) .

وعن تأثير الجماعة الأخيرة أي الصحبة فى الانسان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف ، الذى رواه ابو موسى عن النبى صلى

الله عليه وسلم انه قال : " إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة " (مسلم ، ١٩٧٢، جـ ٤ ، ص ٢٠٢٦) .

وفى هذا الحديث يبين لنا الرسول الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم تأثير القرين على قرينه ، ان خيراً فخير وان شراً فشر حين شبه القرين الصالح ببائع المسك والقرين الطالح بنافخ الكير .

وقد ذكر النووى فى شرحه : " أن هذا الحديث فيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الاخلاق والورع والعلم والأدب والنهى عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجره وبطالته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة " .(النووى ، ١٩٧٢، جـ ١٦، ص ١٧٨) .

وقال العسقلاني فى شرحه : " فى الحديث النهي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته فى الدين والدنيا والترغيب فى مجالسة من ينتفع بمجالسته فيهما " (ابن حجر، د . ت ، جـ ٤، ص ٣٢٤) .

إن الجليس الصالح ، اما ان يؤثر فى جليسه الأثر الكريم ـ بعلمه وارشاده ، .. وإما ان يسعد بجلسته ومشاركته فيها على أقل تقدير .. واما جليس السوء، فاما ان ينال جليسه ايذاء بتطاوله وعدوانه ، واما ان يبوء بذمة المشاركة لمجلس يعاب على المشارك فيه ، ولذلك شبه الحديث رجل السوء والمعصية بنافخ الكير ، بجامع ماينشأ عن كل منهما من الأثر السيء. (الشرباصى ، د . ت ، ص ٢٩١) .

ويذكر الغزالي شارحاً لهذا الحديث الشريف " ان الطبع يسرق من الطبع. ومـاأسرع ان يسير الانسان فى الاتجاه الذى يهواه صاحبه، وللعدوى قانونها

الذى يسرى فى الاخلاق كمايسرى فى الاجسام .. وقد شوهد ان عدوى السيئات اشد سرياناً واقوى فتكاً من عدوى الحسنات . ففى احيان كثيرة تنتقل عدوى التدخين من المصاب الى البرىء منها ويندر ان يقع العكس " .
(الغزالى محمد ، ١٩٧٨، ص ١٨٩) .

وانه لما يقوى تأثيره امر الطبيعة فى الآخر وتغلبه عليه ، أن داعى الضلال يساعده ميل النفوس الى الهوى ، والهوى يقظان لايغفل بينما داعي العقل والهوى تدركه السنة والنوم والغفلة فكان الخوف من فساد الطبع السليم بالاختلاط بالطبع السقيم أقوى واشد من الامل فى اصلاح المريض بمخالطة السليم وقد قالوا بمرض السليم بعدوى المرض ولايبرء المريض بعدوى السلامة .
(الجبالى ، ١٣٥٢، ص ٥٣٦) .

وتقديراً لهذه الاثار وحماية للخلق الحسن والعادات الكريمة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخير الجليس .. ان صداقة الاذكياء الاتقياء قد ترتفع الى القمة اما صداقة السفه والبلهاء فهى منزلق سريع الى الحضيض .
(الغزالى محمد، ١٩٧٨، ص ١٨٩) .

وكم ذا ترى من حرص الاشرار على حمل خلطائهم ان يشاركوهم فى مفاسدهم وشرورهم ، فاذا يئسوا منهم دبروا لهم من الكيد والحقوا بهم من الاذى مالاقبل لهم باحتماله .. بل لو امنا هذه الناحية وكان المخالط من القوة بحيث يعتصم منهم ، لكفاه التضرر برؤية الشرور ، وهذا هو مايشير الحديث اليه بقوله : " او تجد منه ريحاً خبيثة " فان لم يتأذ بمشاهدة تلك الشرور فقد مرنت نفسه عليها ، وهذا باب الخسارة ، ويوشك ان يألفها ويستحسنها ، ثم يقارفها وينغمس فيها . (الجبالى ، ١٣٥٢، ص ٥٣٧) .

يقول ابن القيم : " فما على العبد أضر من عشائره وابناء جنسه ، فنظره قاصر وهمته واقفة عند التشبه بهم، ومباهاتهم والسلوك أين سلكوا

حتى ولو دخلوا جحر ضب لأحب أن يدخله معهم !! "(ابن القيم، ١٤١٢هـ، ص ١٤١) .

لذلك فان القصد من هذه الحكمة النبوية الشريفة أي حديث الجليس إنما هو النهي عن مخالطة الأشرار والأرذال ممن تضر الانسان مجالستهم، وتشوه قيمه وخلقه مخالطتهم، والترغيب في مجالسة من في مجالستهم، النفع والفائدة ، سواءاً فيما يتعلق بأمر الدنيا أو الدين .

وفى حديث آخر يدعو صلى الله عليه وسلم الى حسن اختيار المرء لخليله، روى ابو هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل " (الترمذى ، د. ت، ج ٤، ص ٥٨٩). سبق تخريجه ص أ .

قال الاحوذى : قوله (الرجل) يعنى الانسان (على دين خليله) اى على عادة صاحبه وطريقته وسيرته (فلينظر) اى فليتأمل وليتدبر (من يخالل) من المخالة وهي المصادقة والاخاء فمن رضي دينه وخلقه خالله ومن لا تجنبه . فان الطباع سراقة والصحبة مؤثرة فى اصلاح الحال وافساده ...

(المباركفوري ، د . ت، ج ٧، ص ٤٧) .

قال الغزالى : مجالسة الحريص تحرك الحرص ومجالسة الزاهد تزهد فى الدنيا ، لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء ، بل الطبع يسرق من حيث لايدري صاحبه " . (الغزالى ، ١٩٨٦، ج ٢، ص ١٨٨) .

ويذكر سملز فى هذا الشأن : " انه لايجد امرؤ شيخاً كان او كهلاً مندوحه من ان تسرق طباعه من طباع من يخالطهم وان زاد فى ذلك الشاب عن الكهل ومانحن ومن نخالط الا كالبدن والغذاء فكما يصح الجسم أو يفسد بحسب مايتناول من الطعام تتشرب ارواحنا بأفعال من نعاشرهم وبأقوالهم ان خيراً فخير وان شراً فشر، وانه لضرب من المحال ألا يكون

لمخالطة من حولنا تأثير فعال فى تكوين أخلاقنا فقد جبل الانسان مقلداً يؤثر فيه مايرى من رفقائه من قول وفعل وفكر".(سملز، ١٩١١م، ص١١٠-١١١) .

ويقول خالد محمد خالد : " ان الصديق والصاحب هو الوجه الآخر لنا والعنوان الدال علينا ، لذا فإن اول مايدعونا اليه الرسول صلى الله عليه وسلم ان نحسن اختيار الاصحاب .. فلا نختار الصاحب لثرائه ولا لجاهه ، ولايختار الصاحب من الذين يرون الحياة لهواً ولعباً ، فان الحياة فى صحبة هؤلاء تتحول الى نفايا بل يختار للصحبة من لحياته قيمة بمايبذل من جهد وبما يحمل من واجب وبما يمارس من دور عظيم .(خالد،١٩٨٠،ص ص٤٦٧- ٤٦٨) .

والخلاصة هي " ان أثر الصديق فى صديقه أكيد وعميق . ومن ثم كان لزاما على المرء ان ينتقى اخوانه وان يبلو حقائقهم حتى يطمئن الى معدنها .. فان كانوا رجالاً يعينونه على أداء الواجب ويحجزونه عن السوء، فهم قرناء الخير الذين يجب أن يستمسك بهم ، والا فليحذر الانخداع بمن يزينون له طرق الغواية ، ويسترسلون معه فى أسباب اللهو ، ان الصديق الصالح قد يقود صديقه الى النجاح فى الدنيا والفلاح فى الأخرة ، اما الصديق الطالح فهو شؤم على صاحبه وكم من غر قرع سن الندم على هذه الصحبة السيئة لانها وضعته على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم " .

(الغزالي محمد ، ١٩٧٨، ١٨٨) .

ولذا جاء فى وصية حكيم لولده يحذره من صحبة الاشرار لضررهم العاجل والأجل قوله : " ان أشر مأنهاك عنه وأعظمه : مخالطة أقران السوء وأنهاك ان تسمع لهم قولا ، أو تنظر لهم فى أفعال ، يابني هم الغارون فى الحال والمفترون فى المال ، يابنى : من شأنهم قطع الزمان بالفحشاء والمنكر، يابنى: بروقهم خلب وريحهم ضد المسك والعنابر ، يابنى : مخالطتهم تصد عن الصعود على المنابر ، يابنى : اجتنب رأيهم وعطله تعطيلاً واحذر ان تشاورهم

فى امر ، او تتخذهم صهراً او خليه " . (الجيدى ، ١٩٨٧، ص ٩٤) .

فلابد للانسان ان يختار من يصلح للصحبة ، قال صلى الله عليه وسلم " لاتصاحب الا مؤمنا ولايأكل طعامك الاّ تقي " .(الترمذي، د. ت، ج ٤ ، ص ٦٠١) . سبق تخريجه ص٤.

يوصى النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث الشريف بمصاحبة المؤمن الصالح ، ومعاشرة المؤمن التقى ، وينهى عليه السلام عن مصاحبة غير المؤمن ، لئلا يدفع من يصحبه الى مالا يرضى الله عنه من معاصى وآثام بتأثيره عليه عن طريق الصحبة .

ويذكر المباركفورى فى شرحه : أن المراد منه النهى عن مصاحبة الكفار والمنافقين ، لأن مصاحبتهم مضرة فى الدين وحذر من صحبة من ليس بتقى، وزجر عن مخالطته ومؤاكلته لأن المطاعم توقع الألفة والمودة فى القلوب، فالمعنى لاتصاحب الا مطيعا ، ولاتخالل الا تقياً .(المباركفورى، د.ت، ج ٧، ص ٧٦) .

وقال المناوى : " وكامل الايمان اولى لان الطباع سراقة ، ومن ثم قيل صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على النتن حملت نتناً ، واذا مرت على الطيب حملت طيباً ، وصحبة من لايخاف الله لايؤمن غائلتها لتغيره بتغير الاعراض .. " ولايأكل طعامك الا تقى"لان المطاعمة توجب الالفة وتؤدى الى الخلطة بل هي اوثق عرى المداخلة ومخالطة غير التقى يخل بالدين ويوقع فى الشبه والمحظورات فكأنه ينهى عن مخالطة الفجار اذ لاتخلو عن فساد اما بمتابعة فى فعل او مسامحة فى اغضاء عن منكر " . (المناوى، ١٩٧٢، ج ٦، ص ص ٤٠٤ - ٤٠٥) .

ان الصحبة الحقة " هى التى تكون لقاء فى الخير وعلى الخير، والتى تتخذ سياجها من التعاون على البر والتقوى وان الرسول عليه الصلاة والسلام

ليبشر الأصحاب العائشين فى هذا الطراز من الصداقة والصحبة بأعظم ثواب. فمن السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم القيامة ... رجلان تحابا فى الله ، اجتمعا عليه ، وتفرقا عليه " . (البخارى ، د. ت، المجلد الاول ، ج ١، ص ١٥٩) .

والحب فى الله يعنى صحبة بلا غرض ويعنى صحبة بلا شر ويعنى صحبة تتعاضد وتتكاتف على حب الخير وفعله واسدائه" .(خالد ، ١٩٨٠، ص ص ٤٧٣- ٤٧٤) .

ويضيف الميدانى " ان فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " ورجلان تحابا فى الله . اجتمعا عليه ، وتفرقا عليه " نلاحظ ثلاثة عناصر :

الأول : ان يكون التحابب فى الله ، أى فى حب الله، وابتغاء مرضاته، وفى دائرة طاعته .

الثانى : ان يجتمعا اذا اجتمعا على طاعة الله، وتحقيق مرضاته ، والبعد عن معاصيه .

الثالث : ان يتفرقا اذا تفرقا على طاعة الله وتحقيق مرضاته ، والبعد عن معاصيه .

ولايخفى ان التحابب الذى تجتمع فيه هذه العناصر هو ارقى صور التحابب ، لأنه تحابب لم تدنسه المعاصى . ولم تشبه شوائب الاغراض الخاصة والمصالح الذاتية " .(الميدانى ، ١٩٧٩، ج ٢، ص ص ٢٦٠ - ٢٦١) .

والخلاصة فى الاحاديث النبوية السابقة ان الصديق يؤثر فى صديقه لامحالة وذلك عن طريق المشاركة الوجدانية او عن طريق التقليد والمحاكاة ، ويوضح لنا الرسول صلى الله عليه وسلم نتائج الصداقة فى الحديث الأول ، ويبين مدى فائدة الجليس الصالح ، وضرر الجليس السوء ، ويرشدنا عليه الصلاة والسلام فى هذا الحديث والاحاديث التالية له الى لزوم صحبة المؤمن

الذى لانحرم فائدة منه والابتعاد عن غيره اذ لايسلم من صحبه من الشر.

هذا وللصحبة اهمية بالغة وقيمة كبيرة يعبر عن ذلك خالد محمد خالد بقوله : ان الصحبة هى سلوك تعبر به النفس عن حاجتها الى نظير ، وهى مشاركة خالصة بين اثنين او اكثر على مستوى رفيع من النبل والتفاهم والايثار بل هى ميثاق بين قلبين وحياتين وانسانيتين رفيعتين .(خالد ، ١٩٨٠، ص ص ٤٦٩ - ٤٧٠) .

ولذا فانه كما ذكر الغزالى " لايصلح للصحبة كل انسان بل ينبغى ان يكون فيمن تؤثر صحبته خمس خصال : ان يكون عاقلاً حسن الخلق غير فاسق ولامبتدع ولاحريص على الدنيا ".(الغزالى ،١٩٨٦، ص ص ١٨٥ - ١٨٦) .

وفى الحث على طلب التدين فى الصديق يقول عمر رضى الله عنه ::عليك باخوان الصدق تعش فى اكنافهم فانهم زينة فى الرخاء وعدة فى البلاء وضع امر أخيك على أحسنه حتى يجيئك مايغلبك منه واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين من القوم ولا امين الا من خشى الله فلاتصحب الفاجر فتتعلم من فجوره ولاتطلعه على سرك واستشر فى امرك الذين يخشون الله تعالى " .(الغزالى ، ١٩٨٦، ج ٢، ص ١٨٦) .

وكانت الحكماء تقول : " اصحب من إن صحبته زانك ، وان خدمته صانك ، وان اصابتك خصاصه مأنك . وان رأى منك حسنة عدها، وان رأى منك سقطة، سترها ، وان قلت صدق قولك ، وان صلت سدد صولك ، ولاتأتيك منه البوائق ، ولاتختلف عليك منه الطرائق ، ومن ان سألته أعطاك. وإن سكت ابتدأك ، وان نازعته بذل لك ".(ابن ابى الدنيا، د.ت، ص ص ١٢٤ - ١٢٥) .

هذا وللصحبة حقوق لابد من مراعاتها ، قال الغزالى : " اعلم ان عقد

الاخوة رابطة بين الشخصين ، كعقد النكاح بين الزوجين ، وكما يقتضى النكاح حقوقا يجب الوفاء بها قياما بحق النكاح فكذا عقد الأخوة ، فلأخيك عليك حق فى المال ، والنفس ، وفى اللسان والقلب بالعفو والدعاء وبالاخلاص والوفاء وبالتخفيف وترك التكلف والتكليف ". (الغزالى ، ١٩٨٦، ج ٢، ص ١٨٨) .

وللصحبة ايضاً اداب ذكرها السلمي بقوله : " الصحبة مع الاخوان بدوام البشر، وبذل المعروف ، ونشر المحاسن ، وستر القبائح ، واستكثار قليل برهم، واستصغار مامنك اليهم ، وتعهدهم بالنفس والمال ، ومجانبة الحقد والحسد، والبغي والأذى ، ومايكرهون من جميع الوجوه، وترك مايعتذر منه ".(السلمى، ١٩٩٠، ص ١٢٠) .

ويضيف الغزي الى آدابها : أن يراعى فى صحبة اخوانه صلاحهم لامرادهم ودلالته على رشدهم لاعلى مايحبونه . فالمؤمن من يعاشرك بالمعروف ويدلك على صلاح دينك ودنياك ، والمنافق من يعاشرك بالمخادعة ، ويدلك على ماتشتهيه والمعصوم من فرق بين الحالين .(الغزى ، ١٩٨٨، ص ١٩) .

ومما يجب للصديق على الصديق النصيحة جهده، فقد قالوا: صديق الرجل مرآته تريه حسناته وسيئاته).(ابن عبد ربه ١٩٥٦، ج٢ ،ص٣٠٤) .

لذا قال الحسن : المؤمن مرآة أخيه ان رأى فيه مالا يعجبه سدده ، وقومه ، وحاطه ، وحفظه فى السر والعلانية . ان لك من خليلك نصيباً وان لك نصيباً من ذكر من احببت . فثقوا بالأحباب والاخوان والمجالس .(ابن ابى الدنيا ، د . ت، ص ١٣١) .

هذه هي بعض آداب هذه العلاقة الكريمة التى ينبغى على المسلم ان يراعيها لتزداد المودة ولتدوم الصحبة بينه وبين اصحابه وتبقى فى الصورة الناصعة التى ارادها لها الاسلام .

من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم فى معاملة أصحابه :

الصحابة رضوان الله عليهم هم ذلك الجيل الذى عناه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : " خير الناس قرنى .... الحديث " .

(البخارى ، ... ، المجلد الاول، ج ٣، ص ٢١٢) .

والذي وصفه الله سبحانه وتعالى ضمن قوله :﴿ كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ .(آل عمران:١١٠) .

" لقد كان التأثير المباشر لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ذا أثر بالغ فى بناء تلك النفوس التى أحاطت به ، وتربت على عينه ، ونهلت من معينه . واتخذته الاسوة والقدوة من طريق الصحبة ... قال أحد الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انهم حين يكونون معه يكونون على حال غير الذى يكونون به حين يعودون الى شواغلهم ومعهود حياتهم ، فقال له صلى الله عليه وسلم : " والذى نفسي بيده ان لو تدومون على ماتكونون عندي وفى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ، ولكن ياحنظله ساعة وساعة " . (مسلم ، ١٩٧٢، ج ٤، ص ٢١٠٧) .

وهذا التصريح يدل على عمق اثر الصحبة المباشرة فى نفوسهم ، حتى ليحسون انهم يصبحون خلقاً آخر غير مايعهدون من انفسهم ".(قطب محمد، ١٩٨٧، ص ص ٢٢ - ٢٤) .

وفى اثر صحبته صلى الله عليه وسلم ايضاً يضيف سعيد حوى ويقول : "انك عندما تدرس شخصية الانسان قبل اتصالها برسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد اتصالها تجد أن كل شىء فيها قد تغير وتجد كل طاقاتها وملكاتها قد انطلقت فى الطريق الصحيح ... فأصبحت ترى من اصحابه العجب ، فى تكامل شخصياتهم عباداً زهاداً شجعاناً محاربين عادلين رحماء

اداريين سياسيين حكماء مربين . كل واحد منهم امة ، ومااسهل عليه ان يقود أمة . ولاأدل على ذلك انه ندر واحد منهم لم يصبح أميراً بعد ذلك ولم يفشل واحد منهم فيما ولى من قيادات " .(حوى ، د. ت، ص ص ١٦٠ - ١٦١) .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه مثلاً أعلى للخلق الذى يدعو اليه ، فهو يعلم اصحابه هذا الخلق بفعله قبل قوله عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما قال : " لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولامتفحشاً وانه كان يقول ان خياركم احاسنكم اخلاقاً .

(البخارى ، د. ت، م ٣، جـ ٨، ص ١٦) .

" وعلى رأس مكارم الأخلاق يجىء حسن الصحبة ولايعرف فى أدب الصحبة وحقوقها اروع ولاأجمع من قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ....) . (الترمذى ، د.ت، جـ ٤، ص ٣٣٣) (وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي٢/١٨٤).

وقوله عليه الصلاة والسلام أيضاً : " مامن رجلين تحابا فى الله بظهر الغيب الا كان احبهما الى الله اشدهما حباً لصاحبه " .(الهيثمى ، ١٩٨٢، جـ ١٠، ص ٢٧٦ . وقال رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير المعافى بن سليمان وهو ثقة). وذكر الألباني نحوه في السلسلة الصحيحة ١/٧٣٣ .

هذا اجلال للصحبة ليس له نظير ، ويلخص لنا كل ماللصداقة من تبعات وفضائل ، فخير الاصحاب عند الله اكثرهم ولاءً للصحبة ومحافظة على حقوقها " . (خالد ، ١٩٨٠، ص ص ٤٧٠ - ٤٧١) .

وقد كان عليه الصلاة والسلام يؤلف اصحابه ولاينفرهم ، ويمازحهم ويخالطهم ، ويجاريهم ، ويكنى اصحابه ويدعوهم بأحب أسمائهم تكرمة لهم

ويجيب دعوة الحر والعبد ويعود المرضى فى أقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر".

(الغزالى محمد ، ١٩٧٨، ص ص ١٩ - ٢٠) .

عن ابى هريرة قال : لم يكن احد يأخذ بيده فينزع يده حتى يكون الرجل هو الذى يرسله ولم يكن يرى ركبتيه او ركبته خارجا عن ركبة جليسه ولم يكن احد يصافحه الا اقبل عليه بوجهه ثم لم يصرفه عنه حتى يفرغ من كلامه " . (الهيثمى ، ١٩٨٢، ج ٩، ص ١٥، وقال رواه الطبراني واسناد الطبراني حسن) .

وعن جابر بن عبدالله رضى الله عنه قال : "ماسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال :لا " .(البخارى، د. ت، مجلد ٣، ج ٨، ص١٦) .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه، فقال النبى صلى الله عليه وسلم ماعندى شيء ولكن ابتع علي فاذا جاءنى شيء قضيته، فقال عمر: يارسول الله قد أعطيته فماكلفك الله مالا تقدر عليه ، فكره النبى صلى الله عليه وسلم قول عمر فقال رجل من الانصار : يارسول الله انفق ولاتخف من ذى العرش اقلالاً، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه البشر لقول الانصارى ثم قال بهذا امرت " . (الترمذى، ١٤٠٣، ص ٢٨١) . والهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٠، ص ٢٤٢ .

مقابلة الاساءة بالاحسان :

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : كنت امشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابى فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يامحمد مر لي من مال الله الذى عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك

ثم امر له بعطاء " . (البخارى ، د. ت ، م ٣، ج ٧، ص ١٨٩) .

يمازح اصحابه ويداعبهم :

عن انس رضى الله عنه ان رجلاً استحمل رسول الله عليه وسلم فقال : :إني حاملك على ولد الناقة ، فقال :يارسول الله ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :وهل تلد الابل الا النوق " .(الترمذي، د . ت، ٤/٣٥٧-٣٥٨، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب). وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/١٩٢ .

حسن الموعظة :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل : مابال فلان يقول ؟، ولكن يقول ؟ " مابال اقوام يقولون كذا وكذا " . (ابو داود ، د . ت، ج ٤، ص ٢٥٠) (وصححه الألباني في صحيح سنن ابي داود ٣/٩٠٩).

يجيب من دعاه :

قال عليه الصلاة والسلام : " لو دعيت الى ذراع او كراع لأجبت ولو أهدي الى ذراع أو كراع لقبلت ".(البخارى ، د. ت، م١، ج ٣، ص ١٩٠) .

يقبل الهدية :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها . (البخارى ، د. ت، م ١، ج ٣، ص ١٩٥) .

ايثاره صحبه عن نفسه :

عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : جاءت امرأة ببردة قالت : يارسول الله انى نسجت هذه بيدى أكسوكها ، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجاً اليها ، فخرج الينا وانها لازاره ، فجسها رجل من القوم فقال يارسول الله : اكسينها ، قال : نعم ، فجلس ماشاء الله فى المجلس ،

ثم رجع فطواها ثم ارسل بها اليه ، فقال له القوم : ماأحسنت ، سألتها اياه وقد عرفت انه لايرد سائلاً فقال الرجل : والله ماسألتها الا لتكون كفنى يوم أموت ، قال سهل فكانت كفنه .(البخارى ، د. ت، م ٣، ج ٧،ص ١٨٩) .

" ولكى تزدهر الصداقة وتنمو يجنبها الرسول صلى الله عليه وسلم أخطار الوشاية وانه عليه الصلاة والسلام ، ليضرب المثل ويعطي القدوة اذ يعلم اصحابه قائلاً " لايبلغني أحد عن أحد من اصحابى شيئاً فانى أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر " . (ابن حنبل ، ١٩٥٤، ج ٥، ص ٢٨٥ - ٢٨٦ ، وقال احمد شاكر اسناده حسن على الأقل) .

انه ينشد للناس اقصى مايستطاع من الطمأنينة والسلام " .(خالد ، ١٩٨٠، ص ٤٧٠) .

وقد استحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تبادل الهدايا بين الأصدقاء فقال :" تهادوا تحابوا" . (ابو يعلي ، ١٩٨٧م، ١١/٩) وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٣/٥٦.

وهذا بهدف احاطة الصداقة بالوان من المجاملة التى تحسن مظهرها بعد أن يطمئن الى سلامة جوهرها ، وان يجعل منها وسيلة لتيسير الحياة وتخفيف متاعبها . (الغزالي محمد ١٩٧٨، ص ١٩٢) .

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حريص على أن يتحول المجتمع المسلم الى اسرة واحدة تقوم بين افراده صداقات هي بمثابة الخلايا التى تمده بالحياة... وليس أدل على تقدير الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الخلايا يعنى هذه الصداقات - المفردة التى تقوم بين اثنين او اكثر ليس ادل على تقدير الرسول صلى الله عليه وسلم لها من هذا الصنيع الجليل الذى صنعه غداة هجرته وأصحابه من مكة المكرمة الى المدينة المنورة حين راح يعقد أصرة خاصة وصداقة خاصة بين كل اثنين من اصحابه الانصار والمهاجرين .

ان هذا لدرس باهر وعظيم يلقيه خير المعلمين في قيمة الصحبة وجلال الصداقة . (خالد، ١٩٨٠، ص ص ٤٧٦- ٤٧٨) .

رابعاً : أهمية الصحبة فى عملية التنشئة الاجتماعية

يتأثر النمو الاجتماعى للفرد بعلاقاته برفاقه الذين يرتبط بهم ويتفاعل معهم، لانه يكتسب الكثير من عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم ، ويمتص الكثير من سمات سلوكهم وتصرفاتهم عن طريق الاستهواء والتقليد، ويقوى الميل الطبيعى للانتماء الاجتماعي ارتباط الفرد بأترابه من نفس السن خصوصاً انه يجد فى علاقاته معهم اشباع حاجاته النفسية والاجتماعية .(الزنتاني ، ١٩٨٤، ص ٧٧٦) .

فمن أهم وظائف الصحبة " اشباع ميول ورغبات الأفراد وتحقيق عضويتهم بين الجماعة ليشعروا بالثقة فى النفس كما ان الجماعة تحمي الفرد وتساعده على تكوين علاقات وطيدة مع من فى سنه لأنه يعتقد أن الكبار لايفهمونه الفهم الكافي ، فالطفل أو المراهق بوجه خاص يقضى وقتاً طويلاً مع رفاقه سواء داخل المدرسة أو خارجها الأمر الذى يؤثر فى سلوكه واتجاهاته تأثيراً كبيراً وتقوم علاقات وروابط الصداقة والانتماء مما يؤدى الى عملية التشكيل والتطبيع فيشعر بأنه عضو فعال يتفاعل بكامل شخصيته مع صحبته . (ناصر ، ١٩٨٤، ص ٤٧) .

وتعتبر " الصحبة وسطاً اجتماعياً وعاملاً من عوامل التربية شديد التأثير فى كل فرد من أفراد هذه الجماعة . وهى تلعب دوراً هاماً فى حياة كل فرد من اعضائها ، وهى توفر المجال الاجتماعى الذى يتعلم فيه كل فرد الأنماط السلوكية للجماعة ، وتزداد تجاربه ويتسع نطاق حياته الاجتماعية ، وقد توجد عنده استقلالاً عاطفياً يبتعد به عن أسرته نوعاً ما ، ويتعلم أشياء كثيرة أيضا عن القيم والاتجاهات الخاصة فى سنه وجنسه وما إلى ذلك ".

(عيسى ، ١٩٧٧، ص ص ١٧٥ - ١٧٦) .

وبالنسبة للتنشئة الاجتماعية ، " فان الصحبة تضم جماعة متجانسة من

حيث العمر ، حيث يكون كل أعضائها من العمر نفسه تقريباً . ومن هنا فانه فى مثل هذه الجماعة يمكن للفرد ان يكتسب خبرات معينة لايمكن اكتسابها بسهوله داخل أسرته وان الشخص الذى لايسيطر خلال مرحلة المراهقة على المهارات الاجتماعية التى يكتسبها بالاختلاط مع رفاقه والتفاعل الاجتماعى معهم ، لن يكون قادراً على خوض غمار حياة طبيعية فى مرحلة الرشد " . (ناصر ، ١٩٨٤، ص ٤٨) .

وخلاصة القول أن وسط الرفاق مؤثر للغاية فى النمو الاجتماعى للفرد، وهو ضرورى جداً لاكتمال نضج الشخصية الانسانية ، وبذلك فان صلاحه ينعكس على تكوين الفرد وسلوكه بالهداية والاستقامة ، وطلاحه يقود الفرد الى الضلال والغواية " . (الزنتاني ، ١٩٨٤، ص ٧٧٦) .

وقد أكد القرأن الكريم والسنة النبوية هذه الأهمية كما مر . فما على الآباء الا العناية التامة بتوجيه الأبناء الى اختيار رفاقهم من الأخيار الصالحين ديناً وخلقاً وسلوكاً حتى يقتدوا بهم ويكتسبوا منهم الصفات الحميدة والخلال الفاضلة ، وأن يجنبوهم مخالطة الأشرار حتى لايقلدوهم ويسلكوا طريقهم المعوج الذى لايقود الا الى الفساد والرذيلة والشرور .

الفصل الثاني

عملية التنشئة الاجتماعية

- مفهوم التنشئة الاجتماعية
- اهدافها
- العوامل المؤثرة فيها .
- النشئة الاجتماعية من المنظور الاسلامى
- دور المؤسسات التربوية فى التنشئة الاجتماعية وهى
  * الاسرة
  * المدرسة
  * وسائل الاعلام
  * المسجد
  * الاندية الرياضية .

التنشئة الاجتماعية :

ان الفرد كائن عضوى يتشكل ويصبح كائناً عضوياً اجتماعياً عن طريق المجتمع وثقافته . فالطفل يولد وينمو فى المجتمع وفق نظام ثقافى معين يتشربه الافراد والجماعات . وهكذا ينمو الطفل من خلال تعامله مع أفراد المجتمع. ويأخذ هذا التعامل أشكالاً متنوعة منها التقليد والمشاركة والأخذ والعطاء مع الآخرين ، كنشاط هادف لتحقيق مطالب الطفل من المجتمع ومطالب المجتمع من الطفل . كما أنه فى تعامله على هذا النحو ، ينتقل من دور الفردية البيولوجية الى دور الشخصية الاجتماعية التى تتأثر بالمجتمع وتؤثر فيه . (سرحان ، ١٩٨٢، ص ١١٣) .

مفهوم التنشئة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية هي : " عملية تشكيل أفراد انسانيين ليندمجوا فى الاطار العام للجماعة التى ولدوا فيها ويصبحوا أفراد متكيفين مع هذه الجماعة وأنماطها وقيمها " . (زيدان ، ١٩٧٩، ص ٩٠)

وتعرف فوزية دياب عملية التنشئة الاجتماعية بأنها : " عملية تكييف الطفل لبيئته الاجتماعية ، وتشكيله على صورة مجتمعه ، وصياغته فى القالب والشكل الذى يرتضيه . "(دياب ، د . ت، ص ١١٤) .

ويرى سيكورد وباكمان ان التنشئة الاجتماعية عبارة عن: "عملية تفاعل يتعدل عن طريقها سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات اعضاء الجماعة التى ينتمى اليها " . (عثمان ، ١٩٧٠ ، ص ٢٠)

كما تعرف عملية التنشئة الاجتماعية بانها: "عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعى ، وتهدف الى اكتساب الفرد- طفلا، فمراهقا، فراشدا ، فشيخا - سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة،

تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعى معها ، وتكسبه الطابع الاجتماعى وتيسرله الاندماج فى الحياة الاجتماعية .(حمزة، ١٩٧٩،ص ١٧٣)

ويتضح من التعريفات السابقة لمفهوم التنشئة الاجتماعية ، أن هذه العملية تعد فى غاية الأهمية بالنسبة لكل من الفرد والمجتمع .

فعن طريق هذه العملية يتمكن الفرد من التكيف والتلاؤم مع بيئته الاجتماعية كما ان المجتمع ينقل تراثه الاجتماعى من جيل الى جيل عن طريق هذه العملية .

أهداف عملية التنشئة الاجتماعية :

تهدف عملية التنشئة الاجتماعية الى اكساب الفرد مايلي :

١ - التدريبات الاساسية لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقاً للتحديد الاجتماعى : " ففي عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد من أسرته اللغة والعادات والمعاني المرتبطة بأساليب إشباع رغباته وحاجاته " . (سرحان ، ١٩٨٢، ص ص ١١٤ - ١١٥)

فهناك التدريبات الأساسية التى تتضمن ضبط الفرد لحاجاته البيولوجية وانفعالاته كأن يتعلم أنواع الطعام وكيفية تناوله ، وطرق التعبير عن الحب أو الكراهية ، والاتجاهات الخاصة بالجنس . (عفيفي ، د. ت، ص ٢٠١)

ومن هنا تتسع دائرة تعامل الفرد مع الغير وتنمو محصلته فى معاني الأشياء، وتتسع دائرة توقعاته لسلوك الأفراد والجماعات ، ويزداد تعلمه وتدريبه وضبطه لسلوكه ، فيزداد تفاعله الاجتماعى وتكيفه الثقافى .

(شحاده ، ١٩٨٦، ص ١٠٠) .

٢ - اكتساب المعايير الاجتماعية التى تحكم السلوك وتوجهه ان هذه المعايير ليست فطرية ولكنها تكتسب نتيجة اشتراك الفرد فى نشاط المجتمع وهى تنبثق من أهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافى بصفة عامة . فلكي يصل المجتمع الى غاياته فانه يقوم بغرس قيمه واتجاهاته فى الأفراد ، كما يضع المعايير الاجتماعية التى تعمل كضوء كاشف يعين الفرد على اختيار استجاباته للمثيرات فى المواقف الاجتماعية وبالتالى يعينه على التوازن والتكيف مع المجتمع . (سرحان ، ١٩٨٢، ص ١١٦)

٣ - تعلم الأدوار الاجتماعية، يتعلم الفرد من جماعته التى ينمو فيها الدور

الذى يناسبه فى جميع مراحل حياته ، والفرد فى ممارسته لادواره الاجتماعية انما يسعى لتكوين شخصيته فى الاطار الاجتماعى الذى حوله من خلال تغيير وتعديل واكتساب عاداته وتوقعاته السلوكية .

وهكذا نجد ان عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تربوية يقوم بها المجتمع بجميع اجهزته ومؤسساته الرسمية وغير الرسمية يتم من خلالها اكساب الفرد شخصيته الاجتماعية وتراثه الثقافى . (شحاده، ١٩٨٦، ص ص ١٠٢ - ١٠٣)

ويرى البعض ان هناك اربعة أهداف لعملية التنشئة الاجتماعية هى :

١ - التكيف والتآلف مع الأخرين .

٢ - الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس .

٣ - النجاح .

٤ - غرس القيم الروحية والوجدانية والخلقية .

(شحاده ، ١٩٨٦، ص ١٠٥)

العوامل المؤثرة فى عملية التنشئة الاجتماعية :

لعملية التنشئة الاجتماعية أهمية كبرى فى تحديد معالم شخصية الفرد، التى يؤثر فى نموها عدة عوامل من أهمها عاملى الوراثة والبيئة :

*** الوراثة :**

تمثل الوراثة كل العوامل الداخلية التى كانت موجودة عند الاخصاب وتنتقل الوراثة الى الفرد من والديه عن اجداده وسلالته عن طريق المورثات التى تحتويها البويضة الأنثوية المخصبة من الحيوان المنوي بعد عملية الجماع الجنسى . وتعتبر الوراثة عاملاً مهماً يؤثر في النمو من حيث صفاته ومظاهره، نوعه ومداه ، نضجه وقصوره ، والانسان يرث الاستعدادات (الخصائص الأولية) للسلوك بشكل معين ، أي الوراثة تحدد الأساس الحيوي للشخصية .(حمزة، ١٩٧٩، ص ١٧٤)

وقد أكدت الاحاديث النبوية الاعتراف بعامل الوراثة ، فعن ابى هريرة رضي الله عنه أن اعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال : يارسول الله ان امرأتى ولدت غلاماً أسود . وانى أنكرته ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : " هل لك من ابل ؟ " قال : نعم . قال : ماالوانها ؟ قال : حمر . قال : " فهل فيها من أورق ؟ " قال : نعم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فأنى هو ؟ " قال : لعله يارسول الله يكون نزعه عرق له . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : " وهذا لعله يكون نزعه عرق له " .(مسلم ، ١٩٧٢، ج ٢، ص ص ١١٣٧- ١١٣٨)

فالحديث شاهد على أثر الوراثة فى نقل الصفات من الأصل الى الفرع.

*** البيئة :**

تمثل البيئة كل العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية التى تسهم فى تشكيل شخصية الفرد وفى تعيين أنماط سلوكه أو اساليبه فى

مواجهة مواقف الحياة .. وفى خلال سنوات حياته الاولى تكون الأسرة هى أبرز عوامل التأثير الاجتماعى ، وبعد ذلك يأتى دور الصحبة والرفاق فى المدرسة وفى المجتمع الكبير . (حمزه ، ١٩٧٩، ص ١٧٥)

ان الأثر التربوى للبيئة الاجتماعية " ينعكس فى تكوين شخصية الفرد واتجاهاته العقلية والعاطفية وفى تحديد أنماطه السلوكية ، حيث تتطلب البيئة من الأفراد استجابات معينة فى مواقف معينة ، فالوسط الخاص الذى يعيش فيه الفرد يقوده لرؤية اشياء اكثر من غيرها ، ولاتخاذ اسلوب معين فى العمل بنجاح مع الآخرين . وهكذا يكتسب الفرد من هذا الوسط اتجاها سلوكيا معينا يظهر فى نشاطه وتفاعله مع أهل بيئته " .(سرحان ، ١٩٨٢، ص ٢٤)

وقد اهتم الاسلام بالبيئة اهتماماً بالغاً لأنها من العناصر الفعالة فى التكوين التربوى والاجتماعى ، وعنى بصورة بالغة بأمر البيئة الخاصة فلاحظ اهم جوانبها المؤثرة فى انفعال الفرد واكسابه العادات والاخلاق وهي (الصحبة) فانها من اقوى العوامل التربوية التى تنقل خلق كل واحد واتجاهه وميوله الى الاخر ، ولذلك حث الاسلام على الاتصال بالأخيار حتى يكتسب منهم مكارم الاخلاق ، وحذر من الاتصال بالأشرار وحملة المبادىء الهزيلة لئلا يتلوث غيرهم بما تلوثوا به أو ينجرف الى ماانجرفوا اليه . (القرشى، ١٩٧٨، ص ص ١٣٦ - ١٣٧)

ومما يؤكد أن للبيئة الصالحة اكبر الأثر فى تربية الفرد على الخير والاستقامة حديث الرجل الذى قتل تسعة وتسعين نفساً ، فعن ابى سعيد الخدري ، أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : " كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً ، فسأل عن اعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً ، فهل له من توبة ؟ فقال : لا.

فقتله . فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم ، فقال: انه قتل مائة نفس ، فهل له من توبة فقال : نعم ، ومن يحول بينه وبين التوبة ؟ انطلق الى ارض كذا وكذا . فان بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم . ولاترجع الى أرضك فانها أرض سوء ..... الحديث " (مسلم ، ١٩٧٢، ج ٤، ص ٢١١٨)

وخلاصة القول ان الانسان يتأثر بالبيئة الاجتماعية التى يعيش فيها، والصحبة جزء مهم من هذه البيئة التى ينتمي اليها الفرد فان كان من حوله اخياراً دفعوه الى الخير وان كانوا أشراراً دفعوه الى الشر .

التنشئة الاجتماعية من المنظور الاسلامي :

الانسان هو افضل المخلوقات ، ميزه الله تعالى بكثير من الخصائص والمميزات، فاستحق بذلك تكريمه على سائرها . وقد اهتم به الاسلام اهتماماً بالغاً وبين بوضوح كافة الجوانب المتعلقة به فى هذه الحياة الدنيا وفى الأخرة، فوضح مصدر وسر وجوده ، والغاية من حياته ، والغاية التى سينتهى اليها ، والمصير الذى ينتظره فى حياته الأخرى .كما وضح الكثير من خصائصه ومميزاته ومكونات شخصيته البدنية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والروحية ومايحمله من استعدادات وقابليات بالنسبة لهذه الجوانب جميعاً ووجهه الى ماينبغي أن تكون عليه علاقته بربه وبنفسه وبأفراد أسرته وأفراد مجتمعه .
(الشيباني ، ١٩٧٥، ص ص ٧٢ - ٧٣) .

والمجتمع الاسلامى، مجتمع متفرد بسماته التى تحددها التصورات الاسلامية، ويحاول بمؤسساته الاجتماعية ان يشكل افراده بالطريقة التى تحافظ على هذه السمات، ووسيلة المجتمع فى ذلك الاعداد والتشكيل هي التنشئة .
(بكر ، ١٩٨٣، ص ٢٨٩)

لذا تركز عملية التنشئة الاجتماعية فى المجتمع الاسلامي على عملية توافق الفرد مع شرائع الاسلام ، ومبادئه التربوية المستمدة من كتاب الله سبحانه وتعالى ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وتعمل على " تنشئة وتكوين انسان مسلم من جميع نواحيه المختلفة ، فى جميع مراحل نموه ، فى ضوء المبادىء والقيم التى أتى بها الاسلام وفى ضوء اساليب وطرق التربية التى بينها .(يالجن ، ١٩٨٧، ص ٣٢) .

وتعمل كذلك على تنشئة الافراد اجتماعيا ، وتكوينهم تكوينا صالحا، فى سبيل تنمية شخصية الانسان العابد لله، وذلك عن طريق تنمية صفاته

الفردية، بحيث يعرف حقوقه وواجباته ، بحيث لايطغى بفرديته على المجتمع، ولايطغى المجتمع عليه ، ومن اهم اهداف هذه العملية تنشئة الاجيال طبقا لمعايير المجتمع المسلم، وهى تعطى الافراد فى هذا السبيل ، اللغة وحسن التصرف فى المواقف الاجتماعية مع مراعاة اعدادهم للمستقبل القريب والبعيد مع مرونة لاحتمالات التغيير . (ابو العينين ، ١٩٨٠، ص ٢١٢) .

ويتفق الفكر الحديث مع الفكر الاجتماعى الاسلامى فى " أن الاسرة هى الوحدة الاولى للمجتمع وأولى مؤسساته التى تكون فيها العلاقات من نوع العلاقات المباشرة ، والتى ينشأ فيها الفرد ويتم فى اطارها المراحل الاولى من تنشئته الاجتماعية ويكتسب عن طريق التفاعل معها كثيرا من معارفه ومهاراته وميوله وقيمه وعواطفه واتجاهاته فى الحياة ويجد فيها امنه وسكينته . (الشيبانى ، ١٩٨٢، ص ٤٩٧) .

بل الاسرة فى الاسلام " هى القاعدة الركينة التى تقوم عليها الجماعة المسلمة ويقوم عليها المجتمع الاسلامى ، وينبثق نظامها فيه من معين الفطرة واصل الخلقة ، وقاعدة التكوين الاولى للاحياء جميعا، تبدو هذه النظرة واضحة فى قوله تعالى ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾

الذاريات : ٤٩ ، ومن قوله سبحانه ﴿ سبحان الذى خلق الأزواج كلها مماتنبت الارض ومن أنفسهم ومما لايعلمون ﴾ يس : ٣٦ .

ثم تكشف عن جاذبية الفطرة بين الجنسين ، لالتجمع بين مطلق الذكران ومطلق الاناث ، ولكن لتتجه الى اقامة الاسر والبيوت : ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ... ﴾ النحل : ٨٠ .

فهى الفطرة تعمل ، وهى الاسرة تلبى هذه الفطرة العميقة فى أصل

الكون وفى بنية الانسان ، ومن ثم كان نظام الاسرة فى الاسلام هو النظام الطبيعى الفطرى المنبثق من اصل التكوين الانسانى ، بل من اصل تكوين الاشياء كلها فى الكون .(قطب ، ١٩٧١، ج ١ ، ص ص ٣٤١-٣٤٢) .

والاسرة هى المحضن الطبيعى الذى يتولى حماية الاطفال الناشئة ورعايتها، وتنمية اجسادها وعقولها وارواحها وفى ظله تتلقى مشاعر الحب والرحمة والتكافل وتتطبع بالطابع الذى يلازمها مدى الحياة ، وعلى هديه ونوره تتفتح للحياة وتفسر الحياة وتتعامل مع الحياة .(قطب ، ١٩٧١، ج ١، ص ٢٣٥) .

ان الاسلام ينظر الى الاسرة على انها بالنسبة للفرد البيئة الاولى التى يتفاعل معها . ويكتسب عن طريق التفاعل معها المقومات والخصائص الاساسية للشخصية ، كما يكتسب عن طريق التفاعل معها والنشأة فى احضانها كثيرا من اخلاقه وقيمه ، وعاداته وعواطفه ، ويحول كثيرا من امكاناته واستعداداته التى يولد بها الى واقع حسي وسلوك ملحوظ ، فهى بالنسبة اليه رمز للمعانى والخصائص النبيلة من ايمان قوى بالله ، وتمسك بالدين وتضحية ، وايثار لفائدة الجماعة ، وحب للخير ، ووفاء ، وما الى ذلك من المعانى النبيلة التى يمكن للاسرة الصالحة ان تساعد الفرد الذى يعيش فيها على بناء نفسه وهو يحتاج اليها فى كافة اطوار حياته طفلا وشابا وكهلا وشيخا لتضفى عليه عوامل الرحمة والحنان وتكسبه الشعور بالامن والاستقرار . (الشيبانى ، ١٩٨٢، ص ٥٠٠) .

ان الاسلام نظام كامل، البيت فى اعتباره مثابة وسكن ، فى ظله تلتقى النفوس على المودة والرحمة والتعاطف والستر والتجمل والحصانة والطهر، وفى كنفه تنبت الطفولة ، وتدرج الحداثة ومنه تمتد وشائج الرحمة واواصر التكافل. (قطب ، ١٩٧١، ج ٨ ، ص ١٣٦) .

وفى نظره " ليس البيت ملتقى ذكر وانثى لاشباع الغرائز الدنيا انه محضن حصين لاعداد الاولاد الشرفاء المؤدين لحقوق الله وحقوق الناس والذين تمتد بهم القيم الرفيعة والسير الزاكية ، وقد علم الله عباده المكرمين ان يستعطفوه لتتحقق لهم هذه الغاية ، علمهم ان يقولوا : ﴿ ... ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ﴾ الفرقان : ٧٤ .

وهل يتعلم الاولاد اقام الصلاة ، ومكارم الاخلاق ، واحترام التقاليد والآداب العامة الا من مسالك والديهم والاقتباس منهم فى اخص شؤونهم ، ان الوالدين ليس واجبهما توفير الغذاء والكساء للاولاد ، بل واجبهم الاهم احسان التنشئة وغرس العادات الطيبة فى دماء اعقابهم ".(الغزالى محمد، ١٤٠٠، ص ٧٤) .

ولاتقل اهمية الاسرة بالنسبة للمجتمع عن اهميتها بالنسبة للفرد ، حيث انها تعتبر اهم مؤسساته ووحداته الاساسية التى يعد عن طريقها افراده ويحافظ بواسطتها على ثقافته وقيمه وعاداته وتقاليده ، وعلى استمرارية هذه الثقافة ، وينقل عن طريقها ثقافته من جيل الى آخر ، وهي تعتبر من ناحية أخرى عنوان قوة المجتمع او ضعفه وذلك حسب الصورة التى تكون عليها من القوة أو الضعف ، فهى اذا سلم بنيانها واستقام امرها سلم المجتمع واستقام امره ، واذا فسدت احوالها فسدت أحوال المجتمع معها وانهارت حياته الخلقية والاجتماعية بالذات ، لانهيار اهم أسسه وأركانه . (الشيبانى ، ١٩٨٢ ، ص ٥٠١) .

ولهذه الأهمية " يحيط الاسلام هذه الخلية ، أو هذا المحضن أو هذه المثابة بكل رعايته وبكل ضماناته . والذى ينظر فى تشريعات الاسرة فى القرأن والسنة يدرك ادراكا كاملا ضخامة شأن الأسرة فى النظام الاسلامى ،

وقيمة هذا الامر عند الله ، وهو يجمع بين تقواه - سبحانه - وتقوى الرحم فى اول سورة النساء حيث يقول : ﴿ ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا اللّه الذى تساءلون به والارحام ان اللّه كان عليكم رقيبا ﴾ (النساء ١) .

وان هذه العناية القصوى بأمر الاسرة لتتناسق مع مجرى القدر الالهى باقامة الحياة البشرية ابتداء على أساس الأسرة ، حين جرى قدر الله ان تكون اول خلية فى الوجود البشرى هى أسرة آدم وزوجه ، وأن يتكاثر الناس بعد ذلك من هذه الخلية الأولى ، وكان الله سبحانه قادرا على أن يخلق الملايين من الافراد الانسانيين دفعة واحدة ، ولكن قدره جرى بهذا لحكمة كامنة فى وظيفة الاسرة الضخمة فى حياة هذا المخلوق ، حيث تلبى حياة الاسرة فطرته واستعداداته ، وحيث تنمى شخصيته وفضائله ، وحيث يتلقى فيها اعمق المؤثرات فى حياته . (قطب ، ١٩٧١، جـ ٨ ، ص ص ١٣٦ -١٣٧) .

ولذا تؤكد آيات قرآنية كثيرة على مسئولية ولى الامر عن تنشئة ابنائه ومن فى كنفه التنشئة الصالحة التى تجعل منهم اعضاء نافعين فى اسر صالحة فى المستقبل .

ومن هذه النصوص فى القرآن الكريم قول الله عز وجل : ﴿ وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها... ﴾ طه : ١٣٢ ، وقال سبحانه : ﴿ والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذريتهم ... ﴾ الطور : ٢١ .

ويقول سبحانه وتعالى فى سورة التحريم : ﴿ ياأيها الذين امنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ... ﴾ التحريم : ٦ .

وتصور الآية تبعة المؤمن فى وقاية نفسه واهله من النار، فهو مكلف هداية أهله واصلاح بيته لان البيت المسلم هو نواة الجماعة المسلمة ، وهو الخلية التى يتألف منها ومن الخلايا الأخرى المجتمع الاسلامى . وهنا يتضاعف واجب الرجل المؤمن ، فينبغى له ان يدرك ثقل هذا الواجب ويتعين حينئذ على من يريد أن ينشىء بيتا ان يبحث عن ذات الدين التى تعينه على بناء بيت مسلم ، وعلى انشاء قلعة مسلمة ! ويتعين على الآباء المؤمنين الذين يريدون البعث الاسلامى أن يعلموا أن الخلايا الحية لهذا البعث وديعة فى أيديهم وأن عليهم ان يتوجهوا اليهن واليهم بالدعوة والتربية والاعداد قبل أي أحد آخر . (قطب ، ١٩٧١، ج ٨، ص ١٧١) .

ان الدين يعد قوام الاسرة فى الاسلام ، ولهذا فان التنشئة الاجتماعية حسب مبادئه التربوية كفيلة باعداد نشء صالح يكون دعامة للمجتمع الاسلامى .

لقد وجه الاسلام الطرفين الراغبين فى الزواج ان يقوم اختيار كل منهما للطرف الثانى على اساس من الدين والخلق " لانهما خير الصفات المؤهلة لبناء اسرة صالحة وخير المقاييس التى يمكن ان يقاس بها صلاح الفرد، سواء كان رجلا ام امرأة ، وتأكيد الاسلام على صفتى الدين والخلق لايعنى انه ينبذ او يهمل الصفات والعوامل الاخرى مثل عامل المال والجمال والحسب والجاه وماليها ، وانما يعنى ان يكون الدين والخلق هما الشرطان الاساسيان لقيام علاقة مقدسة ، واذا انضم الى الدين والخلق المال والجمال فقد جمعت المرأة كل الصفات التى تدعو الى الاقتران بها ، المهم اسلاميا ان يتمتع الرجل والمرأة بالدين والخلق وان يكون حرص المسلم عليهما قبل حرصه على اى شىء اخر من متاع هذه الحياة الدنيا " . (الشيبانى ، ١٩٨٢، ص ٥٠٣) .

ومن النصوص التى وردت فى تاكيد الاهتمام بصفتى الدين والخلق فى اختيار الزوجة أو الزوج : قوله صلى الله عليه وسلم : " تنكح المرأة لأربع

لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك . "

(البخارى ، د . ت، مجلد الثالث ، ج ٧، ص ٩) .

وقوله صلى الله عليه وسلم :" اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، الاتفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد عريض ".(الترمذى ، د. ت، ج ٣، ص ص ٣٩٤-٣٩٥)(حسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ١/٣١٤-٣١٥)

وبالاضافة للآية القرآنية التى صورت تبعة المؤمن فى وقاية نفسه وأهله من النار ، يذكر القرآن وصايا لقمان لابنه ليذكر الآباء بمسئولياتهم تجاه تربية أبنائهم فيقول الله عز وجل : ﴿ وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لاتُشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾ لقمان : ١٣ ، ثم قوله : ﴿ يابني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السماوات أو فى الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير * يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وأصبر على ماأصابك إن ذلك من عزم الامور * ولاتصعر خدك للناس ولاتمش فى الارض مرحا ان الله لايحب كل مختال فخور * واقصد فى مشيك واغضض من صوتك إن انكر الأصوات لصوت الحمير﴾ لقمان:١٦-١٩

ومعنى الآيات أن لقمان " غرس فى قلب ابنه عقيدة التوحيد ثم علمه المراقبة لله الذى يعلم السر واخفى ، ووجهه الى اقامة الصلاة ، وعلمه ان يكون عضواً إيجابيا فى المجتمع المسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويصبر على الاذى ، الذى ربما يصيبه من جراء القيام بهذين الامرين ، وعلمه ان يمشى متواضعاً ، وان يتحدث فى هدوء بغير صخب ، أو ضجيج كل ذلك ليلفت انظار الاباء إلى لألمانة التى وضعها بين أيديهم والتى سيسألون عنها فى عرصات القيامة " . (واصل ، ١٩٨١، ص ص ٣٢٠ - ٣٢٢)

وترسم الآيات الكريمات " اسلوب الارشاد للصغير على لسان لقمان لابنه وأسلوب وحدانية الله عن طريق مراقبته واتباع مأمر به واجتناب مانهى عنه، وتعتبر سورة لقمان انموذجاً حياً لما يريده الأب من ابنه من تربية واستقامة وسلوك دنيوي وأخروي . (الفاعوري ، ١٩٨٥، ص ١٨٩) .

وشيء آخر جدير بالاهتمام هو " أن الاسلام يسعى الى جعل الاسرة المسلمة قدوة حسنة وطيبة تتوفر فيها عناصر القيادة الرشيدة ، قال تعالى حكاية عن عباده الصالحين : ﴿ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجلعنا للمتقين اماما ﴾ الفرقان : ٧٤.

" ومن أهم قواعد التربية ان توجد عملياتها التربوية القدوة الحسنة، والمثل الاعلى للخير والصلاح" . (القرشى ، ١٩٧٨، ص ٧٧) .

وبجانب آيات القرآن نجد فى الحديث الشريف نصوصاً كثيرة تؤكد أهمية دور الاسرة التربوى وتوصى الأبوين بتربية اولادهم وتنشئهم النشأة الصالحة منها قوله صلى الله عليه وسلم : " الا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ... والرجل راع على اهل بيته ، وهو مسئول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده ، وهي مسئولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، ألا فكلكم راع . وكلكم مسئول عن رعيته " . (مسلم ، ١٩٧٢، ج ٣، ص ١٤٥٩) .

وقوله صلى الله عليه وسلم : " ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه ، أحفظ ذلك ام ضيعه ؟ حتّى يسأل الرجل عن اهل بيته . "
(السيوطي،١٩٩٠،١/١٠٩)وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢/١١٤،١١٥

وعن عبدالله بن عمرو، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"كفى بالمرء إثما أن يضيّع من يقوت " . (ابو داود ، د . ت، ج ٢، ص ١٣٢)

وحسنه الألباني في صحيح سنن ابي داود ١/٣١٧.

ولعل أكبر وجوه تضيعه اهمال تربيته تربية اسلامية صحيحة .

ولقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم اروع الأمثلة فى مجال التنشئة الاجتماعية ، كما بذل من صفاته الرائعة الكثير حتى يقف الناس على كل زوايا معانى الرسالة التي جاء بها ، فقد كان خلقه القرأن ، كما كانت سجاياه الرحمة . (عبدالباقى ، ١٩٧٦، ص ١٢٦٣) .

لقد كان عليه السلام يرعى سبطيه وريحانتيه الحسن والحسين ، فكان يحملهما ويقول : " هذان ابناي وابنا ابنتى ، اللهم إنى أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما " . (الترمذي، د . ت ، ج ٥، ص ص ٦٥٦-٦٥٧)،وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب) وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ج ٣/٢٢٣-٢٢٤) .

ويقول عليه السلام :" هما ريحانتاى من الدنيا " (البخارى ، د. ت، م ٣، ج ٨، ص ٨) .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن على وعنده الاقرع بن حابس التميمى جالساً ، فقال الاقرع ان لى عشرة من الولد ماقبلت منهم احدا، فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لايرحم لايرحم " . (البخارى، د. ت، م ٣، ج ٨، ص٩) .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال تقبلون الصبيان فمانقبلهم ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم اوأملك لك ان نزع الله من قلبك الرحمة؟ . (البخارى ، د. ت، م٣،ج ٨، ص ٩)

" لقد سكب النبى عليه السلام فى نفس الحسن والحسين مثله وهدية وافاض عليهما شمائله الرحيمة حتى صارا بحكم تربيته من أروع أمثلة

التكامل " . (القرشى ، ١٩٧٨، ص ص ٨٣-٨٤) .

وقد عنى الرسول صلى الله عليه وسلم بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة للشباب تقديرا منه لأهمية دورهم فكان يتعهدهم بالرعاية والتوجيه ، عن ابن عباس قال : كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما، فقال : ياغلام انى اعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم ان الامة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء ، لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك ، رفعت الاقلام وجفت الصحف " . (الترمذى ، د . ت، ج ٤، ص ٦٦٧ ، وقال ابو عيسى حديث حسن صحيح) وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/٣٠٨- ٣٠٩) .

" ومن التوجيهات التربوية للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم التى وافقتها النظريات البيولوجية ، مايتصل بالوعاء الذى يتكون فيه الجنين ، وضرورة ان يكون وعاءً طاهراً بعيدا عن الدنس ولما كانت التنشئة الاجتماعية للطفل تبدأ قبل ولادته ، فقد كان صلى الله عليه وسلم حريصاً على سلامة تلك التنشئة عن طريق الاهتمام بالأسرة الاسلامية ، طبقا لحديثه السابق " ... فاظفر بذات الدين " حتى يتيسر للأسرة الاستقرار الاجتماعى الضرورى للتنشئة الاجتماعية السليمة . فالوعاء الطيب لايخرج منه الا طيبا " (عبدالباقى ، ١٩٧٦، ص ص ١٢٦٦ - ١٢٦٧)

وهكذا كان حرصه صلى الله عليه وسلم على ضمان التنشئة الاجتماعية السوية للابناء ليكونوا قرة عين لذويهم ، فماعلى الأباء الا اتباع توجيهاته الكريمة صلى الله عليه وسلم فى ذلك .

إن الأب مسئول عن تنشئة ابنائه التنشئة الصالحة " وقد كان السلف

الصالح يهتمون بهذه الجهة ويولونها المزيد من الاهتمام . يقول أمير المؤمنين على كرم الله وجهه لولده الحسن : " وجدتك بعضى بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا لواصابك اصابنى ، وكأن الموت لو أتاك اتانى فعنانى من امرك مايعنينى من امر نفسى " . فالولد ليس بعضا من الأب بل هو نفسه يحكى وجوده وكيانه ، فعليه ان يهتم بشئونه التربوية ، وأن يعنى فى تهذيبه ، وكماله ليكون فخراً وزينة له، اما اذا أهمل تربيته ولم يعن بشئونه فانه يغدو نقمة ووبالاً عليه" . (القرشى، ١٩٧٨، ص ص ٨٢-٨٣) .

وكذلك يقول زين العابدين على بن الحسين :

واما حق ولدك ، فتعلم انه منك ومضاف اليك فى عاجل الدنيا بخيره وشره ، وانك مسؤول عما وليته من حسن الأدب ، والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك ، وفى نفسه ، فمثاب على ذلك ومعاقب ، فاعمل فى أمره عمل المتزين بحسن اثره عليه فى عاجل الدنيا، المعذر الى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه " . (القرشى ، ١٩٧٨، ص ٨٢)

وكذلك أدرك المربون المسلمون اهمية دور الأب او الاسرة فى تنشئة ابنائها فنبهوا الى هذه الاهمية فى كتاباتهم ." يذكر ابن الجزار فى رسالته التربوية " سياسة الصبيان وتدبيرهم " إن أكثر الناس إنما أوتوا في سوء مذاهبهم من عادات الصبا اذا لم يتقدمهم تأديب وإصلاح أخلاقهم وحسن سياستهم ... فمن عوّد ابنه الأدب والأفعال الحميدة والمذاهب الجميلة في الصغر حاز بذلك الفضيلة ونال المحبة والكرامة وبلغ غاية السعادة، ومن ترك فعل ذلك وتخلّى عن العناية به ، أدّاه ذلك الى عظيم النقص والخساسة ".(ابن الجزار، ١٩٦٨، ص ص١٣٥-١٣٦). ويقول ابن سينا "فاذا فطم الصبى عن الرضاع بدء بتأديبه، ورياضة اخلاقه قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة، وتفاجئه الشيم الذميمة، فان الصبى تبادر اليه مساوىء الاخلاق وتنثال عليه

الضرائب الخبيثة فما تمكن منه من ذلك غلب عليه فلم يستطع له مفارقة ولاعنه نزوعا، فينبغى لمعلم الصبى ان يجنبه مقابح الأخلاق وينكب عنه معايب العادات بالترهيب والترغيب، والإيناس والإيحاش وبالإعراض والإقبال وبالحمدمرة وبالتوبيخ اخرى ماكان كافيا"(ابن سينا،١٤٠٢، ص ١٠١)

ويؤكد هذا المعنى الغزالى ايضاً بقوله " اعلم ان الصبى امانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل مانقش وحائل الى كل مايحال به اليه ، فان عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد فى الدنيا والآخرة وشاركه فى ثوابه ابوه وكل معلم له ومؤدب ، وان عود الشر وأهمل اهمال البهائم شقى وهلك وكان الوزر فى رقبة القيم عليه وان كان الاب يصونه عن نار الدنيا فبأن يصونه عن نار الاخرة أولى له وصيانته بان يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من قرناء السوء ولايعوده التنعم ، ولايحبب اليه الزينة والرفاهية فيضيع عمره فى طلبها اذا كبر فيهلك هلاك الابد .. ويمنع من لغو الكلام وفحشه ، ومن مخالطة من يجرى على لسانه شىء من ذلك فان ذلك يسرى لامحالة من قرناء السوء، وأصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء.(الغزالى،١٩٨٦،جـ ٣، ص ص ٧٨-٧٩) .

بل اكثر من هذا يؤكد الغزالى حقيقة مهمة فى هذا الشأن وهي ان الطباع الانسانية تسرق من الأخرى فيقول : " ان الطبع يسرق من الطبع الشر والخير جميعا " . (الغزالى ، ١٩٨٦، جـ ٣، ص ٦٥) .

ويضيف ابن الجوزى الى هذا قوله : " اما تدبير الاولاد فحفظهم من مخالطة تفسد .. وليحمل على صحبة الاشراف ، وليحذر من مصاحبة الجهال والسفهاء ، فان الطبع لص " . (ابن الجوزى ، ١٩٧٨، ص ٢٢٠) .

ويعبر بعض علماء النفس المحدثين عن هذه الحقيقة بالعدوى مثل

"تارد" فانه يقرر بدوره ان السلوك الاجتماعى والاخلاقى ينتقلان من فرد الى آخر بالعدوى واساسه التقليد . ولهذا كله امر الاسلام بالابتعاد عن البيئة الفاسدة وعن قرناء السوء كى لايتعدى الفساد الى الأبرياء .(يالجن ، ١٩٧٧، ص ص ٤٦٠ - ٤٦١) .

ولهذا " تتعاظم اهمية توفير البيئة الاجتماعية النظيفة التى ينشأ فيها الفرد، ويمتص أخلاق من يخالطهم عن طريق تفاعله معهم ، فاذا وضع الفرد فى بيئة صالحة يتطبع بالصلاح بسرعة ، واذا وضع فى بيئة فاسدة يتطبع بالفساد ايضاً بسرعة فائقة ، وهنا تلعب القدوة الصالحة دورها الممتاز ، حين يكون الآباء معاشرين لاصحاب الفضائل فيقتدى بهم ابناؤهم ، ويمتصون منهم أخلاقهم ، ويختارون مثلهم رفاقهم . أما ان كان البيت يؤمه اصحاب الرذائل، فان الابناء يشبون على مايتربون عليه ، ويختارون رفاقهم من ذلك الصنف المتسفل ، فتهوى بهم صحبة الارذال الى اسفل سافلين . (كحالة ، ١٩٨٢، ص ص ٢٠٦-٢٠٧) .

(ان تكوين صحبة صالحة ضرورة لكل انسان لأن كل انسان يتأثر بغيره تأثراً ايجابياً أو سلبياً بطريق غير مباشر دون ان يشعر ، وتكون أهمية اتخاذ عشراء صالحين فى مرحلة المراهقة اكثر ضرورة ، لأن التأثر فى ذلك الوقت يكون اكثر واسرع ، وواجب الأباء ان يساعدوا ابناءهم فى تكوين هذه الصحبة، وان يختاروا لهم أصدقاء من أبناء الاسر المشتهرة بالصلاح والاخلاق، لأن الصداقة تقتضى التزاور والاختلاط مع باقى افراد الاسرة ، ولهذا فالأمر يقتضى أن يكون الآباء صحبة صالحة بانفسهم ولأنفسهم اولا ثم يشجعوا ابناءهم بطريق غير مباشر باستمرار على الاختيار الحسن) ، ويوضح وليم مكدوجل طريقة تكوين العشراء الصالحين وطريقة ابعادهم عن عشراء السوء بقوله " فاذا تأكدنا أن أحد معارفنا وغد من الأوغاد وانه ارتكب فعله تنبىء عن خبث طويتة فانه من واجبنا الا نبدى له اى مظهر من مظاهر الود أو ندعوه لزيارتنا .. كما اننا اذا وجدنا سببا وجيها يدعونا الى الاعجاب بسلوك شخص آخر أو باخلاقه وجب علينا ان نبذل جهدنا فى ان نعبر بطريقة ما عن امتناننا واعجابنا ، وكلما كان العشراء من ذوى الأخلاق

العالية فى مختلف مراحل نموه كان ذلك عاملا مساعدا لتكون الأخلاق العالية فى نفسه ، وكذلك استمرار معاشرته لمستويات الاخلاق الملائمة له دور كبير فى النمو الأخلاقى .. وهذا مايقرره ابن سينا بقوله : " فان الصبى عن الصبى القن وهو عنه آخذ وبه آنس " . (يالجن ، ١٩٧٧، ص ص ٥٢٠ - ٥٢٢) .

وختاما توضح الشواهد التى ذكرت أن تنشئة الاولاد التنشئة الصالحة من أهم واجبات الأسرة . و"الاسلام يوجب على الاسرة - وهى تؤدى وظيفتها التربوية - نحو أولادها - أن تهتم بتنمية وتربية كافة جوانب شخصية الفرد فيها . كما يوجب عليها ان تهتم بتنمية وتربية جسمه وعقله وذوقه الفنى ووجدانه وروحه وخلقه وسلوكه الاجتماعى ، حتى تعده لحياة ناجحة فى مجتمعه " . (الشيبانى ، ١٩٨٢، ص ص ٥١٢- ٥١٣) .

وفيما يلى ذكر اهم واجبات الاباء نحو أولادهم بايجاز :

١ - اتباع توجيهات الاسلام باختيار الزوجة الصالحة ذات الدين وفقاً للحديث النبوى الشريف : " .... فاظفر بذات الدين " فهى خير ام للأولاد ولها اثر كبير فى تربيتهم ونشأتهم .

٢ - ان يحسن أدب وتعليم أولاده ويساعدهم على بناء العقيدة الصحيحة والدين القويم ويبصرهم بمبادىء واحكام دينهم وعلى تأدية الفروض الدينية فى اوقاتها المحددة ، على وجهها الصحيح ، وعلى التحلى بالأخلاق الفاضلة التى دعا اليها الدين ، وعلى تهيئة الفرص والمواقف العملية لممارسة القيم الدينية والخلقية فى واقع الحياة " .(الشيبانى ، ١٩٨٢، ص ٥٢٩) .

٣ - " وعلى الوالد ايضاً ان يكرم اولاده ، ويحسن اليهم ويعدل بينهم ويوسع عليهم " . (الشيبانى ، ١٩٨٢، ص ٥٣٠)

ويقول عليه السلام :" اتقوا الله واعدلوا في اولادكم " (مسلم، ١٩٧٢،

جـ ٣، ص ١٢٤٣) .

٤ - ان يتعاون الابوان مع مؤسسات المجتمع الأخرى التى تهتم بتوعية ورعاية الأطفال والشباب على رعاية أولادهما صحياً وخلقياً واجتماعياً ، وعلى حمايتهم من كل مايضر ابدانهم وعقولهم ، وعلى اكتشاف وتنمية استعداداتهم ومواهبهم وقواهم وقدراتهم وميولهم المرغوبة " .(الشيبانى، ١٩٨٢، ص ٥٣١) .

٥ - " لابد من اتفاق الوالدين على خطة موحدة لتربية الأولاد وتوجيههم حتى لاتهدم الام مايبنيه الاب او العكس ، لأن التناقض فى أساليب التربية يؤدى الى عواقب وخيمة " . (واصل ، ١٩٨١، ص ٣٢٤) .

٦ - القدوة الحسنة فى الأبوين . فعين الولد معقودة بشخصية ابيه ، وعند الأب تقف كل تطلعات الأبن ، وفى تصرفاته تكون نهاية المثاليات بالنسبة له ومن ثم كانت خطورة الأسرة التى تضع الخميرة الأولى فى صنع لبنات المجتمع " . (واصل ، ١٩٨١، ص ٣٢٤) .

فعن عبدالله بن عامر ، انه قال : " دعتنى امى يوماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فى بيتنا ، فقالت : ها تعال اعطيك ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم " وما أردت ان تعطيه ؟ قالت : أعطيه تمرا، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم " اما انك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة " .(ابو داود ، د . ت، جـ ٤،ص ٢٩٨) حسنه الألباني في صحيح سنن ابي داود ٣/٩٤٢-٩٤٣.

وقد اتخذ الاسلام القدوة الحسنة وسيلة من وسائله التربوية ، فوجه القرآن الكريم المؤمنين الى أن يتخذوا رسول الله ، اسوة حسنة ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان

يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾ الاحزاب : ٢١ .

٧ - " ينبغى على الوالدين الاشراف التام على الصداقات التى يعقدها ابناؤهم فان سوء الخلق يعدى ، وينبغى الاشراف على نوع الثقافة والكتب التى يقرؤها الاولاد وتؤثر فى تشكيل عقولهم " .(واصل ، ١٩٨١، ص ص ٣٢٥ - ٣٢٦) .

٨ - اشعار الاولاد بشخصياتهم ، وذلك بتحميلهم المسئولية ، واشراكهم فى الرأي ولو كان ذلك على سبيل إشعارهم بذواتهم . وفى مرحلة المراهقة قد تكون مناقشة الأولاد من منطق العقل والاقناع أجدى من أي وسيلة أخرى " . (واصل ، ١٩٨١، ص ص ٣٢٤ - ٣٢٧)

الى غير ذلك من الحقوق والواجبات التى تؤدى الى تنشئة الابناء تنشئة اسلامية صحيحة من جميع النواحى الخلقية والنفسية والاجتماعية وكلما كانت الأسرة صالحة انعكس ذلك بخير على تنشئة أبنائها .. قال تعالى ﴿ والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لايخرج الا نكدا﴾ الاعراف :٥٨ .

مؤسسات التنشئة الاجتماعية

يتولى القيام بعملية التنشئة الاجتماعية - عدد من المؤسسات الاجتماعية والجماعات التى ينتمى اليها الفرد ويرتبط بها ، لعل اهمها :

١ - الأسرة .

٢ - المدرسة .

٣ - المسجد .

٤ - الصحبة . (موضوع الفصل الأخير) .

٥ - وسائل الاعلام .

٦ - الأندية الرياضية .

وفيما يلى نوضح أهمية كل منها بالنسبة لعملية التنشئة الاجتماعية .

١ - الأسرة :

الأسرة هي نواة المجتمع والخلية الأولى له على مستوى المؤسسات وهي تلعب دوراً أساسياً فى التنشئة الاجتماعية للفرد ، ذلك لأنها أول مجتمع يتصل به الفرد بعد ولادته ويتفاعل معه ويكتسب عن طريق تفاعله معه أساسيات لغته وقيمه ومعايير سلوكه وعاداته واتجاهاته النفسية والاجتماعية وكثيرا من مقومات شخصيته " . (الشيبانى ، ١٩٧٥، ص ١٤٨) .

" ومن الأسرة يتعلم فكرة الصواب والخطأ ، ومنها يتعرف على الأساليب السلوكية التى عليه ان يتخذها كاسلوب فى سلوكه ، ويتعلم الفرد من الأسرة ماعليه من واجبات وماله من حقوق وكيف يعامل غيره ، وكيف يستجيب لمعاملة الغير " . (حمزة ، ١٩٧٩، ص ص ١٨١ - ١٨٢) .

وتعد الأسرة الجماعة الأولية التى تكسب النشء خصائصه الاجتماعية الأساسية فهى تطبع الفرد فى اتجاهاته وميوله وتميز شخصيته وهى أول من يعرفه بدينه وعادات مجتمعه " وتتميز بعدة خصائص تبلور أهميتها فى عملية

التنشئة الاجتماعية ، وهذه الخصائص هي :

- ان الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التى ينشأ فيها الفرد ، وهي المسئولة الأولى عن تنشئته اجتماعياً .
- ان الأسرة تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التى يتفاعل الفرد مع اعضائها وجهاً لوجه ويتوحد مع اعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا" (زهران ، ١٩٧٧، ص ٢٢٣) .

أما عن الاساليب النفسية والاجتماعية التى تتبعها الأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية فهى كما يلى :

- الاستجابة لسلوك الفرد ، ممايؤدى الى احداث تغير فى هذا السلوك .
- الثواب (المادى أو المعنوى) حيث تثيب الاسرة الفرد على السلوك السوى وتعززه .
- العقاب (المادى أو المعنوى) حيث تعاقب الأسرة الفرد على السلوك غير السوى وتطفئه .
- المشاركة فى المواقف والخبرات الاجتماعية المختلفة بقصد تعليم الفرد السلوك الاجتماعى .
- التوجيه المباشر الصريح لسلوك الفرد وتعليمه المعايير الاجتماعية للسلوك والادوار الاجتماعية والقيم والاتجاهات ... الخ .(زهران،١٩٧٧،ص ٢٢٤)

هذا وتتأثر عملية التنشئة بالعلاقات الاسرية فكلما ساد جوها المحبة والتفاهم ، كانت التنشئة الاجتماعية ايجابية وان كان اساس تلك العلاقة فى الاسرة النفور وسوء التفاهم كانت التنشئة سلبية ، وكان الأبناء عرضة للانحرافات الخلقية والسلوكية .

" وكلما كانت الأسرة ، متمسكة بدينها ، ومبادئه وقيمه ، انعكس ذلك على تربية الأبناء ، حيث تعمل على تشريب ابنائها القيم الصحيحة

وتنشئتهم عليها ، بحيث يحكمون الدين فى كل تصرفات حياتهم ".

(ابو العينين ، ١٩٨٨، ص ١٥٩) .

وتحرص الأسرة المتدينة على غرس الايمان فى نفوس ابنائها وتنشئهم على حب الخير والفضيلة والاستقامة وتمدهم بالقيم الاجتماعية التى يحترمونها ويعملون على هداها .

وهكذا تبرز أهمية التنشئة الاجتماعية عن طريق الأسرة التى تكسب الفرد القيم والمهارات والاتجاهات ليتشكل اجتماعياً ويتمتع بشعور الاطمئنان والاستقرار .

دور المدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية

المدرسة هي المؤسسة الثانية التى تعمل مع الأسرة للتنشئة الاجتماعية وهي " مؤسسة اجتماعية انشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية ، وهي تطبيع افراده تطبيعاً اجتماعياً يجعل منهم أعضاء صالحين فى المجتمع". (النجيحي ، ١٩٨١، ص ٦٣) .

وتقوم المدرسة " بتنشئة الأفراد وتعليمهم المهارات المتخصصة وأنواع المعرفة المتنوعة ، اذ تمارس المدرسة فى المجتمع الحديث دوراً مهماً فى القيام بعملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها البيئة المتخصصة التى أوكل اليها المجتمع العملية التربوية ، وأصبح يعتمد عليها فى تربية أبنائه على أسس وقواعد علمية سليمة " . (لطفى ، ١٩٨٤، ص ١٣٨) .

وتمتاز المدرسة عن بقية المؤسسات الاجتماعية بأنها :" بيئة تربوية مبسطة تقوم بتسهيل المواد العلمية ، وإنها بيئة تربوية منتقاة مما قد يتخلل البيئة من فساد وتمتاز كذلك بانها بيئة تربوية موسعة اذ تحاول المدرسة أن توسع افق الناشيء عن طريق تعليمه المباشر من خلال خبراته الشخصية وخبرات الأخرين ، وانها بيئة تربوية صاهرة تعمل على توحيد ميول ونزعات التلاميذ وصهرهم فى بوتقة واحدة، مما ييسر التفاهم والتعاون بينهم بعد الخروج الى معترك الحياة العملية ، ثم هي تستكمل عمل البيت ومابدأت به الأسرة من حيث التربية ، وتقوم من الاعوجاج الخلقي عند الناشيء ، اذا ماكان قد تعرض لرفقاء السوء واتخذ طريقاً خاطئاً فى سلوكه " . (عكيله ، ١٩٨٤، ص ص ١٣٦ - ١٣٧) .

وقد تميزت المدرسة بهذه المميزات ، لكونها المؤسسة الوسيطة بين البيت وبين العالم الخارجى فى مرحلة غير مستقرة من مراحل نمو عناصر الشخصية وهي مراحل الطفولة والمراهقة ومرحلة الادراك التام ، فهي المؤسسة التى تسعى

وتختبر وتكتشف ميول الطالب ومدى استيعابه وقدرته ومسلكيته واتجاهاته، وصقل شخصيته . (الفاعورى ـ ١٩٨٥، ص ١٠٠) .

مسئوليات المدرسة :

ومسئوليات المدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية هي :

١ - تقديم الرعاية الى كل تلميذ ومساعدته فى حل مشكلاته وفى التوافق النفسى والاجتماعي .

٢ - تعليمه كيف يحقق اهدافه بطريقة ملائمة تتوافق مع المعايير الاجتماعية.

٣ - مراعاة قدراته فى كل مايتعلق بطرق التربية والتعليم .

٤ - الاهتمام بالتوجيه والارشاد النفسي أو التربوى او المهنى له .

٥ - الاهتمام الخاص بعملية التنشئة الاجتماعية فى تعاون مع المؤسسات الأخرى خاصة الأسرة . (احمد ، ١٩٨٢، ص ٢٠٤) .

أما الأساليب التى تتبعها المدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية فهى :

١ - دعم القيم الاجتماعية السائدة فى المجتمع بطريق مباشر وصريح فى مناهج الدراسة .

٢ - توجيه النشاط المدرسى بحيث يؤدى الى تعليم الأساليب السلوكية الاجتماعية المرغوبة والى تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية .

٣ - الثواب والعقاب وممارسة السلطة المدرسية فى تعليم القيم والاتجاهات والمعايير والأدوار الاجتماعية .

٤ - تقديم نماذج للسلوك الاجتماعى السوى ، إما فى شكل نماذج تدرس لهم أو نماذج عملية يقدمها المدرسون فى سلوكهم اليومى مع التلاميذ".

(احمد ، ص١٩٨٢، ص ٢٠٥) .

العلاقات الاجتماعية فى المدرسة : :

اما عن العلاقات الاجتماعية فى المدرسة واثرها فى عملية التنشئة الاجتماعية فنوجزها فيمايلي :

١ - العلاقات بين المدرس والتلاميذ يجب أن تقوم على أساس الارشاد والتوجيه السليم ممايؤدى الى تماسك الجماعة وحسن العلاقات بين أفرادها أي النمو التربوى والنمو النفسى السوى " .(زهران، ١٩٧٧، ص٢٢٧) .

٢ - العلاقات بين الأسرة والمدرسة يجب ان تكون دائمة الاتصال وتسهم مجالس الآباء والمعلمين اسهاماً مهماً فى احداث عملية التكامل بين الأسرة والمدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية ".(زهران ،١٩٧٧، ص ٢٢٧).

وقد عبر الزرنوجى أدق تعبير عن العلاقة التى يجب ان تقوم بين البيت والمدرسة بقوله : " يحتاج فى التعلم الى جد ثلاثة : المتعلم ، والاستاذ ، والاب " . (الزرنوحى ، ١٩٨١، ص ٨٨).

٣ - العلاقات بين التلاميذ بعضهم مع البعض يجب ان تقوم على أساس من التعاون والفهم المتبادل " . (زهران ، ١٩٧٧ ، ص ٢٢٧) .

وذلك " ان تلاميذ الفصل الدراسى أو جماعة الفصل المدرسى تلعب دوراً بارزاً فى تنشئة الفرد اجتماعياً وفى تشكيل شخصيته ، ويزيد من اهمية دور جماعة الفصل المدرسى ، انه لم تعد مهمة المدرسة تحقيق النمو المعرفى للنشء . بل تحقيق النمو المتكامل لابنائها معرفياً وجسمياً وانفعالياً واجتماعياً . (عوض ، ١٩٨٧، ص ٧٣) .

ثم ان " الحياة داخل الصف الدراسى تتيح عشرات الفرص للعمل الجمعى الذى يكون من شأنه ان يزيد من النشاط الفردى المرتبط بالدراسة ، ومالعمل فى المختبر والمشروع المدرسى والرحلات الميدانية والمسرحيات والصحيفة المدرسية، الا امثلة على ذلك . يضاف الى هذا العديد من اوجه النشاط الصفى وغير

الصفى التى تتيح فرص تعلم المهارات الاجتماعية ".(بلير،١٩٦٨،ص ٦٨).

هذا وقد اكد قدر كبير من الابحاث عن التأثير القوى الذى تستطيع جماعة الصحبة وضعه على الدافعية للاحراز فى التعليم ، فهى تميل الى العمل على رفع بصائر التلميذ " . (سويفت ، ١٩٧٧، ص ٩٥) .

والتلميذ بانضمامه الى مجموعة من زملائه وانتمائه اليها يضفى عليها من نشاطه كما تضفى عليه من حيويتها ، والتفاعل المشترك هذا يتمخض عنه تطور يعد خبرة جديدة لاعهد له بها من قبل ، ولاشك انه كلما اتسع نطاق التفاعل الاجتماعى وكلما عزز فى مداه ، كانت الشخصية أثرى بخبراتها وتكوينها ، على انه ينبغى الحرص على أن تكون الخبرات هذه إيجابية . (الجسمانى ، ١٩٨٤، ص ص ٤٢٧ - ٤٢٨) .

ولقد أدرك المربون المسلمون قيمة هذه الزمالة ، فأوصى ابن سينا: " ان يكون مع الصبى فى مكتبه صبية ، حسنة أدابهم ـ مرضية عاداتهم ، لأن الصبى عن الصبى القن ، وهو عنه آخذ وبه آنس " . فالتلميذ يحاكى زملاءه قصداً ومن غير قصد فيما يقولون وما يفعلون ويأنس بما يأنسون ، ويشاركهم فيما يشعرون ، ولهذا يوصى ابن سينا باختيار البيئة التى تتصل بالصبى ويتصل بها " . (الابراشى ، ١٩٦٩، ص ١١٧) .

ويضيف الزرنوجى الى هذا قوله : " واما اختيار الشريك فينبغى ان يختار المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم المتفهم ، ويفر من الكسلان ، والمعطل ، والمكثار ، والمفسر ـ والفتان " .(الزرنوجى ، ١٩٨١ ، ص ٧٦) .

ان الزميل الجاد للطالب يعينه على دراسته ، ونجاحه ، وتفوقه ، وبالعكس من ذلك الزميل الكسول فانه قد يكون سبباً فى فشله وتهاونه .

ولهذا فعلى الأب ان يحرص على ربط ابنه بصحبة طيبة من زملاء دراسته ممن يتصفون بالجد والاستقامة، يتخذهم قدوة حسنة، يحذو حذوهم فى طريق الفلاح والنجاح.

دور وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية

يعرف مصطلح الاعلام ، بأنه " اسلوب من أساليب الاتصال الجمعي ، عن طريق وسائله المختلفة يمكن الوصول بأهدافه الى الجماهير . "(عوض ، ١٩٨٧، ص ١٢٧) .

وتؤثر وسائل الاعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وسينما وصحف ومجلات ... الخ بماتنشره وتقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء لتحيط الناس علماً بموضوعات معينة من السلوك مع اتاحة فرصة الترفية والترويح . (حمزه ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠٥) .

أثر وسائل الاعلام فى عملية التنشئة الاجتماعية :

ويمكن تلخيص أثر وسائل الاعلام فى عملية التنشئة الاجتماعية فيمايلى:

١ - نشر معلومات متنوعة فى كافة المجالات تناسب كل الأعمار .

٢ - اشباع الحاجات النفسية مثل الحاجة الى المعلومات والتسلية والترفيه والاخبار والمعارف والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة .(حمزة ، ١٩٧٩، ص ٢٠٥) .

ويتوقف تأثير وسائل الاعلام فى عملية التنشئة الاجتماعية على مايلى:

١ - نوع وسيلة الاعلام المتاحة للفرد .

٢ - ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الاعلام حسب سنه .

٣ - خصائص الفرد الشخصية ومدى مايحققه من إشباع لحاجاته .

٤ - درجة تأثر الفرد بما يتعرض له من وسائل الاعلام .

٥ - الادراك الانتقائى حسب المستوى الاجتماعى الاقتصادى والمستوى الثقافى الذى ينتمى اليه الفرد .

٦ - ردود الفعل المتوقعة من الآخرين اذا سلك الفرد وفق ماتقدمه وسائل الاعلام .

٧ - مدى توفر المجال الاجتماعى الذى يجرب فيه الفرد ماتعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وماتقمصه من شخصيات .(حمزة ، ١٩٧٧، ص ٢٠٥) .

أساليب وسائل الاعلام :

أما الاساليب النفسية والاجتماعية التى تتبعها وسائل الاعلام فى عملية التنشئة الاجتماعية فهى كمايلى :

١ - التكرار وتأثيره فى عملية التعلم وتيسير عملية الاستيعاب .

٢ - الجاذبية وتنوع أساليب الجذب مع زيادة التقدم التكنولوجى .

٣ - الدعوة الى المشاركة الفعلية وابداء الرأي ومنح الجوائز وذكر الاسماء ونشر الصور .

٤ - عرض النماذج الشخصية والأدوار الاجتماعية الموجبة حتى يحذو الأفراد حذوها ويقلدوها . (احمد ، ١٩٨٢، ص ٢١٠) .

عوامل تأثر النشء بالمواد الاعلامية فى التلفزيون والصحافة :

من عوامل تأثر النشء بالمواد الاعلامية مايلى :

أولا : الاستيعاب :

ويعنى به امتصاص أو تشرب المواد المبثوثة تلفزيونياً او المكتوبة لما تنطوى عليه من مغريات فنية وأدبية واخراجية ، وكلما زاد التكرار زاد الاستيعاب .

ثانيا : التقليد :

يتضح هذا العامل اكثر فيمن يتعرض من النشء للرسالة الاعلامية المبثوثة تلفزيونيا ويتوقف حدوث التقليد للنماذج الشخصية ومداه على بيئة القارىء او المشاهد وعلى ردود الفعل لدى أفراد هذه البيئة تجاه مايقرءونه ومايشاهدونه .

ثالثا : التقمص :

يستخدم المتلقى التقمص كوسيلة لارضاء الحاجات الأساسية لديه، والتقمص حالة نفسية واجتماعية تتوحد خلالها شخصية المشاهد والقارىء مع الشخصيات التى تقدم من خلال هذه الوسائل " . (عكيله ، ١٩٨٤، ص ص ١٢٦ - ١٢٧) .

هذا ويعتبر جمهور المراهقين من الفئات الأكثر تأثراً بالاعلام . اذ يبلغ عدد الساعات التى يقضيها المراهقون فى مشاهدة البرامج التلفزيونية هو (١٥-٢٠) ساعة اسبوعياً " . (أيوب ، ١٩٨٤، ص ٧٤) .

وهذا المعدل " يدعو لضرورة اخضاع المادة التلفزيونية لاشراف علماء الدين والتربية ، ونخبة من الأباء لتنقية هذه المواد وتلك البرامج من الشوائب وجعلها هادفة بناءة صالحة متمشية مع اصول الدين الاسلامى " .(العيسوى، ١٩٨٧، ص ص ١٢٤ - ١٢٥) .

كذلك تعتبر مصادر الاعلام بصفة عامة منابع متدفقة بالمعرفة فى حياة المراهقين من حيث أن تعرضه لها يساعده فى تقمص الأدوار الاجتماعية العديدة التى ينتظر منه ان ينهض بها ، لهذا فان على أجهزة الاعلام تحمل مسئولية تعريف المراهق بالأدوار المطلوبة منه بجدية وتخطيط .(يكن ، ١٩٨٣، ص ص ٥٦ - ٥٩) .

ولقد تعددت الابحاث التى تحاول اكتشاف اثر وسائل الاعلام فى التنشئة

الاجتماعية ، ودلت نتائج اغلب الابحاث الحديثة على ان لوسائل الاعلام أثاراً سلبية واضحة على التنشئة الاجتماعية للنشء منها إشاعة سلوك عدم المبالاة وتشويهها للقيم التى نعتمد عليها فى تربية جيل المستقبل .(السيد ، ١٩٨١، ص ٢٠٠) .

ولهذا نجد الكسيس كاريل يدعو الحكومة الى تطهير مؤسسات الاعلام قائلا : " لأن الحكومة وحدها هى التى تملك السلطة الضرورية لمساعدة التربية على أداء رسالتها وتكييف الوسط الاجتماعى تبعاً لضرورات التربية فلابد من الرقابة الفعلية على السينما والراديو، وتعديل ثقافة المجلات الدورية التى يتغذى منها الشبان فى هذا العصر . لقد منعت الحكومة أكل لحوم الحيوانات المصابة ، فمن واجبها ان تتبع نفس الطريقة لحماية الشبان من الزهرى والأمراض الخلقية التى تنشرها الأفلام والراديو والصحف والمجلات ".(يالجن ،١٩٧٧، ص ص ٥٠٥-٥٠٦) .

هذا ولاشك انه " اذا احسن توجيه وسائل الاعلام فانها تستطيع ان تصبح أداة فعالة قوية فى إرساء القواعد الخلقية والدينية لمجتمع فاضل ، وتستطيع أيضاً هذه الوسائل ان تسمو بالعقل لتخرج احسن مابه من تفكير وابتكار وخيال خصب منتج " . (السيد ، ١٩٨١، ص ٢٠٠) .

ان الاعلام البناء قادر على ربط الفرد والمجتمع بعقيدته من خلال الحديث والقصة والمسرحية ، وهو قادر على أن يشده دائماً الى القيم العليا والأخلاق الكريمة وينفره من الانحراف والجريمة . والاعلام السليم بمقدوره ان يربط الأمة بتاريخها وأمجادها ويشجعها على ان تحذو حذوها . والاعلام السليم يمكن ان يقدم للناس على اختلاف اعمارهم الثقافات اللازمة والمعارف المفيدة بما ينمي قدراتهم ويوسع آفاقهم . وفى الحقيقة أن الاعلام ان وضع فى أيدٍ أمينة وحكمته سياسة بناءة هادفة كان له اثر كبير وسريع على حياة الناس

وتوجهاتهم . (يكن ، ١٩٨٣، ص ص ٢٥ - ٢٧) .

إن وسائل الاعلام كما تدل تسميتها عليها مجرد وسائل تصبح خيرة اذا أحسن توجيهها وشريرة إذا أسيء استخدامها . وفى ذلك يذكر محمد قطب "أن وسائل الاعلام مخترعات محايدة تصلح للخير وتصلح للشر ، فاذا تلقفها الشريرون فان إنتاجها يكون شريراً ، ولاشك ، لا لأنها هي فى ذاتها أداة شر ولكن بسبب الذين يوجهونها الى الشر ، اما اذا تلقفها الخيرون فانها تعطي ولاشك انتاجاً خيراً . انها لاتتجه الى الخير أو الى الشر من ذات نفسها ، انما تتجه الى الخير والشر بتوجيه الموجهين لها . وهذه الوسائل لو استخدمت استخداماً صحيحاً بروح اسلامية صحيحة لأدت خدمات جبارة للفكر الاسلامي وفى تربية المسلمين . التلفزيون يدخل كل بيت فكيف لو استخدمناه فى التربية الاسلامية إنه اذاً يربي الأسر وهي فى داخل بيوتها بما لانستطيع ان نصل اليه فى المدرسة ، ولابصحيفة ولابالكتاب انها اداة طيعة لكل ماتوجه اليه. فلنتول الاشراف الصحيح السليم على هذه الأدوات... نريد ان يكون من أهدافنا لحماية الفكر الاسلامى منع هذه الأدوات من بث السموم المعاكسة للاسلام وتوجيهها لخدمة الاسلام " . (قطب محمد ، ١٩٨٤، ص ١٩٨) .

وختاماً صدق الله حيث يقول : ﴿ الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء* تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ... ﴾ . (ابراهيم : ٢٤-٢٥) .

دور المسجد في عملية التنشئة الاجتماعية :

المسجد فى الاسلام من أهم المؤسسات التى تقوم بتربية الفرد وبناء المجتمع ، ولذا كان بناؤه أول عمل قام به النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة .

" وتؤدي المساجد وظيفة حيوية فى حياة الأفراد والجماعات بتأكيدها على القيم الخلقية والروحية ودعوتها الى الاتصال بالله والخضوع لسننه وشرعه ، ولايخفى مالهذا من أهمية فى نمو الأفراد ، اذ أنه يعتبر ضرورة من ضرورات الحياة السعيدة . (عكيله ، ١٩٨٤، ص ١٢٢)

ويقوم المسجد بدور كبير فى عملية التنشئة الاجتماعية لما يتميز به من خصائص فريدة ، وثبات وايجابية المعايير السلوكية ، التى يعلمها للأفراد ، والاجماع على تدعيمها .(حمزة ، ١٩٧٩، ص ٢٠٦) .

أثر المسجد فى عملية التنشئة الاجتماعية :

للمسجد رسالة تربوية مهمة فى عملية التنشئة الاجتماعية تتلخص فيمايلى :

١ - تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التى تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع .

٢ - امداد الفرد بإطار سلوكي معياري مرتضى مبارك .

٣ - تنمية الضمير عند الفرد والجماعة .

٤ - الدعوة الى ترجمة التعاليم السماوية السامية الى سلوك عملى .

٥ - توحيد السلوك الاجتماعى والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

(حمزة ، ١٩٧٩، ص ٢٠٦) .

الأساليب التربوية للمسجد :

أما الأساليب التربوية والنفسية والاجتماعية التى يؤثر من خلالها المسجد فى عملية التنشئة الاجتماعية فهى : "

١ - الترغيب والترهيب والدعوة الى السلوك السوى طمعاً فى الثواب والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب .

٢ - التكرار والاقناع والدعوة الى المشاركة الجماعية والممارسة .

٣ - عرض النماذج السلوكية المثالية .

٤ - الارشاد العملى " . (زهران ، ١٩٧٧، ص ٢٣٣)

ان الوظيفة الحقيقية للمسجد فى الاسلام هي اعداد المسلم المتكامل البناء، فى خلقه وسلوكه وعمله وعبادته ، فى علاقته بربه وبنفسه وبأخيه المسلم وبالناس جميعا ولكل جانب من هذه الجوانب من شخصية المسلم اهتمام خاص به يجب أن يقوم به المسجد دون اخلال ببقية الجوانب ، ان وظيفة المسجد فى صورتها الاجتماعية المبسطة هي أن يكون مركز اشعاع وتوجيه وتربية لمجموعة المسلمين الذين يسكنون الحي الذى يقع فيه المسجد ، وتقديم النصح الخالص لكل مايعترض حياتهم من مشكلات .(محمود ، ١٣٩٥، ص ص ١٧٣ - ١٧٤) .

وتعتبر مرحلة المراهقة هي المرحلة التى يكون الدين فيها هو المخرج والمتنفس الوحيد ، الذى يحقق للمراهق الامان من الضغوط النفسية والمشاكل الانفعالية ، التى تقع عليه من داخل نفسه وخارجها والمسجد فى هذه المرحلة هو طوق النجاة ، والداعية الناجح يدرك ان الشباب الذى يعانى من الفراغ الدينى يقع فريسة سهلة للمذاهب التى تدعو الى التحلل من ضوابط الدين ، ويدرك ايضا ان الشباب يفتقدون القدوة والشخصية التى يمكن ان تقدم هذه

القدوة حية متجسدة هي شخصية الداعية المخلص الذى مهمته ان يقوم بعملية حصار للأباطيل والمبادرة الى الرد على محاولات النيل من العقيدة، وتصحيح مفاهيم الشباب من الخلط والخبط الذى تمارسه وسائل الافساد .(واصل، ١٩٨١، ص ص ٣١٠ - ٣١٤) .

ويمكن للداعية ان يكوّن فى مسجده مكتبة اسلامية جامعة متنوعة منتقاه يزودها كل يوم بالجديد من الكتب والبحوث الاسلامية التى تنشر فى الصحف والمجلات الاسلامية ، فيصل المسلمين على الدوام بما يجرى فى العالم كله وفى العالم الاسلامى بالذات من احداث " .(محمود، ١٣٩٥، ص ١٧٥) .

" واذا الحق بالمسجد مكان على درجة من الاتساع ، ينسق بحيث يصلح لأن يمارس فيه بعض الشباب الوانا من الرياضة البدنية الخفيفة التى تبنى اجسامهم وعقولهم فى ظل المسجد وروحه ، فان هذا المكان سوف يستهوى الشباب ويحول بينهم وبين قضاء الفراغ فيما يعود عليهم بالضرر والشر أو يحول بينهم وبين التسكع فى الطرقات وما يترتب عليه من مآثم وحرمات ، ويحول بينهم وبين ارتياد اماكن اللهو والفساد ، ويجدون فى المسجد المكان الامين الذى يربون فيه عقولهم وارواحهم واجسامهم التربية الاسلامية " .

(محمود ، ١٣٩٥، ص ص ١٧٦ - ١٧٧) .

والمسجد هو المكان الذى يطمئن الجميع فيه على ابنائهم من أي انحراف " وممن يعتادونه يختارون لهم افضل الاصحاب ، وخير الاصدقاء ليربطوهم بهم ، ويوثقوا علاقتهم معهم .. لأنهم على الفطرة الخالصة ، والايمان الصافى والخلق الطاهر النبيل ولاشك ان الربط بهذه الرفقة الصالحة تحفظ الولد من ان يندمج مع غوغائية الحي وأبنائه الشاذين ، وأولاده المنحرفين ، بل تعصم له عقيدته من الزيغ ، واخلاقه من التميع والانحلال " .(علوان ، ١٩٨١، ص ص ٨٦٦ - ٨٦٧) .

وفى هذا الصدد من الخير للأب ان يلحق ابنه فى سن المراهقة او قبلها بحلقات تحفيظ القرأن التابعة لجماعات تحفيظ القرأن الكريم والمنتشرة فى اغلب المساجد ، وسيجد بين طلبتها خير صحبة لابنه تعود عليه بالفلاح والنجاح فى حياته الاجتماعية والدراسية خاصة وان بعض هذه الجماعات بدأت تنظم برامج ثقافية واجتماعية لطلابها - لاشباع حاجتهم الى الترفيه - بجهود ذاتية من مدرسيها - تستحق التقدير والدعم - مثال ذلك تنظيم مسابقات دينية فى حفظ اجزاء من القرآن الكريم أو الحديث الشريف او تنظيم دروس دورية فى السيرة أو فى التفسير ، وكذلك تنظيم رحلات الى الشواطىء او المصايف القريبة او ممارسة نشاطات رياضية فى نهاية كل أسبوع وغير ذلك .

دور الأندية الرياضية في عملية التنشئة الاجتماعية :

تؤدي الأندية دوراً تربوياً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية ، فهي تنظيم لتجميع أفراد لهم ميول مشتركة ، حيث تتاح الفرص لاكتساب الزمالة وللتعبير عن ميل الفرد للإجتماع مع غيره ، وهي صيغة أفضل للجماعات في أوضاع اجتماعية مقبولة . (عوض ، ١٩٨٧، ص ١٣٨) .

وتتميز الأندية بتعدد نواحي النشاط فيها مما يجعلها قادرة على تحقيق رغبات وهوايات كل من يلتحق بها في جو مشبع بالألفة يشجع على قضاء أكبر وقت ممكن ، حيث يجد العضو مكاناً للمطالعة الحرة ، أو صالة للألعاب المختلفة التي يهواها ، أو جماعة من الأصدقاء يتناقش معهم واجمالاً يجد الأعضاء في ناديهم مجالا لممارسة جميع أنواع النشاط الثقافي والرياضي والاجتماعي ، كما يقدم لهم النادي مزيداً من الخبرات الثقافية والترويحية ، بحيث يكون سبيلا لتنمية قدراتهم ، ويحل كثيراً من مشكلات وقت الفراغ. (عكيلة ، ١٩٨٤، ص ١٢٩) .

أهداف الأندية :

ان الاهتمام بأمر النشء وحسن رعايته واعداده" مسئولية أساسية لضمان تنميته تنمية متكاملة ومساعدته على حل مشاكله والاشتراك الايجابي في تنمية مجتمعه . لذا تسعى الأندية الى تحقيق الأهداف التالية :

أ - تنمية الشباب تنمية سليمة متوازنة روحياً وبدنياً واجتماعياً وعقلياً ونفسياً .

ب - اعداد القيادات الشابة القادرة على تحمل مسؤولية العمل والبناء .

ج - تدعيم القيم الخلقية .

د - اكساب الشباب المهارة الترويحية والنفسية والانتاجية التي تعينه على استثمار وقت فراغه والنمو في حياته .

هـ- نشر روح الخدمة العامة واستثمار طاقات الشباب وتوجيهها لخدمة البيئة والمجتمع " . (خطاب ، ١٩٧٦، ص ص ٨٠-٨١) .

وكذلك تشتمل برامج الأندية على " نشاطات اجتماعية ، تهيىء الفرد ليندمج في مجتمعه ويتبوأ مكانته فيه كعضو فعال يؤدي واجباته نحو مجتمعه، وتهدف هذه البرامج الاجتماعية الى مايلي :

١ - اشباع الحاجات النفسية الأساسية : كالحاجة الى الانتماء والحاجة الى التعاون والحاجة الى النجاح ، والحاجة الى إثبات الذات .

٢ - تنمية الخصائص والقيم المرغوب فيها للشخصية كالنهوض بمستوى آداب اللياقة الاجتماعية ، والرقى بالسلوك والاتجاهات الاجتماعية .

٣ - تهيئة الفرص لممارسة التخطيط الجماعي والتدريب على اتخاذ القرارات الجماعية .

٤ - اتاحة الفرص لاكتساب خبرات تعليمية وتربوية تقوم على ميول واهتمامات افراد الجماعة .

٥ - تزويد الفرد بفرص لملاحظة انماط مختلفة من السلوك الاجتماعي ،

ولارساء علاقات اجتماعية مع افراد ذوى اهتمامات وميول متنوعة ، ومن طبقات متنوعة .

٦ - اعداد النشء لتربية اجتماعية حتى يمكن ان يتحقق التكيف الاجتماعى".
(درويش ، ١٩٨٣، ص ١٨٦) .

وهذه هي أهم الأهداف التى تسعى الأندية الى تحقيقها اسهاماً فى عملية التنشئة الاجتماعية وتحقيق التكيف الاجتماعى للفرد، وهي تعمل ايضاً على صياغة الشباب وفق أهداف معينة تتلاءم مع زمانهم ، وتساعد على إبراز مواهبهم النظرية والعملية فى الميادين المختلفة حتى توفر لهم الجو الذى تصقل فيه المواهب ، وتطور الابتكارات ويلقى الموهوبون والمتفوقون فى المجالات العلمية والانسانية التقدير الذى يشجع على ظهور المزيد منهم . ومن وظائف الأندية أنها تحصن الشباب ضد الغزو الحضارى والفكرى ، وضد التخريب العقدى ، والتربوى ، والنفسى ، ليكونوا قادرين على مواجهة التحديات المختلفة التى تواجه أمتهم وعقيدتهم ووجودهم " . (محجوب ، ١٤٠٦، ص ٤٩) .

هذا ومن واجب الأندية ان توازن فى اهتمامها فتعطى قدراً متساوياً من الاهتمام بجوانب انشطتها الثلاثة (الرياضية ، والثقافية ، والاجتماعية) فلايطغى أي منها على الآخر وعليها ان تسعى الى توسيع قاعدة المستفيدين من امكاناتها ، وان تتعاون مع غيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ويمكن للأندية المشاركة فى الحياة الثقافية بتنظيم محاضرات وعقد ندوات وتنظيم معارض للكتاب وتنظيم دورات فى مجال الحاسب الالى وغيره من المجالات المناسبة ولدى الأندية امكانات اكبر من المدارس تجعلها مدعوة للمشاركة باستمرار فى تنظيم مراكز صيفية سنوية فى نهاية العام الدراسى تشتمل على برامج فنية ، وثقافية ، وعلمية ، واجتماعية ، ورياضية ، وذلك لتنمية قدرات ومواهب الطلاب ، وشغل اوقات فراغهم فيما يعود عليهم بالنفع والفائدة، ولكى تبعدهم عن المشكلات او السلبيات التى تؤثر على سلوكهم .

هذا وفى ختام الحديث عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، من المناسب الاشارة الى أنه من الضرورى ان تتكامل هذه المؤسسات وان تتوحد جهودها التربوية فى سبيل تنشئة الأجيال ، " فالمدرسة تتعاون مع الأسرة فى تربية ابنائها. ومؤسسات المجتمع وتنظيماته ، تتعاون معهما فى تربيتهم . وهذه كلها ، بمثابة بوتقة ، يتم بداخلها انضاج شخصية الفرد " .(سليمان ، ١٩٧٩، ص ١٢٢) .

(   )

الفصل الثالث

مرحلة المراهقة

- تعريف المراهقة
- أهمية مرحلة المراهقة
- خصائص مرحلة المراهقة
- التنشئة الاجتماعية للمراهقين

معنى المراهقة :

تعني المراهقة " التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي" (فهمي ، ١٩٧٤، ص ٢٠٧) .

وتشير المراهقة الى تلك الفترة التي تبدأ من البلوغ الجنسي حتى الوصول الى النضج . (العيسوي، ١٩٨٧، ص ١١) .

" وتتفق آراء معظم الباحثين على أن فترة المراهقة هي تلك الفترة من العمر التي تمتد فيما بين (١٢-٢١) من العمر ، ويقسمها بعضهم الى المراهقة المبكرة وتمتد من (١٢-١٦) عاما، والمراهقة المتأخرة وتمتد من (١٧-٢١) عاماً . (الطحان ، ١٩٨٢، ص ص ٦-٧) .

وتعتبر مرحلة المراهقة " فترة مهمة في حياة الفرد ، ومرحلة انتقال من الطفولة الى الرجولة يصحبها تنظيم جديد لكثير من الأمور. (منصور، ١٩٨٣، ص ص ٤٤٣-٤٤٤) .

وبداية هذه المرحلة هي حد التكليف إذ التكاليف في الإسلام محددة بالبلوغ ، والبلوغ محدد بالاحتلام، وبه يصبح الانسان مسئولاً عن أفعاله ويدخل تحت طائلة الجزاء، قال صلى الله عليه وسلم : " رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستقيظ ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل). (أبو داود ، د . ت ، ج ٤، ص ١٤١) ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابي داود، ٣/٨٣٢-٨٣٣ .

ان البلوغ هو الحد الفاصل الذي يحمل الفتى على أن يبدأ مرحلة جديدة في حياته وأن يتحمل كل التبعات إن خيراً فخير وإن شراً فشر، " ففي هذا الوقت بالذات يشعر الفتى بالتكليف الحق من قبل الله تعالى ، وبالتعريض الحق للثواب والعقاب وقد كان مامضى كله مجرد تعويد على التكليف، الآن صار الفتى رجلاً وكلفه الله التكاليف . أصبح محاسباً على أعماله منذ اليوم

الأول لأنه لم يعد طفلاً بعد اليوم . انه احساس عميق في الجو الاسلامي الحقيقي، يملأ النفس اعتزازاً ، ويحقق لها كيان النضج الذي تهفو الى تحقيقه". (قطب ، ١٩٨٠، ج ٢، ص ص ٢٢٢-٢٢٣) .

لقد عنى الاسلام بالفرد في هذه المرحلة عناية بالغة، " اذ أنها هي مرحلة بداية الادراك العقلي وحب الاستطلاع ... ، بل عنى الاسلام بالشباب ومجدهم في أكثر من موقع في كتابه الكريم قال الله تعالى : ﴿ ... إنهم فتية أمنوا بربهم وزدناهم هدى ﴾ الكهف : ١٣ . وقال تعالى : ﴿ قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم ﴾ الأنبياء: ٦٠ . هذه الصفات التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم بحيث تمجد سن المراهقة والشباب ، لأنها مرحلة تتصف بسهولة التكيف وبناء الشخصية المؤمنة بالله ، منهجها في ذلك الطاعة لله، وربط كل مناحي الحياة برباط الايمان بالله وممارسة العبادات التي لها أعظم الأثر في اصلاح النفوس وتقويم الأخلاف واستقامة السلوك ﴿ ... ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ... ﴾ العنكبوت : ٤٥ .

" وقد قامت الدعوة الاسلامية في مهدها على أكتاف الشباب وتسلموا قيادات جيوش المسلمين قبل أن يصل بعضهم الى سن العشرين أمثال على بن أبي طالب ، وأسامة بن زيد وغيرهم . وهذه تدل على مدى اهتمام الاسلام بهذه الفئة العمرية من الناس اذا تم رعايتها وتعهدها وتنشئتها التنشئة الصالحة " . (الفاعوري، ١٩٨٥، ص ص ١٩٣-١٩٤) .

أهمية مرحلة المراهقة :

المراهقة هي " مصطلح وصفي للدلالة على المرحلة النمائية المتوسطة بين الطفولة والرشد، وهي تكتسب أهميتها من حيث أنها المرحلة التي يتم فيها إعداد الناشيء كي يتحمل مسئولية الاشتراك في المجتمع الكبير، عن طريق العمل المثمر، والانتاج الذي يحافظ على بناء المجتمع ، وتكمن قيمة دراسة المراهقة تربويا من حيث أنها المرحلة التي تتفتح فيها القدرات والاستعدادات والميول وصفات الشخصية والتي يكتسب فيها الفرد من العادات السلوكية مايؤهله لأن يصبح ماسيكون عليه في المستقبل . (صالح، د. ت ، ص٢٠٠).

وتعتبر " مرحلة المراهقة من أهم مراحل النمو وعلى أساس من تكيف الفرد في هذه المرحلة يكون تكيفه في مرحلة الرشد، ولذلك تحتاج هذه المرحلة الى رعاية المحيطين به . والى وعي المراهق وفهمه لطبيعة المرحلة وخصائصها". (العيسوى، ١٩٨٧، ص ١٦) .

هذا ويمكن تلخيص بعض مظاهر أهمية مرحلة المراهقة فيما يأتي :

١ - تعتبر مرحلة المراهقة ولادة جديدة للفرد في الحياة الاجتماعية ، يتحمل فيها نصيباً من الأعباء والمسئوليات .

٢ - المراهقة نقطة تفرق بارزة في تكوين الشخصية وتحديد مقوماتها فدراستها تساعد الفرد والقائمين على رعايته في تشجيعه لسلوك الطريق السوي وحمايته من الانحراف" (الهاشمي، ١٩٧٩، ص ص ١٩١-١٩٢) .

وفي هذا الصدد يذكر " جان جاك روسو" انه يمكن اصلاح الرجال في عهد الشباب ولكنهم يصبحون غير قابلين للإصلاح في الكبر، (معوض، د . ت ، ص ٢١) .

ولهذه الأهمية تقع على عاتق المربين واجبات نحو المراهقين من أهمها:

١ - ينبغي أن يكون موقف الآباء والمدرسين من المراهقين موقفاً ايجابياً يقوم على أسس ثلاث : وهي الفهم العميق لتكوينه ، والعطف على مشكلاته، والتوجيه الصحيح في وقته المناسب .

٢ - تهيئة الأجواء والمناسبات للتعرف على ثلة من الأصحاب الذين يلائمون ميوله الطبيعية، وهواياته البريئة، فهو أشد تأثراً بأصدقائه ويقضي معهم أكثر أوقاته وأسعدها . فللحياة الاجتماعية أثرها الكبير في حياة الانسان في شتى سني عمره ولكنها أشد تأثيراً في مرحلة المراهقة حيث يحاول الاستقلال الشخصي عن سلطة الأسرة .

٣ - اقامة مؤسسات يرتادها المراهقون والشباب لملء وقت الفراغ في قراءة، أو عمل اجتماعي أو نشاط ديني أو رياضي أو خيري أو رحلات.(الهاشمي، ١٩٧٩، ص ص ٢١٣-٢١٥) .

<u>خصائص مرحلة المراهقة :</u>

يتم نضج الفرد الهيكلي في نهاية هذه الفترة كما يتحدد شكل تكوينه الجسمي كما يتم الوصول في هذه المرحلة الى التوازن الفسيولوجي كما يقرب النشاط الحركي من الاستقرار .

اما من ناحية النمو العقلي فان الذكاء يصل في هذه المرحلة الى أعلى قمة نضجه وتتحدد قدرات الفرد وتزداد مهارته كما تزداد قدرته على التفكير المستقل والاتصال العقلي بالأخرين .(خضر، د. ت ، ١٩٧٥، ص ١٢) .

ولهذا فان التربية في هذه المرحلة " يجب ان تقوم أساساً على الوعي العقلي وذلك عن طريق تعليم مبادئها وقوانينها وعللها ومايترتب على الفضيلة والرذيلة من خير وشر ومدى ضرورة الفضيلة لحياة الأفراد والجماعات واعطاء صورة عن مبادىء الفضيلة وعن المحرمات والرذائل على حد سواء" .(القاضي، ١٩٨١، ص ص ١١٦-١١٧) .

وفي هذه المرحلة " تنتقل التربية من مرحلة التقليد والمحاكاة الى التوعية العقلية بالأسباب والقوانين المتعلقة بالتزام الفضيلة والبعد عن الرذيلة وصيانة اللسان والبطن والفرج عن المحرمات خوفاً من الله تعالى وحياء منه. (محجوب، ١٩٨٧، ص ص ٢٣٦-٢٣٧) .

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " استحيوا من الله حق الحياء قلنا : يارسول الله انا نستحي- والحمد لله - قال : ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء : ان تحفظ الرأس وماوعى ، والبطن وماحوى، ولتذكر الموت والبلى ، ومن أراجد الأخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك، فقد استحيا من الله حق الحياء" .(الترمذي، د . ت، ج ٤، ص ٦٣٧) وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/٢٩٩.

ومن الخصائص في مرحلة المراهقة ايضاً :

تتحدد اتجاهات الفرد وتتطور ميوله وتصبح أكثر واقعية كما يتجه المراهق نحو الثبات الانفعالي كما تتبلور بعض العواطف الشخصية عند الفرد مثل الاعتداد بالنفس والعناية بالمظهر ... الخ . ويصبح الفرد أكثر قدرة على المشاركة والأخذ والعطاء. أما من ناحية النمو الاجتماعي فان الفرد في هذه المرحلة يسعى حثيثاً لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي كما تنمو لديه القيم والاتجاهات والمفاهيم ويزداد ميله الى المعرفة كما ينحو نحو الاستقلال عن الأسرة والاعتماد على النفس وتكوين أسرة خاصة به. (خضر،١٩٧٥، ص١١٢).

فهذه المرحلة " تتميز بالصحبة التي يشترك فيها الزملاء والأقران، والتي يجمعهم ميول مشتركة وهوايات محددة، وجماعة الصحبة أمر ضروري لايستغنى عنه المراهق الذي لابد له من هوايات وأصحاب في سنه يضع فيهم ثقته ويقضي معهم أسعد أوقاته" .(الهاشمي، ١٩٧٩، ص ٢١٢) .

ولذلك نرى " المراهق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمجموعة الصحبة، ويتبنى

قيمها ومعاييرها ومثلها السلوكية، ويتجه اليها بوجدانه وولائه ، ذلك لأنه يشعر وسطها بالمشابهة والمجانسة ، فتقوم مجموعة الصحبة في كل ذلك مقام المدرسة الخاصة التي يتعلم المراهقون فيها مبادىء الحياة العملية ، ويزداد استمساك المراهق بمدرسة الصحبة ، لرغبته في توسيع دائرة خبراته الى ضرورة تقبل المشرفين على المراهقين لجماعاتهم الحرة مع الإشراف غير المباشر على هذه الجماعات ، ومحاولة توجيه أفرادها الى وضع برامج النشاط التي يميلون اليها وتنفيذها بأنفسهم.(حسين، ١٩٨٢، ص ص ١٣٥-١٣٦) .

ومن خصائص مرحلة المراهقة أيضاً" ظهور نمو الدافع الجنسي والذي يعتبر من أقوى العوامل المؤدية الى الوقوع في الرذيلة ، يذكر بستالوتزي: -

« أن الشباب مع مافطر عليه تركيبه البدني ولرجاحة كفة قوة البدن في هذا الدور من العمر على كل قوى أخرى فيه، تراه سريع الانقياد لشهوات الجسد تؤثر عليه وتتغلب على نفسه المؤثرات المادية على اختلاف انواعها، وتراه يصبو الى ملذات هذه الحياة ، لذلك يكون من الخطأ في الرأي والنقص الفاضح في نظام التربية أن يهمل شأن تربية الأخلاق في هذا الدور، ولايبذل في تقوية عنصره الروحي الذي لايتم لنفسه وعقله التغلب على قوى بدنه وشهوات جسده الا بتدريبها وتهذيبها، والا فالشباب لامحالة منحدر في تيار هذا العالم تلعب به أمواج مطامعه ومفاسده وتجرفه آثامه، وبذلك يقضي على نفسه وأخلاقه ، بهذا الاهمال تضيع من نفس الانسان ملكة التعقل والتنبه الاخلاقي التي تحفظه من السقوط وتوصد في وجهه أبواب الفضائل، وتسير به شهوات الجسد في طريق يقطع كل اتصال ويفصم كل علاقة بين الانسان وخالقه تعالى وفي قطع هذه العلاقة الشريفة الضربة القاضية على نفسه لأن محبة الذات تقوى فيه الى درجة تجعل المعاملة معه جحيماً ومتى انتشرت هذه الروح في وسط قضت عليه ونزلت بأهله الى الدرك الأسفل ، لكل ذلك نحار ونتألم لهذا الاهمال المخيف، اهمال أمر كهذا له خطورته ، وفي العناية به قطع شأفة مصدر هذا الشقاء. نعم نحار لعدم استعمال الناس مواهبهم وعلمهم وذكاءهم في محاربة هذا الاهمال الشنيع وفي السير في تربية الأجيال» . (القاضي، ١٩٨١، ص ص ١١٨-١١٩) .

وفي هذا الصدد يشير سيد قطب :" أنه في انجلترا كثرت جرائم الاعتداء على النساء وعلى الفتيات الصغيرات ، وفي معظم الحالات كان المعتدي او المجرم غلاماً مراهقاً " .(قطب،١٩٧١، ج ٢، ص ٣٣٣) .

" والحقيقة ان الجنس دافع من دوافع الفطرة لايستقذره الاسلام ولكنه لايطلقه من عقاله يستعبد الانسان بالشهوة ، يضبطه فيبيحه في الحدود المشروعة التي شرعها الله، ويدعو اليه عندئذ ويشجع عليه" .(قطب محمد، ١٩٨٠، ج ٢، ص٢٢٠) .

قال عليه السلام : " حبب الى من الدنيا النساء والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة" . (النسائي، م٤، ج ٧، ص٦١) . حسن صحيح، الالباني، صحيح سنن النسائي، ٣/٨٢٧ .

ومن نظرات الاسلام الصائبة الى الجنس جعله قضاء الشهوة بالحلال من الأعمال الحسنة التي يثاب صاحبها" ... وفي بضع أحدكم صدقة " .(مسلم، ١٩٧٢، ج ٢، ص ٦٩٧) .

" ومنهج التربية الاسلامية وهو يعالج مسألة الجنس التي تفجأ الفتى والفتاة بطاقة دافعة لاقبل لهما بها، ويعود الى نقطة البدء: حب الله وخشيته والقدرة على الضبط، ثم يثنى بأمور أخرى مثل استنفاذ الطاقة وشغل أوقات الفراغ ، ليستنفذ قدراً آخر من شحنة الجنس، فيقول للفتى: تعلم السباحة وتعلم الفروسية . وكلاهما جهد بدني شاق، وكلاهما كذلك من مظاهر الرجولة والقوة، ومن هنا يستنفذان قدراً مزدوجاً من الشحنة : من الجسد والنفس على السواء" . (قطب، ١٩٨٠، ص ص٢٢٢-٢٢٤) .

" وتسير التربية الاسلامية على أساس من مبدأ الاعلاء والتسامي بالغرائز والارتفاع بها الى المستويات الروحية ، والأنشطة الخلقية المقبولة دينياً وخلقياً واجتماعياً . وبذلك يتخلص المراهقون من فائض الطاقة ، وتصرف في قنوات

مشروعة تفيدهم كممارسة الانشطة الرياضية أو الكشفية والعملية والاجتماعية أو القيام بالرحلات أو الاشتراك في مشروعات الخدمة العامة كأسبوع المرور أو النظافة أو جمع التبرعات أو الاشتراك في برامج محو الأمية وما الى ذلك . (العيسوى، ١٩٨٧، ص ص ١٨٥-١٨٦) .

ولم تكتف التربية في الاسلام بذلك بل أوصدت الأبواب التي يمكن ان تثير الفتنة أو تؤدي الى الفساد، ومن ذلك الأمر بغض النظر للرجال والنساء، قال تعالى : ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون * وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن الاّ ماظهر منها... ﴾ النور: ٣٠-٣١

وكذلك أمر الاسلام بالاحتشام والنهي عن السفور والتبرج . قال تعالى: ﴿... ولايبدين زينتهن الاّ ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن الاّ لبعولتهن أو آبائهنّ ... ﴾ النور : ٣١ .

" ومما أمر به أيضاً الاستئذان عند الدخول على الغير لكي لايقع بصره على عورات الآخرين فيؤدي الأمر الى الوقوع في الرذيلة فقال تعالى﴿ واذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستئذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم أياته والله عليم حكيم ﴾ النور: ٥٩ .

" يريد الاسلام أن تتم التربية الخاصة بالجنس في مرحلة نمو القوة الجنسية بأن تبدأ ببدايتها وتنتهي بنهايتها " .(القاضي، ١٩٨١، ص١٢٩) .

" وثمة خيط آخر من خيوط الفطرة يستخدمه المنهج الرباني ، ففي هذه الفترة التي تتفجر فيها شحنة الجنس ، تتفجر شحنة روحية عجيبة لتضبطها وتسيطر عليها لكي لاتنطلق كالحيوان .

ان هذه العاطفة الدينية تأتي في موعدها المناسب . مع بدء التكلف الرباني ،

لتصل القلب بالله وتربطه برباطي الحب والتقوى ، فلاينقطع هذا الرباط بعد ذلك أبدا .

والمربي المسلم ينمي هذه المشاعر ويوثقها ، بمراقبة قيام الفتى بشعائر العبادة ، وبالتشجيع على تأدية بعض النوافل، وبقراءة القرآن والتعرف على بعض معانيه ومراميه ، والحياة في ظله فترات متقاربة أو منظمة دائمة، واستجاشة المراهق للمعاني الدينية والالتقاء على حلقة دراسية دينية بين الحين والحين ، والحديث المستفيض عن الرسول صلى الله عليه وسلم والجماعة المسلمة الأولى كيف كانت حياتهم ترجمة صادقة لمبادىء الاسلام وقيمه وذكر نماذج حية من البطولات الاسلامية في كل مجال. فهذه هي فترة الاعجاب الشديد بالبطولة والرغبة في الاقتداء بها".(قطب محمد، ١٩٨٠، ج ٢، ص ص ٢٢٦-٢٢٨) .

ويقرر بعض الباحثين ان هذه الفترة تبدأ بعد الخامسة عشرة من العمر، ويقتضي ذلك استغلال اهتمام المراهق بالبطولات بأن نضع أمامه شخصيات مثالية تتمثل فيهم الصفات المثالية ليتقمصها ويتحلى بصفاتها ويحتذى حذوها في حياته ، ولهذا نجد في القرآن الكريم .. ذكر شخصيات تاريخية بطولية تحلت بالصفات المثالية وكيف ان الله تعالى يدافع عنهم ويحميهم من كل سوء في النهاية ان هم تعرضوا للخطر في سبيل الفضيلة . (القاضي، ١٩٨١، ص ص ١٢٩-١٣٠) .

ثم ان الاسلام " بعد هذا التهذيب والضبط ، لايهدف الى جعل ذلك بدلا من الاستجابة الفطرية لدافع الجنس ولذلك يدعو الاسلام الى التعجيل بالزواج والتبكير فيه " .(قطب محمد، ١٩٨٠، ج ٢، ص ٢٣٠) .

قال عليه السلام : " يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء".(البخاري، د. ت، م٣،ج ٧، ص٣).

فحياة العفة " لاتكون الا بتشجيع الآباء والدولة لشبابها على الزواج

المبكر، عن طريق السلفيات المادية لتحصن الدولة ابناءها وتحمى حماها بشباب مؤمن بدلاً من الشباب المائع المنهوك القوى من الانسياق وراء الشهوات والملذات " .(محجوب ، ١٩٨٧، ص ٢٤٣) .

ولقد جعل الاسلام الدولة مكلفة - من بيت المال - باعانة من تحول ظروفه المالية دون اتمام ذلك الأمر الذى لاينبغي أن يحول دونه شيء ، كمايجعل عدم المغالاة في المهور جزءً من توجيهاته للمسلمين ، ويجعل زخرف الحياة وزينتها أمراً خفيف الوزن في نفوسهم ، فلا تقوم ضخامة المهر أو ضخامة تكاليف التأثيث عقبة في سبيل اتمام الزواج، وبذلك كله تتيسر المهمة، بعد أن تكون النفوس قد أخذت حظها من التهذيب والضبط والارتفاع.(قطب محمد ، ١٩٨٠، ج ٢، ص ٢٣٠) .

" ان الدين الحنيف يعالج الأمور المتصلة بالجنس في صراحة وطهارة ونقاء وفي تنظيم وتحديد ، لايترك لها العنان فتكون سبباً في تدمير البشر والحضارات ". (محجوب ، ١٩٨٧، ص ٢٤٥) .

وأخيراً " يضاف الى كل ماسبق أن من خصائص ومخاطر فترة المراهقة القابلية الشديدة للإستهواء .. ففي هذه السن يكون الفتى قابلاً للإستهواء بسهولة ، لمن هم في سنه أو أكبر، ولمن هم أشخاص خياليون في القصص، ولمن هم أشخاص حقيقيون في التاريخ ، وهذه القابلية الشديدة للإستهواء تكون عوناً للمربي المسلم ، يستخدمها في تقويم النفس التي تربيها ، وتوجيهها الى البطولات الحقيقية ذات المستويات الرفيعة في كل اتجاه، فتنجذب اليها وتعجب بها وتسعى الى محاكاتها فيكون الخير في كل حال " .(قطب محمد، ١٩٨٠، ج ٢، ص ص ٢٤٠-٢٤٣) .

التنشئة الاجتماعية للمراهقين :

التنشئة الاجتماعية " عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره الى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية الاجتماعية وكيف يتحملها، ويعرف معنى الفردية والاستقلال ، يسلك معتمداً على ذاته، يستطيع أن يضبط انفعالاته ويتحكم في اشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية ، ويدرك قيم المجتمع ويلتزم بها ، ويستطيع أن ينشيء العلاقات الاجتماعية السليمة مع غيره، وهي عملية مستمرة لاتقتصر فقط على الطفولة ولكنها تستمر مع المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة ، وينتمي الفرد خلال مراحل نموه باستمرار الى جماعات جديدة لابد أن يتعلم دوره الجديد فيها ويعدل سلوكه ويكتسب أنماطاً جديدة من السلوك " . (حمزه ، ١٩٧٩، ص ١٧٤) .

وعندما ينتقل الطفل الى مرحلة المراهقة " فانه يواجه مشكلة تفرض عليه تكيفاً جديداً للحياة ، فنموه الجسمي تنتج عنه احساسات جديدة وتظهر أسئلة جديدة حول سلوكه يجب أن يجد الاجابة عليها، ويمارس أنواعاً من الخوف والأمل غريبة على خبرته السابقة، ولايجب عليه في هذه المرحلة أن يعيد تكييف نفسه نحو الآخرين فحسب، ولكنه يجب أن يشكل اتجاهات جديدة نحو الأطفال والكبار في المجتمع، فيجد أمامه في المجتمع بصفة عامة اتجاهات يستطيع أن ينتقي منها نماذج سلوكية يختارها لنفسه حسب مااستقر عليه من مثل ومبادىء " . (النجيحي، ١٩٨٤، ص ٧٧) .

ويتأثر النمو الاجتماعي السوي في المراهقة بالتنشئة الاجتماعية " فكلما كانت بيئة المراهق ملائمة كلما ساعده ذلك على أن يكون علاقات اجتماعية ملائمة عندما تتسع دائرة معاملاته . ومامن شك في أن المنزل سيظل الوحدة الثقافية الأساسية التي ينطبع فيها الفرد بالآراء والقيم والمعتقدات السائدة في المجتمع ، والدور الذي يقوم به المنزل في عملية النمو النفسي له أكبر الأثر في

نمو المراهق ... ومن الواضح أن موقف المراهق في الأسرة ، وخاصة موقفه من والديه له أهمية بالغة وتأثير واضح على سلوكه المقبل، لأن المراهق يحتاج بالفعل الى توجيه ومساعدة، ومن وظيفة المنزل تقديم التوجيه والمساعدة اللازمة له عند الضرورة ، فالمنزل الصالح يدرك حاجة المراهق للإستقلال وتطلعه الى الحرية ويساعده على بلوغ غايته قدر الإمكان ، ويتيح له الفرص والوسائل لتحقيق ذلك ويشجعه على تحمل المسئولية ، والبت برأي في الأمور، ورسم مستقبله . (حسين، د. ت، ١٩٨٢، ص ص ١٣٢-١٤٠) .

ولذلك اعتمد المنهج الاسلامي لتنشئة المراهق في بيته على عدة مبادىء من أهمها:"

١ - التكليف بالوسع .

٢ - الرفق والحب .

٣ - التربية الدينية والخلقية .

٤ - العمل مع المراهق ومصاحبته .

٥ - التماسك الأسري" . (محفوظ ، ١٩٧٧، ص٨٧) وفيما يلي توضيح وبيان لهذه المبادىء :

١ - التكليف بالوسع :

" للعلاقة بين المراهق وأسرته أهمية كبيرة في نموه وتكيفه وسعادته، كذلك فان للنمط الذي تنتهجه الأسرة في التعامل معه أهمية كبيرة في شعوره بالسعادة والسواء، أو الاضطراب والقلق".(العيسوى، ١٩٨٧، ص ١٠٦) .

" ولذا يوجه الاسلام الى أن تكون معاملة المراهق في البيت قائمة على سياسة واعية رشيدة تقدر طبيعة المرحلة ومايتناسب معها من أسلوب في المعاملة بحيث لاتكلف المراهق فوق مايطيق ، وكذلك يوجه هذا المبدأ الى أن نعترف للمراهق بأن مشاعره طبيعية ، ونهيء له الفرص من جانبنا للتعبير عن هذه المشاعر مع قيامنا في الوقت نفسه بتوجيهه برفق وأناة. (محفوظ،

١٩٧٧، ص ص ٨٧-٨٨) .

كما ينبغي " ارشاده واسداء النصح اليه، بأسلوب يقوم على أساس الاقناع، وبيان فوائد الأشياء وأضرارها، واشراكه في اتخاذ القرار، ورؤية نتائج سلوكه الجيد والسيء بنفسه ، بحيث يكتسب الخبرة الواقعية".(العيسوي، ١٩٨٧، ص ١٠٨) .

٢ - **الرفق والحب** :

وكذلك يوجه الاسلام الى المعاملة بالرفق والحب، والبعد عن العنف لأنه يزيد من مقاومة المراهق وعناده، ويوقعه فريسة للإضطرابات النفسية .(محفوظ، ١٩٧٧، ص ٨٨) .

عن السيدة عائشة رضى الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه سلم قال: " ان الرفق لايكون في شيء الا زانه ولاينزع من شيء الا شانه".(مسلم، ١٩٧٢، ج ٤، ص ٢٠٠٤) .

" ان سلوك التسلط والسيطرة التي يلجأ اليها الابوان لايساعد المراهق على انماء شخصية اجتماعية قادرة على التفاعل الاجتماعي، بل تبعث في نفسه الخوف والخجل وضعف الثقة بالنفس . (الطحان، ١٩٨٢، ص ٢٩) .

٣ - **التربية الدينية والخلقية** :

ان التربية الدينية هي " أسمى أنواع التربية وأكثرها عطاء للإنسان ، فالتربية الدينية تهدف الى النمو الروحي، والتهذيب النفسي، وتنمية السلوك وتعويد النفس على العادات الصالحة، والأخلاف الفاضلة، والمثل الكريمة .

ان الدين هو العاصم الوحيد من الشذوذ والانحراف، فهو يعمل على تهذيب الغرائز ، وتشذيب الرغبات، وطهارة النفوس، وانقاذها من الانحلال وصيانتها من الانهيار، وعدم تلوثها بالآثام والمغريات ، فهو اذا استحكم في النفس أودع فيها قوة هائلة متماسكة تصدها عن ارتكاب الجريمة، وتحجزها

من الانحراف ، وتوحي لها فعل الخير، والتسابق في ميادين البر" .(القرشي، ١٩٨٧، ص ص ١٠-١١) .

وللتربية الدينية لدى المراهقين أهمية كبيرة في حياتهم المستقبلية "لأن الدين القوي ركيزة يمكن أن تقوم عليها أخلاق الشخص وسلوكه، ولذا نجد أن الأسرة المتدينة أكثر الأسر قدرة على تنشئة أبنائها التنشئة الصالحة القويمة، وعليها أن تحافظ على هذه التنشئة عن طريق استمرارية التوجيه الديني .

ولاشك أن الدين الاسلامي مدرسة روحانية وسلوكية واجتماعية تصقل شخصية المؤمن ولاسيما في مرحلة التفتح الذهني في مرحلة المراهقة وتنمي فيه دوافع الخير والعفة والفضيلة، ويغرس فيه مباديء أخلاقية متينة " .(الفاعوري، ١٩٨٥، ص ص ١٩٠-١٩٢) .

هذا وتعتمد التربية الدينية والخلقية في البيت على مايلي :

أ - غرس العقيدة السليمة ، وقد ضرب القرآن مثلاً لذلك في وصية لقمان، قال تعالى : ﴿ واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لاتشرك باللّه ان الشرك لظلم عظيم﴾ .(لقمان : ١٣) ﴿ يابني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر ..... الآية ﴾ لقمان (١٧) .

فبالربط بالعقيدة بتولد عند الناشيء الشعور بالمراقبة ، والخشية من الله في السر والعلن ، وهذا مايقوى في نفسه الارادة الذاتية ليكف عن المحرمات، ويتحلى بأكرم الأخلاق وأنبل الصفات.(علوان، ١٩٨١، ج ٢، ص٦٧٨) .

ب -الأمر والتدريب على العبادات والأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة ليشب عليها الأولاد ، فلاتشق عليهم اذا كبروا.(محفوظ، ١٩٧٧، ص٩٠) .

قال تعالى:﴿ وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها...﴾ سورة طه: ١٣٢.

ج - القدوة من جانب الوالدين والأخوة الكبار. (محفوظ ، ١٩٧٧، ص٩٠).

وتعتبر " القدوة من انجح الوسائل المؤثرة فى اعداد الناشىء خلقياً ، وتكوينه نفسياً واجتماعياً .. ذلك لأن المربى هو المثل الأعلى والأسوة الصالحة فى نظره ، يقلده سلوكياً ويحاكيه خلقياً من حيث يشعر او لايشعر ، بل تنطبع فى نفسه واحساسه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية من حيث يدرى او لايدرى .(علوان ، ١٩٨١، ج ٢، ص ٦٣٣).
هذا الى انه يجب ان تكون شخصية الرسول خير قدوة أمام المربين والمتربين على حد سواء ، قال تعالى ﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة...﴾ (الاحزاب : ٢١) .

٤ - العمل مع المراهق ومصاحبته :

على الآباء مصاحبة أولادهم ومراقبتهم وتأديبهم أحسن الأدب .. ولقد يضيق صدر بعض الآباء من سلوك أبنائهم المراهقين مع أن الواجب عليهم الوقوف الى جانبهم فى تلك الفترة الحرجة ليأخذوا بأيديهم حتى يعبروها بسلام.
وليصحب الأب ابنه مصاحبة الصديق الناصح الأمين فى أخطر مراحل عمره وهى مرحلة المراهقة . (محفوظ ، ١٩٧٧، ص ص ٩١ - ٩٢)

كذلك على الأب ان يسدى اليه النصح فيمن يختارهم أصدقاء له، حماية له من رفقاء السوء ، فالانسان على دين خليله ، وتلعب جماعة الصحبة دوراً هاماً فى حياة المراهق ومدى تمتعه بالسواء او الشذوذ ، وخاصة ان المراهق فى هذه السن، يدين بالولاء الشديد لجماعة الانداد ويستعيض بها عن التصاقه بالأسرة ، ويرى فيها السبيل لاثبات ذاته ، او تقرير وجوده ، وعلى ذلك ينبغى التدقيق فى اختيار أصدقائه من رفقاء الخير " .(العيسوى ، ١٩٨٧، ص ص ١٠٨ - ١٠٩) .

وفى هذا الصدد يذكر محمد قطب " ان المربى يستطيع ان ينتقى لابنه اصلح النماذج ، سواء للمصاحبة العامة فى المجموعة او للصداقة الخاصة التى

تكون طابع هذه الفترة ، ويكون ذلك بالتلطف لا بالفرض الصريح ، ويستطيع المربى كذلك ان يشرف ويوجه تلك الصحبة وجهة صالحة ، بتوجيه نشاطها الى حيث يرجى الخير . حتى لاينصرف نشاطهم الى العبث ، وتنتكس القيم فى نفوسهم فبدلا من ان تكون تعاونا على البر والتقوى تكون تعاونا على الاثم والعدوان .(قطب محمد، ١٩٨٠، ج ٢، ص ص ٢٠٢ - ٢٠٣) .

٥ - التماسك الاسرى :

يعتبر البيت هو " الحصن الأمين ، يعتصم به جميع افراد العائلة ، فيجدون فيه الطمأنينة والسلوان . والولد الذى ينشأ فى جو بيتى من هذا النوع مرتوياً من الطمأنينة التى يحتاج اليها ، يكون قد ادخر لنفسه مايعاونه على مجابهة مصاعب الحياة . اما الولد الذى يحرم من هذا الجو فانه ينشأ حينئذ ذليلاً ويظل طول حياته عرضة للانحراف . (عكيله ، ١٩٨٤، ص ص ١١٩ - ١٢٠) .

ولذا كان " الطلاق من الناحية الاجتماعية ، هو انهيار البناء الاجتماعى للأسرة ، ويترتب عليه تعرض الأولاد لعدد كبير من المشكلات النفسية والمادية والاخلاقية وكلها ذات تأثير خطير على تكوين المراهق النفسى والاجتماعى من أجل ذلك حرص الاسلام على أن ينشأ الولد فى ظل أبويه ، فحاط الزواج بسياج من الروابط القوية التى تحميه من التفكك بما شرع فيه لكل من الزوجين من حقوق ومافرض فيه على كل منهما من واجبات " .(محفوط ، ١٩٧٧، ص ص ٩٥ - ٩٦)

ان الجو الأسرى اذا اتصفت علاقاته الاجتماعية بالمودة ساعد المراهق على انماء علاقاته الاجتماعية ، واغناء خبراته الاجتماعية .

المراهق فى المدرسة :

للمدرسة دور لايقل اهمية عن الأسرة بالنسبة لتنشئة المراهق " فمشكلات الفصل الدراسى وسوء العلاقة بين المدرسة والتلميذ، وعدم التكيف الناجح مع الجو المدرسى ، كثيرا مايكون لها صدى فى توافق المراهق مع نفسه ومع المجتمع الخارجى . وللمدرسة آثار واضحة على المراهقين كما أن لها وظائف مختلفة أهمها :

١ - نقل الحقائق العلمية للتلاميذ وتنمية عقولهم باعتبارها مؤسسة مثقفة ، هدفها نقل الثقافة واستمرار تحسينها .

٢ - تلعب المدرسة دوراً مهماً غير مباشر وبصورة ضمنية وهي تحرير المراهق واستقلاله نسبيا عن الوالدين ، كما ان لها أثراً مهماً وواضحاً فى اكتساب المراهق خبرات واسعة فى تعامله مع الكبار المحيطين به خارج نطاق الأسرة .

٣ - تنمية شخصية المراهق : فعن طريق ماتقدمه المدرسة من تسهيلات فى اتصال المراهق بالكبار المحيطين به فانها تعمل على تنمية شخصيته وتكوينها .(منصور ، ١٩٨٣، ص ص ٥٠٩ - ٥١٠)

" بل للمدرسة دور نشيط فى تحقيق النمو والتكامل الاجتماعى ، ولعل رعاية جماعات المراهقين التى تتكون فى اطار الجمعيات المدرسية او المناشط الثقافية المختلفة تشكل المدخل السليم لتحقيق معظم الأهداف الاجتماعية فى صفوف المراهقين ومساعدتهم على النمو الاجتماعى السوى" . (الطحان ، ١٩٨١، ص ٣٠) .

هذا ويتطلب الاشراف على الجماعات المنظمة من المربى نواحي مهمة هى :

١ - ان يكون على علم باوجه النشاط المختلفة التى يقوم بها المراهقون فى اجتماعاتهم والوان النشاط التى يفضلونها وتوجيههم الوجهة الصحيحة .

٢ - يجب على المربى أن يقدر أهمية الجماعة بالنسبة للمراهقين والدور الذى

تلعبه الجماعة فى نموه ، النفسى والاجتماعى ، وبذلك يستطيع ان يقدر مدى النفع ومدى الضرر الواقع على الفرد نتيجة اندماجه فى الجماعة .

٣ - ان وضع الجماعة تحت إشراف المربى قد يساعد على ابعاد كثير من الوان النشاط غير المرغوب فيه ، وتوجيه المراهق نحو الوان النشاط التى تخلق منه شخصية اجتماعية متكاملة " . (منصور ، ١٩٨٣، ص ٥٠٧)

ومع الأسرة والمدرسة تعتبر جماعة الصحبة مدرسة تغنى حياة المراهق "حيث يتعلم فيها المراهق كثيراً من الخبرات الاجتماعية فى جو يتسم بالمساواة، ويكون فيها المراهق فى موقف الند مع الأصحاب الأخرين ، وهذا لايتحقق له فى جو الأسرة ، ومثل هذا الموقف يسمح له بالتفاعل والأخذ والعطاء واكتساب خبرات جديدة تساعده على الاستقلال الشخصى عن الأبوين ، كما تتيح له القيام بأدوار اجتماعية كالقيادة ، وتطهر الجماعة سلوك المراهق من اشكال السلوك المتطرف التى قد يتعلمها فى الأسرة كالانانية وحب السيطرة ".(الطحان، ١٩٨٢، ص ٢٩) .

الفصل الرابع

دور الصحبة في عملية التنشئة الاجتماعية

- المراهق والصحبة .
- الصحبة والجيرة والخدم .
- الصحبة والفراغ .
- الجانب السلبي للصحبة .

الصحبة وأثرها فى عملية التنشئة الاجتماعية :

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة ، " وذلك لأن الفرد يواجه دوائر للجماعات الموسعة على الدوام والتى يجب عليه ان يدخلها أو أن يقدم اليها . وواحدة من الجماعات الأولى التى تتكون باصالة خارج نطاق الاسرة هي (الصحبة) والتى تتألف من أترابه فى السن أى انداده او اقرانه .(سويفت، ١٩٧٧، ص ٩٢) .

" وعلى الرغم من ان جماعة الصحبة تؤثر على السلوك الانسانى فى مراحل العمر المختلفة بداية من مراحل الطفولة حتى تترك أثارها على الجماعات فى مراحل العمر المتأخرة فانها تلعب ايضاً دوراً له فعالية شأن التنشئة الاجتماعية فى الأسرة أو المدرسة " . (عوض ، ١٩٨٧، ص ١٢١)

فعملية التنشئة " تتأثر تأثراً كبيراً بالبيئة الاجتماعية التى تشمل الأسرة والصحبة والمدرسة والمجتمع بعاداته وتقاليده وقيمه الخلقية والدينية " .(معوض، د.ت، ص ٣٨)

وتقوم الصحبة بدور هام فى عملية التنشئة الاجتماعية للفرد . " فهى تؤثر فى معاييره الاجتماعية وتمكن له القيام بأدوار متعددة لاتتيسر له خارجها. فهنا اصحاب يشتركون معاً فى مرحلة نمو واحدة بمطالبها وحاجاتها ومظاهرها ويشعر الفرد معها بالمساواة " . (زهران ، ١٩٧٧، ص ٢٢٩)

وتعتبر " الصحبة عاملاً مهماً فى نمو الفرد النفسى والاجتماعى فهى تؤثر فى قيمه وعاداته واتجاهاته وطريقة معاملته لصحبته ، وفى الصحبة يجد الفرد مجموعة من الأفراد يتصل بهم ويقاربونه فى العمر والميول " .(سلامه ، د.ت ، ص ص ١٠٧ - ١٠٨)

وظائف الصحبة :

يذكر فجهرست وظائف معينة للصحبة " هى :

١ - ان يجد الفرد من يسايره ممن يشابهونه فى العمر .

٢ - تنمية الحساسية نحو القيم .

٣ - تكوين الاتجاهات الاجتماعية والأدوار الاجتماعية .

٤ - ان يصل الى مستوى مناسب من الاعتماد على النفس " . (سلامه ، د.ت ص ص ١٠٧ - ١٠٨)

ويضيف بعض العلماء الى وظائف الصحبة " مايلى :

١ - " تسهيل عملية الانتقال من الأسرة الى المجتمع الفسيح ، وذلك من خلال تعويض الفرد عما يفتقده أثناء محاولاته للاستقلال عن سلطة الاسرة .

٢ - نسبة للتغيرات الداخلية والخارجية التى يختبرها المراهق فانه يجد عزاء اكثر بتواجده مع صحبه يواجهون نفس المتغيرات ، من وجوده مع الأسرة .

٣ - لا عاطلين فى زمرة الصحبة إذ أن المجموعة تبعث فى الفرد احساساً بالمكانة الاجتماعية .

٤ - تقوى الصحبة تقدير الذات والاحساس بالقيمة الشخصية فى الفرد خاصة لو أن الأسرة قد عجزت عن تقديره .

٥ - تزود الصحبة الفرد بمعايير للسلوك .

٦ - من خلال الانتماء للصحبة يجنى الفرد الأمن والطمأنينة .

٧ - تكون الصحبة بمنزلة المرآة التى تنعكس عليها افعال الفرد وافكاره، بل اكثر من مرآة لأن الأصحاب يظهرون ردود فعل واضحة وصادقة لتصرفات الفرد ، وعليه فالصحبة ، اداة للتقييم الذاتى تهيء الفرد لدوره الاجتماعى فى المستقبل " . (الملك ، ١٩٩٠، ص ص ٢٠٩ - ٢١٠)

وكل ماذكر يوضح أهمية الصحبة الثابتة فى عملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للفرد .

هذا ويتلخص دور الصحبة فى عملية التنشئة الاجتماعية " فيما يلي :

١ - المساعدة فى النمو الجسمى عن طريق اتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضى والنمو العقلى عن طريق ممارسة الهوايات ، والنمو الاجتماعى عن طريق اوجه النشاط الاجتماعى وتكوين الصداقات ، والنمو الانفعالى عن طريق المساندة الانفعالية ونمو العلاقات العاطفية فى مواقف لاتتاح فى غيرها من الجماعات .

٢ - تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك .

٣ - القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة .

٤ - تنمية اتجاهات نفسية نحو الكثير من موضوعات البيئة الاجتماعية .

٥ - المساعدة على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعى وهو الاستقلال والاعتماد على النفس .

٦ - اتاحة فرصة التجريب والتدريب على الجديد والمستحدث من معايير السلوك.

٧ - اتاحة فرصة تقليد الكبار فى جو سمح .

٨ - اتاحة فرصة السلوك بعيدا عن رقابة الكبار .

٩ - اتاحة فرصة تحمل المسئولية الاجتماعية .

١٠- تصحيح التطرف والانحراف فى السلوك بين اعضائها .

١١- اشباع اهم حاجات الفرد الى المكانة والانتماء .

١٢- اكمال الفجوات وملء الثغرات التى تتركها الاسرة والمدرسة فى معلومات الفرد " . (حمزه ، ١٩٧٩، ص ٢٠٤)

الاساليب النفسية والاجتماعية للصحبة :

أما عن الأساليب النفسية والاجتماعية التى تتبعها جماعة الصحبة فى عملية التنشئة الاجتماعية " فهى كمايلى :

١ - الثواب الاجتماعى والتقبل عندما يتفق العضو فى سلوكه مع معايير الجماعة وقيمها مما يعمق هذا السلوك ويدعمه .

٢ - العقاب والزجر والرفض الاجتماعى فى حالة مخالفة العضو فى سلوكه لمعايير الجماعة مما يكف هذا السلوك ويطفئه .

٣ - تقديم نماذج سلوكية يتوحد معها بعض الأعضاء .

٤ - المشاركة فى النشاط الاجتماعى وبخاصة اللعب مما يتيح فرصاً للتعلم الاجتماعى (التنافس ، والتعاون ، والقوانين ، والحقوق ، والواجبات).

(احمد ، ١٩٨٢، ص ٢٠٨) .

هذا ويتوقف نوع الصحبة على نوع البيئة الاجتماعية التى ينتمى اليها الفرد ويؤثر رفاق السوء الذين يتسم سلوكهم بانه مضاد للمجتمع فى سلوك الطفل والمراهق حيث نلاحظ زيادة نسبة جناح الاحداث فى هذه المجتمعات .

(زهران ، ١٩٧٧، ص ٢٣١) .

جماعات الصحبة وانواعها :

يمكن تقسيم جماعات الصحبة الى نوعين*هما :

الاول : جماعات الاصدقاء : -

للمراهق السوى عادة صديق أو أكثر ، وغالباً مايتجاورون فى السكن وينتمون الى نفس الطبقة الاجتماعية والاقتصادية ، وغالباً مايتشابهون فى الاتجاهات والميول الشخصية والنواحى المزاجية .

الثانى : جماعات الشباب المنظمة :

وهي جماعات منظمة تتألف عادة تحت اشراف الكبار ويكون الرائد موجوداً مع الجماعة وغالبا ماتمارس الجماعة الوان نشاطها فى اماكن معلومة ولهم نظم موضوعة وقواعد للعضوية والانتماء اليها وامثلة ذلك واضحة فى جماعات الكشافة والجماعات العملية والثقافية والاجتماعية المختلفة ومن الواضح ان الوان النشاط المختلفة التى تمارس فى هذه الجماعات المنظمة لو كانت تحت اشراف دقيق موجه فانها تؤدى وظائف هامة بالنسبة للمراهقين .

(منصور ، ١٩٨٣، ص ص ٥٠٣، ٥٠٤) .

المراهق والصحبة :

المراهقة هي " فترة الحياة التى تتمركز حول جماعة اقران السن اذ يهتم الافراد فى العقد الثانى من العمر اهتماماً بالغاً ويتأثرون بدرجة كبيرة بحياة الجماعات التى تضم اقرانهم فى السن وبالامن الذى يشعرون به نتيجة الانتماء اليها . وفى هذه المرحلة يبدأ المراهق فى شغل مكان بين اقرانه شبيه بالمكان الذى سيشغله بين الكبار عندما يبلغ الرشد .(عوض ، ١٩٨٧، ص ١١٨).

وتتكون جماعة الصحبة فى فترة المراهقة " من افراد تتقارب اعمارهم الزمنية والعقلية يؤلفون فيما بينهم وحدة متماسكة يميزها اطار اجتماعى خاص، واسلوب معين فى الحياة وتؤثر تأثيراً قويا على سلوك كل فرد من افرادها ، وقد يفوق أثرها اثر البيت والمدرسة فى هذه المرحلة من الحياة .

(السيد ، ١٩٧٥، ص ٣٢٢)

ويمر المراهق " بخبرات كثيرة فى نطاق جماعات عمره فى اثناء تنشئته الاجتماعية نتيجة تأثره بنظم القيم المختلفة السائدة فى مجتمع الزملاء الذين نشأ بينهم فى الاسرة والمدرسة وهذه الخبرات من العوامل الفعالة فى اعداده لعالم الكبار ، وتعتبر الخبرة التى يكتسبها الشخص باختلاطه مع اقرانه من اهم عناصر الاعداد الأساسية فى حياة الشخص البالغ ، طالما انه يقضى وقتا

كبيرا فى المشاركة مع الاقران وبذلك يكون قادرا على النمو فى حياة المراهقة الطبيعية . (عوض ، ١٩٨٧، ص ١٢٣) .

فى المراهقة " لم يعد الفرد طفلاً ولم يصبح راشداً فهو لذلك فى حاجة الى جماعة تستجيب لمستوى نموه ومظاهر نشاطه ، وتفهمه ويفهمها ولهذا يجد مكانته الحقيقية بين رفاقه ، وجماعة الرفاق بهذا المعنى ضرب من ضروب الجماعات الضرورية لنمو المراهق نمواً اجتماعياً سوياً ، ولها من الأهمية ماقد يفوق اهمية الاباء والمدرسين معا فى تنشئة الفرد . وذلك لأنها تهيء له الجو المناسب للتدريب على الحوار الاجتماعى والمهارات والعلاقات . وتبرز مواهبه الاجتماعية وتؤثر على نموه الخلقى وعلـــــى درجة قبوله للمعايير والتقاليد وهى فوق ذلك كله اعداد للحياة المقبلة وارهاص للجماعات الكبرى التى ينتمى اليها الراشد . (السيد ، ١٩٧٥، ص ٣٢٤)

ان للأصدقاء فى مرحلة المراهقة " اهمية اكبر مما لهم فى اى مرحلة اخرى من مراحل حياة الفرد . ومن الممكن فى مرحلة الطفولة ان يحل اشخاص كثيرون محل الاصدقاء كالاخوة والوالدين ، كما ان من الممكن ايضاً ان تحل محل الأصدقاء فى مراحل العمر المتأخرة ، أسرة الفرد وعمله وميوله ، الا انه من الصعوبة بمكان ان يتخلى المراهق عن اصدقائه وزملائه الذين يضع فيهم ثقته التامة فيفضى اليهم بما يجول فى خاطره وهو مطمئن الى فهمهم لما يقول. وتزداد حاجة المراهق الى تكوين علاقات وطيدة مع من هم فى سنه وذلك لانه يعتقد ان الكبار لايمكن لهم ان يفهموه الفهم الكافى " .(توم ، ١٩٥٧، ص ص ١٧٧ - ١٧٨) .

لذلك نجد " ان المراهق يميل بطبيعته للاندماج مع الصحبة والامتثال لآرائها محاولاً التخلص من سيطرة الأسرة ونفوذها فيستبدل باخلاصه لأهل بيته الاخلاص لزملائه واصدقائه . (معوض ،د.ت، ص ٣٧) .

هذا ومما يساعد على قيام جماعة الصحبة " الميول المشتركة كلعب الكرة

مثلا، وقد تقوم بعضها لغير سبب الا مجرد التجمع فنراهم يتجولون هنا وهناك دون وجود هدف محدد اللهم الا اشباع حاجتهم للانتماء الى جماعة ما . وفى حالات أخرى يربط بينهم وجود حاجة مشتركة " .(منصور ، ١٩٨٣، ص ٤٩٩) .

" وتنتهج الجماعة لنفسها مظاهر مختلفة لنشاط أفرادها ، وهم يجتمعون للحوار والحديث ، وللرحلات ، أو لزيارة بعض الأصدقاء او لمشاهدة المباريات الرياضية والاستمتاع بها " . (السيد ، ١٩٧٥، ص ٣٢٣) .

ولكل ذلك تعتبر جماعة الصحبة " خير متنفس للمراهق فعن طريقها يجد الراحة النفسية التى تقيه وتخفف عنه عوامل الكبت والاحباط . وبهذا يتولد لدى المراهق شعور بالولاء والاحترام لهذه الجماعة ورغبة فى الاستحواذ على ارضائها والاندماج تحت لوائها وتقبل كل مايصدر عنها عن طيب خاطر .

(معوض ، ... ، ص ص ٣٧ - ٣٨)

ولذلك يحاول المراهق ، أن يقلد زملاءه فى المظهر وفى اسلوب الحديث وآية ذلك كله انه يحاول جهد طاقته ان يعمل كما يعملون ، وان يستمتع بحياته كما يستمتعون . (السيد ، ١٩٧٥، ص ٣٢٣)

ولايحب المراهق فى هذه الفترة ان يكون مختلفا عن الاخرين سواء فى ملبسه ، وفى عاداته ، وفى كلامه او الاشياء الأخرى توحداً مع جماعة الصحبة . (منصور ، ١٩٨٣، ص ٥٠١)

هذا وعندما تتكون جماعات الصحبة " من افراد ينتمون الى بيئات اجتماعية ثقافية متفاوتة فانها تؤثر فى تطور المجتمع . فقد تعمل على تآلف الطبقات الاجتماعية المختلفة فتحفز أفراد الطبقات الدنيا على الطموح العلمى والاجتماعى ليصلوا الى مستوى نظائرهم وقد تنقلب الاوضاع ويهبط مستوى الطموح فى الجماعة ولهذا كان لزاماً على القائمين على التربية فى البيت والمدرسة ان يرعوا هذه الجماعات رعاية بعيدة غير مباشرة حتى

يوجهوها وجهتها السوية ، وليستشرفوا بها على الغاية المرجوة لها.

(السيد ، ١٩٧٥، ص ٣٢٣)

الصحبة والجيرة :

لقد أوضحت أبحاث " تراشر" أن نوع وطبيعة الصحبة يتوقف على نوع وطبيعة الجيرة التي ينتمي اليها الفرد.(حمزة، ١٩٧٩، ص ٢٠٤) .

ويقصد بالجيرة الحي السكني وهو في أبسط مفهومه " المنطقة الجغرافية التي تحدد اقامة الأسرة، وتشكل علاقاتها واختلاطها وتواصلها بالأفراد أو الجماعات التي تشكل بعض جوانب الصورة الايكولوجية(البيئية) التي تتميز بها المنطقة . فالحي يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم، والمواقف، والاتجاهات، والعادات والمعايير السلوكية التي يتضمنها الاطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية. (الدوري، ١٩٧٢، ص ص ٢٩٧-٢٩٨) .

وتترتب على مخالطة الحدث للأقارب والجيران نفس النتائج والآثار التي تنجم عن مخالطته للأصدقاء غير أن صلة الحدث بالأقارب والجيرات لها سمات خاصة تميزها عما عداها من الصداقات التي يعقدها الحدث، وأظهر هذه السمات أن الأقارب والجيران غالباً مايكونون من نفس الطبقة الاجتماعية ونفس المستوى الاقتصادي الذي ينتمى اليه الحدث.(العصرة، ١٩٧٤، ص١٨٥).

" واذا كان للحي أثره الكبير في خلق الجنوح، فان للحي الفاسد أيضاً أكبر المجالات لتكوين مخالطة بين أفراده بشكل يسهل انتقال بعض الأنماط السلوكية الجانحة، وتبادل بعض القيم الاجتماعية الخاطئة من شخص الى آخر بكل سهولة . (الدوري ، ١٩٧٢، ص ٣٠٥) .

بل يسهل" الحي الفاسد للفرد الانغماس في وسائل اللهو الرخيصة التجارية. ان المقامرة، والبغاء، وتعاطي المسكرات، تكاد تكون سهلة ميسورة في بعض هذه الأحياء الفاسدة، وهذا يجعل ارتكاب الجريمة في مثل هذه الأحياء أمراً سهلاً وحين يعيش الفرد بين الرذائل ، لايجد مايعصمه عن ممارستها، بل لايجد مايخدش كرامته من جراء ممارسته لها".(الدوري،١٩٧٢، ص٣٠١) .

والواقع أنه بوجود شخص منحرف بين الجيران فان عدوى الانحراف تكون قوية الأثر شديدة الوطأة ، ويسهل على الحدث أن يستقي منهم السلوك السيء، ويرجع ذلك في أغلب الأحيان الى أن هؤلاء المنحرفين تزكيهم جيرتهم لأسرة الحدث فيطمئن اليهم الوالدان اعتقاداً منهم بأنهم معروفون لديهم ولاخطر منهم ، في الوقت الذي قد يكونون فيه هم مبعث الداء ومكمن الخطر" . (العصرة ، ١٩٧٤، ص ١٨٦) .

ان الحي الفاسد " يشكل منطقة جناح ، تزود الأفراد، بظروف ومواقف، تساعد على تكوين الجنوح أو تقود الى ارتكاب الجريمة ، هذا ماتؤيده بعض الدراسات العلمية ، حيث أظهرت كيف أن منطقة الجناح هذه تشكل المناخ الملائم لاقامة بعض عتاة المجرمين ، الذين يقدمون للصغير، وللبالغ مثلاً أعلى للمجرم الخطير . (الدوري، ١٩٧٢، ص ٢٩٨) .

لذلك ينبغي على الأب رب الأسرة أن يختار السكن في الحي المناسب وأن يوجه ابناءه ويساعدهم على الارتباط، - وبخاصة في سن المراهقة - بصحبة صالحة من أبناء الحي " يلتقي معهم على الدوام في المسجد، وفي أوقات الفراغ، أو على منضدة الاجتهاد ، أو في مزاولة الرياضة، والخروج الى المتنزهات، فهذه الصحبة تحفظ الولد وتعصمه من الزيغ والانحراف.(علوان، ١٩٨١، ج ٢، ص ٨٦٦) .

الصحبة والخدم :

الخدم طائفة أخرى من الرفقاء الذين يتأثر بهم الحدث لأنه يختلط بهم ومالم يكن الخدم قد أحسن اختيارهم فانهم يصبحون مصدراً للتوجيه الفاسد الذي يؤثر على شخصية الحدث تأثيراً مدمراً ، فيتلقى الحدث منهم البذور الأولى للإنحراف ، وقد أسفرت كثير من القضايا عن ان الخادم ذكراً كان أم أنثى هو الذي لقن الحدث تجربته الجنسية الأولى . (العصرة، ١٩٧٤، ص ص ١٨٦-١٨٧) .

لذا فان على الأب أن يختار الخادم على أسس قويمة حماية لأبنائه من الانحراف الذي قد يؤدي اليه الاختلاط بخادم منحرف .

الصحبة والفراغ :

ان عدم شغل أوقات الفراغ بمايفيد " يؤدى الى تهيئة الفرص للاحداث للاختلاط برفقاء السوء الذين يستغلونهم اسوأ استغلال لأنه بانعدام تنظيم هذا الوقت وتهيئة وسائل صالحة يمكن ان يستغلها الحدث تحت اشراف ورعاية نجد أنه من السهل ان ينزلق وينقاد لرفقاء السوء الذين يتلقى عنهم المبادىء الأولى للانحراف " . (علام ، ١٩٦١، ص ٥٢٢) .

وتعتبر اوقات الفراغ " تربة صالحة لاستنبات الجريمة اذا ما اسيء استغلالها ويرجع هذا الى انها تهيء الفرصه للاختلاط والرفقة من ناحية وللتعرض لاكتساب العادات الرذيلة والسيئة من ناحية أخرى ، وقد أشار (جلوك) الى انه خرج من دراسته لبعض الأحداث الجانحين على اساس كيفية شغلهم اوقات فراغهم بالنسبة الآتية :

١٪ كانوا يشغلون اوقات فراغهم بنشاط منتج .

٦٪ ،، ،، ،، ،، ،، غير منتج ولكنه غير ضار.

٩٣٪ ،، ،، ،، ،، ،، بأنواع من النشاط الضار.

(الخفاجى، ١٩٧٧، ص ١٩١) .

وفى دراسة أخرى " أجريت لمعرفة كيف يقضى الأحداث اوقات فراغهم اتضح ان اكثر من نصف الاحداث يقضون اوقات فراغهم فى الشوارع ومناطق تجمع رفاق السوء " . (الخفاجى ، ١٩٧٧، ص ١٩٢)

وقد كشفت احدى الدراسات التى اجريت على عينة من شباب المنطقة الغربية فى المملكة العربية السعودية على ان نسبة كبيرة من الشباب لديها ساعات فراغ يومية طويلة مقدارها اربع ساعات ، تزداد هذه الفترة الى اكثر من سبع ساعات فى اجازات نهاية الاسبوع والاجازات الاخرى .(قنديل ، ١٤٠٦، ص ١٠٥)

وتعتبر مشكلة قضاء وقت الفراغ اكثر المشاكل الملحة التى يواجهها

الشباب في الخليج ، نظراً للنقص في وسائل التسلية ، ولقد تبين أن هذا النقص موجود في جميع الدول الخليجية العربية، وأن الشارع والمسكن هما أكثر الأماكن التي يقضي فيها الشباب وقتهم، وفي الشارع يجد الحدث متسعاً من المكان للعب مع الأصدقاء سواء من نفس سنه أو من هم أكبر منه. وفي هذا تعريض للحدث للإختلاط مع بعض الجانحين وتاثره بسلوكه . (مصيقر، ١٩٨٥، ص ١٤١) .

وفي هذا الصدد يشير عدنان الدوري الى " أن غياب وسائل الترويح عن الأحياء ، يترك الأحداث في حالة فراغ لايحسنون استخدامه. كما أن عدم وجود مكان ملائم لاجتماعهم يجعلهم يبحثون عن بعض النوادي التجارية الرخيصة لتكون مكان اجتماعهم ، الأمر الذي يعرضهم الى خطر مصاحبة المجرمين الذين يرتادون هذه المحلات المشبوهة . (الدوري، ١٩٧٢، ص ٣٠٢) .

ان المشكلات التي تترتب على سوء استغلال أوقات الفراغ كثيرة ،" ومما يفاقم المشكلة الدور الكبير الذي يلعبه أصدقاء السوء في تمضية وقت الفراغ، فالكثير من الشباب بدأ في تعاطي المخدرات نتيجة للفراغ ولوجود صحبة سيئة تشجع على التعاطي . (مصيقر، ١٩٨٥، ص ١٤١) .

لذلك يجب اتخاذ التدابير ومساعدة الشباب في شغل أوقات فراغه بالجليل النافع من الأعمال ، " برسم سياسة تخطيطية واسعة المدى تهدف الى انشاء أكبر عدد من النوادي الرياضية والساحات الشعبية والحدائق، والتوسع في دعوة الشباب الى الندوات الفنية والمحاضرات العامة والاهتمام بالرحلات والمعسكرات الكشفية ، والاستفادة من المباني المدرسية في الفترة التالية للدراسة لتنظيم البرامج الرياضية الترفيهية " . (العصرة، ١٩٧٤، ص ٢٣٦) .

الجانب السلبى للصحبة :

تتعاون مختلف الجماعات التى ينتمى اليها الفرد " على تنشئته اجتماعياً ، لكل جماعة منها دور معين ، يسهم فى تعليمه شيئا ما ، وفى وقت ما ، وهذه جميعا تعمل على تنشئة الفرد، وتنمية شخصيته ، وتوجيه سلوكه وتصرفاته " . (الدورى ، ١٩٧٢، ص ٣٠٣)

وتعتبر جماعة الصحبة " من أشد الجماعات الاولية تاثيرا على تكوين انماط السلوك الاساسية لدى الفرد ، والتى على ضوئها تتشكل شخصيته " .
(الشرقاوى ، ١٩٧٧، ص ١١٦)

وهى " جماعة تناسب سن الفرد وتقرب من منزلته الاجتماعية . وقد صارت موضوعاً علمياً ، أفرغ بعض الباحثين فيه فرضياتهم ، القائمة حول تكوين الشخصية وبلورة الاتجاهات النفسية المختلفة ، فهم يرون ان جماعة الصحبة هذه تسهم اسهاما بارزا فى هذه الوظائف الحيوية .(الدورى ، ١٩٧٢، ص ص ٣٠٣ - ٣٠٤)

وتعتبر الحياة الاجتماعية " ذات اهمية بالغة بالنسبة للمراهق ، فوجوده وسط جماعة من الرفاق يساعده على التخلص من مخاوفه واضطراباته ، كما أنه يحصل من هذه الجماعة على العون الذى يحتاج اليه فى هذه الفترة .
(احمد ، ١٩٨٢، ص ص ٩٣ - ٩٤)

ويندفع المراهق نحو مصاحبة أقرانه من المراهقين ، الذين لايتميزون عنه فى السن أو المنزلة الاجتماعية ، أو الاتجاهات او الرغبات ، انها الجماعة التى يشعر المراهق من خلالها بالتميز والذاتية والمركز والولاء والانتماء .
(الدورى ، ١٩٧٢، ص ٣٠٤)

فالفرد يبحث عن جماعته التى تناسبه فى القيم والاتجاهات والمثل والرغبات والمركز والمنزل ، وسرعان ماينتمى اليها حين يجدها ، وجماعة

الصحبة هذه ذات شأن كبير فيها يعكس المراهق ، ارتقاءه الى مرحلة أكبر ، هى مرحلة الرجولة" ، هنا يسعى المراهق الى تقليد الكبار .. فى هذه الجماعة يتعلم المراهق قيم واتجاهات وانماط سلوكية جديدة . (الدورى ، ١٩٧٢، ص ٣٠٤)

وفى هذا الصدد يذكر " ديفيد رايسمان " : " ان جماعة اللعب هذه تصبح المؤسسة الرئيسية فى تنشئة الفرد ، اجتماعيا، بعد خروجه من نطاق عائلته الى جماعة أوليه أخرى " . (هيرشى ، ١٩٨٧، ص ٢٢٨)

وهكذا شأن الافراد " انهم يطلبون اشباههم ممن يوافقهونم فى السن ، والرأى ، والقيم ، والاتجاهات ، والخبرات ، فكل فرد يرتاح لقرينه ، ويشعر بالالفة لعشرته ، وبالتوافق والانسجام عند التعامل معه " .(الدورى ، ١٩٧٢، ص ٣٠٥)

هذا ومن جماعات الصحبة ماتكون متسقة مع السياق العام للمجتمع ومنها ماتكون منحرفة عنه وقد تعنى هذه الجماعة فى فترات معينة من حياة الفرد كثيراً فى نفسه اكثر مما تعنى الاسرة ، ويؤثر الأصحاب فى بعضهم بعضاً بأساليب عديدة ، فاختيار الصديق يمكن ان يبنى الشخص او يقضى عليه " . (الشرقاوى ، ١٩٧٧، ص ١١٦)

ويكون المراهق مع اصحابه علاقات اجتماعية " فاذا كان هؤلاء الاقران أسوياء كانت العلاقات الاجتماعية سوية حسنة ، والعكس صحيح ، فاذا كان هؤلاء الرفقاء الذين يختلط بهم غير اسوياء كانت بالتالى علاقاتهم الاجتماعية سيئة ، فالمراهق يحاول دائما ان يكون مثل اقرانه ، فاذا كان هؤلاء يقومون بأفعال منحرفة فانه لكى لايظهر بمظهر المتخلف عن ركبهم يحاول المضى معهم فى نفس التيار فيتشرب الكثير من عاداتهم وأساليب سلوكهم المنحرف الامر الذى قد يؤدى به احياناً الى حظيرة الانحراف " (الخفاجى ، ١٩٧٧ ، ص ١٩٦) .

وقد لوحظ فى هذا الصدد " ان تأثر المراهق باصدقائه يبلغ ذروته بالنسبة للمراهقين المماثلين له فى السن ، وهؤلاء قد يزينون له السلوك المنحرف او يجعلونه يستسيغ امره ولايجد فيه غضاضة ، ولكنهم فى الأغلب - قد يدفعونه الى الانحراف ويشجعونه عليه ، وقد لاحظ بيرت ان ١٨٪ من الاحداث المنحرفين قد نشأ سلوكهم المنحرف من مخالطتهم لاصدقاء منحرفين " .
(العصرة ، ١٩٧٤، ص ١٨٣)

وحسب نظرية التعلم الاجتماعى لادوارد سذر لاند ، " يتعلم الحدث الجنوح من رفاق السوء ، فالسلوك الجانح فى رأيه متعلم ومكتسب كأي سلوك أخر ، فالجانح شخص مرتبط مع أشخاص جانحين رفاق السوء يجزونه على ولائه لهم ومشاركته لهم فى جنوحهم " .(الملك ، ١٩٩٠ ، ص ٣٦)

وتتضمن هذه النظرية ان السلوك الاجرامي ينتقل بالتعلم الناتج عن الاختلاط مع النماذج الشاذة ، ورفاق السوء هم ضمن هذه النماذج ، وترى هذه النظرية ان الفرد يتعلم السلوك المنحرف من اختلاطه بغيره عن طريق مجالستهم وتبادل الحديث معهم . فالشخص الذى لم يتعلم السلوك الاجرامي لايستطيع أن يأتيه " . (التركى ، ١٤٠٩، ص ص ٤٦٣ - ٤٦٤)

ويرى فريق من العلماء " أن الأسباب والعوامل الاجتماعية لها الصدارة ضمن الاسباب المؤدية الى الانحراف ، ويرون ان اكثر العوامل أهمية فى ظهور السلوك المنحرف هو عامل البيئة الاجتماعية مع التركيز على أهمية تأثير الأسرة والصحبة . (عازر ، ١٩٨١، ص ٧٦)

ولقد أظهر الكثير من الباحثين فى جنوح الاحداث " انه يندر ان تقع جريمة او جنوح من قبل فرد واحد بمفرده ، وعلى سبيل المثال وجد "جلوك" ان من بين الخمسمائة جانح ، ممن قام بدراستهم، وجد ان (٤٩٢) منهم، أي بنسبة ٤ ر٩٨، لم يرتكبوا جنوحاً بمفردهم وانما مع آخرين . وهذا معناه ان

ظاهرة الجنوح تعتمد على المشاركة الاسهامية .(الدورى،۱۹۷۲، ص ۳۰۵ -۳۰٦)

" واثبتت دراسة جليويك ، وجليويك لمائة وخمسين من الاحداث المنحرفين ومثلهم من الأسوياء ان أكثر من نصف المنحرفين قد انتهى بهم المصير الى أن أصبحوا أعضاء فى عصابات تمارس النشاط الاجرامى فى شكل جماعى ، كما لاحظ الباحثان ان الأحداث المنحرفين كانوا لايميلون الى ممارسة نشاطهم الانحرافى بطريقة فردية بل كانوا يميلون الى التكتل فى جماعات من فردين أو ثلاثة أو أكثر ". (العصرة ، ١٩٧٤، ص ١٨٢)

وكذلك اشارت " معظم الدراسات والابحاث ، الى ان معظم المنحرفين المقبوض عليهم كانوا على علاقة بأصدقاء أخرين منحرفين ، ففى دراسة لشو Shawأجريت على ٥٤٨٠ منحرفا تبين منها ان نسبة ٨ر٨١% من هؤلاء المنحرفين الذين احيلوا الى محكمة الأحداث كان لهم صداقة بأخرين ، وبالمثل فى دراسة أخرى لكل من هيلى Healy وبرونر Bronner وجد ان حوالى ٧٠% من المنحرفين لهم اصدقاء منحرفون " . (رمضان ، ١٩٨٥، ص ص ١٦٦ - ١٦٧)

وكذلك اوضحت " بعض الدراسات ان تأثر الحدث بشخص شرير يتقدمه فى العمر له آثار مدمرة على شخصية الحدث ، الذى تبهره عناصر شخصية ذلك الصديق ، ويعتقد أن انحرافه شجاعة ، وفوق ذلك يجد فى التصاقه به مايمكنه من التمتع باشباع حاجات ورغبات ما كان ليشبعها لولا اتصاله به، ولايلبث الصديق بعد ذلك أن يطالب الحدث بمقابل هذه الحاجات التى اشبعها له ، ثم يجد الصغير نفسه فى النهاية تلميذ فى مدرسة للسرقة أو يجد نفسه ضحية السلوك الجنسى الشاذ ".(العصره ، ١٩٧٤ ، ص ص ١٨٤ - ١٨٥)

ويذكر شرف الدين الملك : " أن تأثير رفاق السوء على الحدث أمر لاجدال

فيه ومعترف به فى كل المجتمعات بما فى ذلك مجتمع المملكة " (الملك ، ١٩٩٠، ص ص ٣٦ - ٣٧)

وقد جاء ضمن أسباب الجريمة والجنوح فى المملكة العربية السعودية أن غياب المراقبة ، والسماح للإبن بتكوين علاقات اجتماعية فى اوساط احداث جانحين اسهم بصوره ملحوظة فى زيادة عدد جرائم الاحداث ومخالفاتهم " . (الملك ، ١٩٩٠، ص ص ١١٠ - ١١١)

كما أثبتت نتائج احد أبحاث المركز العربى للدراسات الامنية أن الصحبة السيئة هي أول الأسباب فى انحراف الأحداث " .(البطى ،١٩٩٠، ص ٢١٩)

ان كل ماذكر يؤكد ان الصحبة السيئة بيئة منحرفة تؤدى دورها فى انحراف الفرد وفى هذا الصدد يذكر زهير كحاله ، " أن تنكب الطريق السوى . واستبدال الذى هو أدنى بالذى هو خير ، ينتج فى كثير من الأحيان عن تزيين أصحاب السوء من شياطين الانس ، وان وجود هؤلاء وبال على الناس ووباء فى المجتمع ، لأن شرهم يتعدى ، كالأجرب يعدى السليم .(كحالة ، ١٩٨٢، ص ص ٢٤ -٢٥)

وفى مرحلة المراهقة بالذات يتعرض الفرد اكثر من أي مرحلة أخرى للانحراف سواء فى المجال الخلقى او الاجتماعى او الجنسى ... الخ ، فتراه يقع بسهوله فى براثن المفسدين من قرناء السوء الذين يقودونه الى طريق الضلال والغواية .

وفى الصفحات التالية استعراض لبعض المشكلات الخلقية والمدرسية والجنسية والاجتماعية - التى تعتبر الصحبة السيئة سببا قويا فى جر المراهق اليها .

أولاً: المشكلات الخلقية :

تقع على عاتق الآباء مسئولية كبيرة في تنشئة الأبناء على الاستقامة والصلاح، واكسابهم مكارم الأخلاق ، وابعادهم عن الرذائل وحمايتهم من أساب التردي في الظواهر السلبية الخلقية التالية :

١ - ظاهرة السباب والشتائم :

وهي ظاهرة قبيحة تشيع في وسط الأولاد والسبب في ذلك "يرجع - بعد القدوة السيئة من جانب الأبوين - الى المخالطة الفاسدة ، فالولد حين يترك لقرناء السوء من البدهي ان يتلقن منهم لغة اللعن والسباب والشتيمة، ومن الطبيعي أن يكتسب منهم أحط الألفاظ ، وأقبح الأخلاق .(علوان، ١٩٨١، ج ١، ص ١٧٨) .

لذلك يوصي الغزالي في هذا الصدد" بمنع الصبي من لغو الكلام وفحشه ومن اللعن والسب ، ومن مخالطة من يجرى على لسانه شيء من ذلك ، فان ذلك يسرى لامحالة من قرناء السوء، وأصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء" . (الغزالي ، ١٩٨٦، ج ٣، ص ٧٩) .

ان واجب الآباء ان يقدموا لأبنائهم القدوة الحسنة ، وأن يوجهوهم الى الخير وصحبة أهله وأن يبعدوهم عن قرناء السوء وعن جميع الرذائل لأنها"اذا نمت في النفس ، انسلخ المرء من دينه، ... فأمر الخلق مهم، ولابد من ارشاد متصل، ونصائح متتابعة ليرسخ في الأفئدة .. أن الايمان والصلاح والأخلاق، عناصر متلازمة متماسكة لايستطيع أحد تمزيق عراها ".(الغزالي محمد، ١٩٨٧، ص ص ١٢-١٣) .

٢ - ظاهرة الميوعة والانحلال :

وهي ضمن الظواهر السلبية التي تنتشر - بصفة خاصة - في أوساط المراهقين ومن مظاهرها اطالة الشعر والأظافر ولبس الأحذية ذات الكعوب

العالية ، ولبس السلاسل حول المعاصم والنحور، والتمايل في المشي، والميوعة في الكلام ، والاهتمام الزائد بالمظهر الى الدرجة التي يصفها الغزالي بقوله:" وانه من الحماقة أن يجعل الشاب من جسمه معرض أزياء يسير بها بين الناس، يرتقب نظرات الاعجاب تنهال عليه . ان هناك فتياناً أغراراً يقضون الساعات الطوال في البيوت ليس لهم من عمل الا استكمال وجاهتهم والاطمئنان الى اناقتهم " . (الغزالي محمد، ١٩٨٧، ص ١٤٣) .

والسبب الذي يرجع اليه تميع الولد وانحلاله " متحقق في غياب رقابة الأسرة وارخاء العنان للأولاد ليخالطوا قرناء السوء فيتأثرون بمخالطتهم ويكتسبون الكثير من انحرافاتهم وسوء اخلاقهم". (علوان ، ١٩٨١، ج ١، ص ص ١٨١-٢٠٠) .

٣ - ظاهرة الاسراف :

وهي ظاهرة سلبية " من الأسباب والبواعث التي تؤدي اليه وتوقع فيه صحبة المسرفين ومخالطتهم ، ذلك أن الاسباب غالباً مايتخلق بأخلاق صاحبه وخليله ، ولاسيما اذا طالت هذه الصحبة ، ولعلنا بذلك ندرك السر في تأكيد الاسلام، وتشديده على ضرورة انتقاء الأصحاب". (نوح،١٩٩٠، ص ص ٣٧- ٣٨).

٤ - ظاهرة الفتور أو ضعف الهمة :

ومن الظواهر السلبية أيضاً ظاهرة الفتور وهي آفة سببها " صحبة ذوي الارادات الضعيفة والهمم الدانية : فقد يحدث ان يصحب الفرد نفراً من الخاوين الفاترين عن العمل . فان مضى معهم عدوة عدوه بالفتور والكسل ". (نوح، ١٩٩٠، ص ص ٢٠ - ٢١) .

ان صحبة هؤلاء الخاوين تصرف الفرد عن الجد وتقعد به عن التفوق

وتنزل بطموحه وتضعف همته وتجره الى اهتمامات صغيرة وممارسات سخيفة يشكل بعضها ضرراً على المجتمع وعلى النفس ومثال ذلك" التفحيط" الذي تكون نتيجته - احيانا كثيرة - اما الوفاة أو الشلل - ايضاً التسكع في الشوارع معاكسة النساء في الأسواق أو بالهاتف، كذلك تؤدي صحبة هؤلاء الى تبديد الجهد والمال في شراء مايضر ولاينفع مثل أدوات مايسمى بزينة السيارات ومن ذلك ايضاً ارتياد صوالين الحلاقة بشكل دوري (اسبوعي أو شهري) لتقليد أحدث قصات الشعر وكذلك تضييع الوقت في متابعة مجلات تافعة فارغة لاتهدف الى وسيلة أو غاية بناءة تستدرج المغفلين بتزيين غلافها بصورة ساقطة ، أما موضوعها فينحصر في الدعاية للسجاير أو الأزياء أو السيارات واخبار الفنانين والأبطال المزيفين .

وكذلك من آفات مصاحبة هؤلاء الخاوين تبديد الوقت في المجالس اليومية الطويلة في الشوارع أو في الأماكن الآسنة (المقاهي) وهذه المجالس في الغالب عبارة عن لغو ولهو بعيدة عن الذكر والبر فيها تضيع الأوقات والحقوق، يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " مامن قوم يقومون من مجلس لايذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة " .(ابو داود، د . ت، ج ٤، ص ٢٦٤) . وصححه الألباني في صحيح سنن ابي داود٣/٩٢٠ .

وفي هذه المجالس يقول ابن القيم : " الاجتماع بالأخوان قسمان: احدهما اجتماع على مؤانسة الطبع وشغل الوقت، فهذا مضرته أرجح من منفعته وأقل مافيه أنه يفسد القلب ويضيع الوقت ". (ابن القيم، د . ت، ص ٥١) .

ولذا يجب على المسلم ان يختار جليسه ، وأن يتجنب أهل الضلال والأهواء، ويبتعد عن مجالسة أصحاب السوء لأنهم ضالون مضلون .

ثانياً : مشكلات مدرسية :

المدرسة هي المكان الثاني الذي يواجهه الطفل بعد الأسرة، وأنه يقضي فيها قسماً كبيراً من طفولته وصباه، وهي المجتمع الجديد الذي لم يألفه من قبل، فاذا لم يلق الطفل والشاب المعاملة التربوية الحسنة في المدرسة فان حياة المدرسة بالنسبة له تنقلب الى صورة قاتمة للحياة المنشودة(الفاعوري، ١٩٨٥،ص٦٠).

وربما " تكون المدرسة مجالاً للصحبة السيئة، ففي المدرسة يتعرض الحدث الى تجربة جديدة ويحاول أن يكيف سلوكه مع الجماعات المحيطة به وعندما يكون سلوك هذه الجماعات منحرفاً ونظراً لقلة خبرة الحدث فانه قد ينساق مع هذه الجماعات " . (مصيقر، ١٩٨٥، ص ٦٥) .

ففي بحث عن مشكلات المراهقين في المدارس قامت به الادارة العامة لرعاية الشباب بوزارة التربية والتعليم في مصر، وكان موضوعه " سلوك الطلاب في المرحلة الثانوية " : " تبين من نتائج الدراسة أن أسباب السلوك غير السوي بين الطلاب مرتبة حسب أهميتها في نظر المشتركين بالاستفتاء - ترجع الى أسباب أولها : البيئة المنزلية ، وثانيها: رفاق السوء" .(محفوظ، ١٩٧٧، ص ص ١٢٨-١٣٠) .

ولعل من أبرز مشاكل التلاميذ الهروب من المدرسة .. " وقد لاحظ كثير من الباحثين الاجتماعيين ان الهروب من المدرسة منتشر ، وغالباً مايعتبر العامل الرئيسي في الانحراف بل ويعتبر " روضة اطفال الجريمة " ذلك لأن التلميذ عندما يهرب من المدرسة يهيم على وجهه في الطرقات والشوارع وفيها يلتقي بأصدقاء ورفاق السوء الذين يمهدون له سبل ووسائل الانحراف ، وقد يقضي هذا الوقت الذي كان مفروضاً قضاؤه في المدرسة قد يقضيه في الشارع مع رفاق السوء فيكتسب بعض العادات السيئة الأمر الذي

يؤدى الى سوء السلوك ومن ثم ينخرط فى سلك المنحرفين .(خفاجى ، ١٩٧٧، ص ١٨٣)

ان صحبة السوء التى يتعرف عليها التلميذ عامل هام فى دفعه الى الهروب من المدرسة فهى تستهويه وتجذبه من الدراسة الى مجالات اللهو اثناء اليوم الدراسى . (سرحان ، ١٩٨٢، ص ص ١٩٣ - ١٩٤)

فالتلميذ يهرب مع جماعة من صحبه ، ويذهبون الى الشوارع للعب او المقهى لتدخين السجائر والجراك " .

ان الهروب من المدرسة يشكل المناخ المناسب لنمو السلوك الجانح، او تجسيده ، او تطويره ، فالطفل خارج المدرسة يكون بعيدا عن كل حماية او رقابة وغالبا مايهرب الطفل الى احضان جماعة جانحة ، ينتمى اليها بسرعة ويقلد انماطها السلوكية الجانحة ، وهذا ماتؤيده اكثر الدراسات التى تناولت جنوح الأحداث او المعرضين للانحراف .(الدورى ، ١٩٧٢، ص ٣٣٥)

وكذلك تنتشر بين بعض المراهقين فى المدارس الاعدادية والثانوية ظاهرة الجناح وهو درجة منحرفة من السلوك العدوانى ، تبدر عن المراهقين تصرفات تعتبر ذات دلالة على سوء الخلق والفوضى والاستهتار وقد يصل بهم الحال الى الجريمة . ويرجع الجناح الى عوامل من أهمها الصحبة السيئة مع الأقران فى المدرسة ، فاحياناً يحاول المراهق ان يظهر بمظهر الشجاعة والجرأة ، حتى لايشذ عن رفاقه الأشرار . (حسين . ١٩٨٢، ص ١٨٥ - ١٨٦)

وقد يظهر الجناح فى صورة عدوان على الغير . أو قد يظهر فى ادمان المخدارت .

" ومثال ذلك عادة استنشاق الصمغ والمذيبات الأخرى التى انتشرت بين تلاميذ المدارس فى الدول الخليجية حيث وجد ان الكثير من التلاميذ تعرفوا على هذه المواد من زملاء لهم فى المدرسة . ففى دولة الامارات العربية تم ضبط احد التلاميذ بتهمة شم الغراء فى ملعب المدرسة وتبين أن التلميذ اشترى

علبة الغراء من صديق له فى المدرسة " . (مصيقر ، ١٩٨٥، ص ٦٥)

ان المدرسة عبارة عن مجتمع صغير " يضم عدداً من التلاميذ يمثلون مختلف المستويات البيئية والاجتماعية وانماط السلوك المتعددة ، فاذا كان من بينهم احداث قد انحرفوا فعلاً ، فان المخالطة تلعب دوراً كبيراً فى نشر هذه الجذور الانحرافية وسريان عدوى عدم التوافق بين الأسوياء، ومالم تكن المدرسة قد قامت بتبعاتها كاملة فى التوجيه التربوى ، فان التلميذ السوى قد يستجيب الى المؤثرات الضارة التى تنبعث من سلوك التلميذ المنحرف ولايلبث ان يرتبط ارتباطاً وجدانياً يؤدى به الى الانحراف . (العصرة، ١٩٧٤، ص ٢٥٠) .

ومن السهولة بمكان لدى المدرسة بكوادرها المتعددة ان تكتشف عوارض الانحراف لدى الطلاب فى وقت مبكر .. حيث تكون بداية هذه العوارض هى قصور التحصيل المدرسى السريع على غير عادة الطالب المعرض للانحراف ، واعتياد الهرب أو التأخير الصباحى عن الدوام .. الى غير ذلك من عوارض الانحراف . ولذلك فان على المربين دوراً كبيراً فى معالجة بعض الحالات فى مدارسهم عن طريق تنمية العلاقات الودية بين المدرسين والتلاميذ والكشف عن ميولهم واتجاهاتهم كى لاينضموا الى الجماعات المنحرفة التى تغويهم بالشر وتدفعهم الى الجريمة " . (القاعورى ، ١٩٨٥، ص ص ٩٨ - ١٠٢) .

ان واجب المدرسة كبيئة اجتماعية تربوية ان تقوم الاعوجاج الخلقى عند الولد اذا كان قد تعرض لرفقاء السوء واتخذ طريقا خاطئا فى سلوكه .(عكيله، ١٩٨٤، ص ١٣٧)

ولايسوغ ان تقف رسالة المدرسة عند حد التعليم والتثقيف بل يجب ان تتجاوز ذلك الى المساهمة فى بناء الشخصية والعمل على ان يكون سلوك التلميذ سلوكاً متوافقاً . (العصره ، ١٩٧٤، ص ٢٤٢) .

ويظل المعلم العنصر الاساسى فى اكتشاف اى تحولات فى سلوك الطالب وهو العنصر الأساسى ايضاً فى مساعدة الطالب على النمو الجسمى والعقلى

والعاطفى ولتحقيق الاهداف التربوية وتنمية جانب الخير فى شخصيته ويتم هذا الجانب عن طريق التشجيع والتوجيه واستغلال طاقاته الى أبعد مدى ممكن .
(الفاعوري ، ١٩٨٥، ص ١٠٢)

وفى المراهقة تتفتح الميول وتتنوع ، وتصل اغلب القدرات العقلية الى نهاية نضجها او تكاد ، ويتيح هذا فرصا واسعة أمام المربين لاستغلال ميول المراهقين فى تنمية شخصيتهم ومساعدتهم على شغل اوقات الفراغ فى تحقيق اهداف خلاقة بناءة ، ويلزم بهذا الصدد ان تكون أوجه النشاط فى الجمعيات المدرسية منوعة شاملة لسائر الألوان الأدبية والعلمية والفنية ليجد كل مراهق مايناسب ميوله واهتماماته ، وبهذا نعمل على استغلال طاقات المراهقة استغلالاً يفيد منه المراهقون فى بناء شخصياتهم ويفيد من مجتمعهم فى الوقت ذاته .
(زيدان ، ١٩٩٠ ، ص ٢٥١)

ثالثاً : مشكلات جنسية :

من أبرز المشكلات التي تظهر في مرحلة المراهقة الانحرافات الجنسية، ويقصد بها : " الوصول الى اشباع جنسي بغير زواج ويتمثل الانحراف في أشكال هي :

١ - النشاط الجنسي الذاتي بطريق الاستمناء(العادة السرية) .

٢ - الجنسية المثلية ، بعمل قوم لوط أي الميل الجنسى لأفراد من نفس الجنس .

٣ - اتصال جنسى مع الجنس الأخر عن طريق البغاء . (الهاشمى ، ١٩٨٤ ص ٣٩) .

وفيما يلي بيان لخطورة هذه الأساليب:

١- **العادة السرية:**

من المشكلات المهمه التى تظهر فى مرحلة المراهقة ممارسة العادة السرية أو الاستمناء ، وتعرف هذه العادة : بأنها " فعل يقصد منه المرء الحصول على اللذة الجنسية بغير الطريق الطبيعى . ومرتكبها على العموم اما أن يكتشف هذه العادة من تلقاء نفسه بطريق المصادفة بغير تعليم من أحد ، أو أن يأخذها عن الأصدقاء فكثيراً مايكونون هم وسيلة لتعريف المراهق بالعادة السرية ولفت نظره اليها وتحبيبه فيها " (رزيق ، ١٩٦٣ ، ص ١٠٢- ١٠٤) .

ولهذا ينبغى على الأب أن يوجه ابنه الى لزوم صحبة الأخيار والابتعاد من قرناء السوء حتى لايقع فى ممارسة هذه العادة تحت تأثيرها منهم .

ويذكر عباس محجوب عن اضرار هذه العادة فيقول: " ان فى ممارسة هذه العادة تحطيماً لشباب الامة وقواها الجسدية والعقلية والنفسية ، ومع مافيها من آثار سيئة فى مستقبل الشباب وعلاقته الزوجية ومع

مافى ذلك من اضرار اقتصادية واجتماعية ، ولعل هذا المقصود مع غيره فى قوله تعالى :(فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) المعارج: ٣١

وذلك بعد أن بين القرآن الكريم أن من صفات المؤمنين . أنهم يحفظون فروجهم الا على ازواجهم أو ماملكت ايمانهم (محجوب ، ١٩٨٧، ص ص ٢٤٢- ٢٤٣) .

٢) **اللـــــواط** :

أي الميل الجنسى لأفراد من نفس الجنس بين الذكور:

وهو شذوذ جنسى ، انتشر فى المجتمعات الغربية حيث وجد حماية دستورية واعترافات في قوانين بعض البلاد ، كما أنشأ المصابون به اتحادات دولية ، يجتمعون فيها أو يقيمون المؤتمرات التى يقدمون فيها بحوثاً عن مشكلاتهم الخاصة (!!) ويمثل هذا المرض ظاهرة من ظواهر تفسخ الحضارة الغربية . (محجوب، ١٤٠٦، ص ٩٩) .

واللواط من أخطر الظواهر الاجتماعية عند المراهقين، " وفاحشة وفساد يسلكون طريقها بغفلة عن مراقبة آبائهم وذويهم .. حتى هووا في مزالق الشذوذ والانحدار الخلقي، فقبعوا في حضيض الهلاك والضياع". (علوان، ١٩٨١، ج ١، ص ٢٣٧) .

ويمكن ارجاع أسباب هذه الظاهرة الى نوعية الصحبة الذين يمثلون الأصدقاء وبخاصة اذا تباينت الأعمار، واختلفت البيئات والثقافات وعاش الجميع في فراغ روحي، واجتماعي . (محجوب، ١٤٠٦، ص ١٠٠) .

وللواط علاقة بالمخدرات نشأت حديثاً مع تزايد تعاطي الأحداث لها وحاجاتهم لجمع المال لشراء المخدر . وفي معظم الأحيان يكون الحدث ضحية أحد الكبار الشاذين الذي يستغل حاجة الحدث للمخدر ليمارس معه اللواط. وفي بعض الأحيان يقوم الكبار بتعويد الأحداث على تعاطي المخدرات بغرض

جرهم الى الادمان وبالتالي سهولة استغلالهم في الممارسة الجنسية الشاذة " . (مصيقر ، ١٩٨٥، ص ٩٠) .

ولذلك يجب على الآباء مراقبة الأبناء في تصرفاتهم وسلوكهم، وتوجيههم بصفة مستمرة ليبتعدوا عن قرناء السوء حماية لهم من هذا الانحراف .

٣) **الزنـــا :**

الزنا فاحشة ، " والصحبة الفاسدة خطر كبير في جر المراهق اليها، وسوقه الى بيئة الفساد والانحلال .. الى المواخير السرية، والعلنية، أماكن الدعارة والخنا.. يغشاها في كل آن طلاب المتعة والجسد، وعشاق الميوعة والانحلال .. وهذه المواخير باب واسع لفوضى الغريزة والاتصال بالجنس ... فهي بيئات آسنة قذرة ، تنمو فيها جراثيم الخطيئة والاثم . وفي مشاهدها الأثيمة يفقد الانسان زمام نفسه ويفسق عن أمر ربه ، ويتدرج على سلم الاباحية .. حين يرى الوجوه الآثمة ، والأجساد العارية ، والمفاتن المغرية.(علوان،١٩٨١، ج ١، ص ص ٥٣٠-٥٣١) .

" ان هناك من الأصدقاء اليوم من يزين لصديقه أمور الفاحشة ويصورها على أنها بطولات وفتوحات وهؤلاء هم أصدقاء السوء وهم الذين يدخلون في معنى قوله تعالى ﴿ وإخوانهم يمدونهم في الغيّ ثم لايقصرون ﴾ الاعراف٢٠٢. ولقد تبين من وقائع الأحوال أن بدايات الانحراف للشخص السوي تكون عن طريق أولئك الشرذمة وهم الذين يقدمون " السيجارة" الأولى والكأس الأول . (العتيبي، ١٩٩٢، ص ص ١٦-١٧) .

ان الصحبة السيئة سبب مهم في انتشار الفاحشة، فنوعية الأصحاب لها تأثير كبير في صياغة شخصية الانسان، وميوله خاصة اذا ترك الوالدان لأبنائهما حرية السفر الى الخارج مع هؤلاء الأصحاب، وكثير ممن تجري عليهم الدراسات من الشباب يقرون ان سبب انحرافهم الاخلاقي أصحاب السوء. (البلالي ، ١٩٨٧، ص ٩) .

وهذا الفساد الاجتماعي ، والانحلال الاخلاقي : الذي عم المجتمعات الاسلامية هو من مخططات الشيوعية والصليبية والاستعمارية .. ولاشك أن وسائل هذا الفساد عندهم هو الجنس والخمر، ووسائل الاعلام ، ومواخير الدعارة السرية والعلنية .. وماشابه ذلك ..

يقول احد أقطاب المستعمرين : كأس وغانية ، تفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع، فاغرقوها في حب المادة والشهوات .

ان أعداء الاسلام متضافرون .. على افساد المجتمعات الاسلامية عن طريق الخمر والجنس والسينما.. الخ.(علوان، ١٩٨١، ج ١، ص ص ٥٣٧-٥٣٩).

وانجراف الشباب وراء الغرائز يحقق هذه المخططات يقول محمد قطب :

" وعلى سبيل المثال السينما مؤسسة يهودية مالاً وفكراً وتخطيطاً وتنفيذاً.. وهدفها الأول افساد الأولاد والبنات بما تعرض من صور الحياة العابثة اللاهية ، القائمة على العلاقات التي حرمها الله ورسوله في أوضاع جذابة مؤثرة بالصوت والصورة والحركة ، فتفتن لباب الأولاد والبنات، حين يتصورون أنفسهم في مكان البطل والبطلة يمارسون مايرون هؤلاء، يمارسونه امامهم على الشاشة .. فيفسدون ! وكل ولد أو بنت في الأرض كلها أصابه جنون السينما فهو حبل من الناس يمد اليهود يمدهم بالمال الذي ينفقه في السينما من جهة، وبالفساد في ذات نفسه من جهة أخرى . لأنه يحقق في ذات نفسه جزءاً من المخطط اليهودي الذي يهدف الى افساد أخلاق الأميين لتيسير استحمارهم واستغلالهم لتنفيذ مصالح الشعب الشيطان.(قطب محمد،١٩٩١، ص ص ١١٣-١١٤) .

وقد وصلوا الى هدفهم الخبيث وغايتهم الدنيئة : حتى رأينا الشباب قد انطلقوا وراء الغرائز والشهوات لأهم لهم سوى التقلب في حمأة الرذيلة والشهوة. منفذين مؤامرات اليهودية والصليبية .. ومخططات الماسونية والتنصير والاستعمار. (علوان، ١٩٨١، ج ١، ص ص ٥٣٩-٥٤٠).

رابعاً: مشكلات اجتماعية :

١) التدخين :

التدخين عادة ضارة وظاهرة سيئة تنتشر انتشاراً واسعاً في أوساط كثيرة بين الكبار والصغار والرجال والنساء فيها تبديد للمال واضرار بالبدن .

والأسباب التي تجعل المراهق يقع في هذه العادة الخبيثة " نستطيع أن نرجعها لأمور أهمها عندما يكون للطالب زملاء مدخنون، ولما كان المرء يميل لمشاركة اخوانه وجدانياً ، وألا يظهر معهم بمظهر الشذوذ والنفور، فان"السيجارة" الأولى لاتجد منه ممانعة كبيرة، ويشربها معللاً نفسه بالمسايرة والموافقة فقط، وهكذا يقدم له زملاؤه " السيجارة" الثانية والثالثة ... وهكذا تتوالى اجتماعاتهم ويتتالى تدخينه ، فاذا به يمسى مدمناً مثلهم على التدخين". (زريق، ١٩٦٣، ص ٩٧) .

جاء في بحثين ميدانيين قدمتهما وزارة الشؤون الاجتماعية بالكويت أن أعلى نسبة من المدخنين تقع في سن ١٥-١٨ سنة ، وأن ٦٩% من المدخنين حصلوا على أول "سيجارة" من أحد الأصدقاء العنصر الأساسي في انتشار التدخين " . (التونسي ، ١٩٨٩، ص ٥١) .

ان من ابتلى بالتدخين يحب - في الغالب - أن يشرك غيره فيماابتلى به، لتخف مصيبته بكثرة أهلها ، فيبذل قصارى جهده في ايقاع الناس فيما وقع، ويسعى جهده في تحسين التدخين ، وينفي مايسمعه من تحريمه أو اضراره، ويدعو من يأمل اجابته، ولايزال يحاول ويجتذب اليه من يحس منه ليناً، أو يظن به غرة حتى ينزلق معه من استطاع اضلاله ، فهناك تقر عينه، ويعظم ابتهاجه. (إبن جبرين ، ١٩٨٦، ص ٧٨) .

وعن أضرار هذه الآفة فإن شركات التبغ تنتج يومياً، مامعدله" سيجارتين لكل انسان على وجه الأرض، وتكفي هذه الكمية لابادة الجنس البشري لو

أخذت كمية النيكوتين التي تحتويها بالوريد أو عن طريق الفم .

وأعلنت هيئة الصحة العالمية أن التدخين أشد خطراً على صحة الانسان من أمراض السل والجذام والطاعون والجدري مجتمعه .(الجار الله، ١٩٨٨، ص ص ٦٢ - ٦٣) .

كما أن الأبحاث الطبية أثبتت أن أهم أسباب الوفيات في العالم هو تدخين التبغ .. وأن أهم سبب للأمراض والأسقام في العالم هو تدخين التبغ .. وللأسف فان شركات التبغ تكثف اعلاناتها وتزيد مبيعاتها في العالم الثالث .. انها تدفع كل عام الفي مليون دولار للدعاية والتسويق .. ورغم هذا انحسرت مبيعات شركات التبغ في الدول الغربية ولكن هذه الشركات عوضت هذه الخسائر بمضاعفة مبيعاتها في العالم الثالث.(البار، ١٩٨٨، ص ٤٠) .

وكمثال بسيط " أورد الكاتب الأرقام التي نشرتها الغرفة التجارية في المملكة العربية السعودية، ففي عام ١٩٧٢، بلغت كمية التبغ المستوردة ٤٫٥٧٥٫٠٠٠ كيلو جراما، وفي عام ١٩٨١، استوردت المملكة ٣٦٫٧٣٢٫٥٠٠ كيلو جراماً ، أي أن الكمية تضاعفت بأكثر من ثمانمائة بالمئة خلال تسع سنوات فقط .

ان العالم الثالث الذي تشكل الدول الاسلامية ، أغلبيته الساحقة هي المستهدفة أولاً وأخيراً من شركات التبغ الكبرى .. ولابد من وقفة شجاعة مع النفس والاعتراف بأننا نواجه غزواً مبطناً ومعلناً .. وإن كل علبة" سجائر" تدخل الى بلادنا تستنزف صحتنا وأموالنا وضمائرنا. (البار، ١٩٨٨، ص٤١).

وختم الكاتب مقاله باقتراحات جيدة من الخير الأخذ بها تضمنت المطالبة بتكثيف الحملات الاعلامية ضد التبغ ، ومنع التدخين في وسائل النقل وفي الدوائر الحكومية ، ومضاعفة سعر التبغ بمضاعفة الجمارك حتى يبلغ ثمن عشرين ريالاً أو أكثر مثلاً، بحيث يصبح التبغ عبئاً مالياً على كل مدخن،

وفي نفس الوقت تضمن الدولة دخلاً يقوم بعبء معالجة بعض الأمراض الناتجة عن التبغ والتي تتكلفه الدولة حالياً . (البار ، ١٩٨٨، ص ٤١) .

٢) المخدرات :

المخدرات هي " كل مادة خام أو مستحضرة ، تحتوي على جواهر منبهة أو مسكنة ، من شأنها اذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة، أن تؤدي الى حالة من التعود أو الادمان عليها، مما يضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً" . (المغربي ، ١٩٨١، ص ١٣) .

وقد تعرضت بعض الدول العربية خلال الأعوام الماضية الى هجمة شرسة، استهدفت اغتيال قواها الحيوية وتعطيل امكاناتها، وتخريب اقتصادها، واصابتها بمختلف الأدواء الاجتماعية ، وذلك بتفشي ظاهرة تعاطي المخدرات بين بعض فئات المجتمع المهنية والعمرية ، وخاصة شباب الطلبة.(عبدالعال، ١٩٨٨، ص ٣٣) .

وتكشف مجلة المجتمع ابعاد هذه المؤامرة بقولها :

" أعلنت بحوث مؤتمر دراسة وعلاج الادمان حقيقة هامة وهي أن عودة المخدرات البيضات في بداية عقد الثمانينات تخطيط اسرائيلي لتدمير المجتمع العربي " . (المجتمع، ١٩٨٩، ص ٣١) .

ولم يعد خافياً أن خطر المخدرات صار يهدد أمن الأمة ، ويعرضها لخسارة قطاع غير قليل من شبابها الذي تنتهي رحلته من الادمان عادة اما الى الجنون أو الوفاة . (عبد العال، ١٩٨٨، ص ٣٣) .

ويلاحظ أن الادمان في السنوات الأخيرة بدأ يزحف الى أهم طبقة من طبقات المجتمع وهي الأقل من ٢٠ سنة وهذا يؤكد استهداف الأعداء لذخيرة الأمـــة الاسلاميـــة والمتمثلـة في الشبــاب .. وقد أكدت البحوث ظاهرة واضحة

وخطيرة ، وهى ان أكثر من ٧٠٪ من مدمنى المخدرات من الشباب الذى يعتبر اهم فئة فى الشعب . (الجزيرة ، ١٩٨٨، ص ٣)

ويضيف احد أخصائي علاج الادمان : انه فى هذه الأيام لاحظت زيادة نسبة المدمنين من صغار السن تحت العشرين من العمر .. وبدأت عملية ترويج المخدرات تنتشر فى المدارس حيث يسهل تأثير اصدقاء السوء ، وفى سن حرجة هى سن المراهقة يكون فيها الشباب اكثر عرضة للتغيرات النفسية .(عزت ، ١٩٨٨، ص ٣) .

وفى مصر أكدت الدراسات ان أكثر من ثلث طلاب الجامعات فى مصر مدمنون واخطر مافى الأمر ان صبية لم تتجاوز اعمارهم الرابعة عشرة قد وقعوا فى شرك الإدمان . (المجتمع ، ١٩٨٩ ، ص ٣٢)

وفى باكستان تنتشر المخدرات بسرعة مذهلة حتى ان اكثر من ٥٠٪ من طلبة جامعة كراتشى قد ادمنوا على مختلف انواع المخدرات .(حاجى ، ١٩٨٦، ص ٣٨) .

" وفى دول الخليج تتزايد اعداد الشباب المدمن بشكل مذهل يدعو للاستغراب " . (حاجى ، ١٩٨٦، ص ص ٣٨ - ٣٩)

ولم تكن دول الخليج تشكو من ظاهرة تعاطى المخدرات حتى دخلت مع الاجناس الوافدة للعمل أو للتجارة ، وعرفت منطقة الخليج الافيون من الايرانيين والباكستانيين والافغانيين والهنود ، كما وجد الهرووين الوارد من بعض البلاد الأوربية سوقا له فى المنطقة. (عبدالعال ، ١٩٨٨، ص ٤٢) .

وتظهر المؤشرات أن المملكة العربية السعودية تعانى مثل بقية الدول الخليجية من هذه المشكلة " ففى عام ١٩٨٨-١٩٨٩ بلغ عدد ماضبط من اقراص الكبتاجون (٦ مليون قرص) وفى عام ١٩٨٨ بلغ عدد المضبوط من اقراص السيكونال (٨٢٢ ألف قرص) ، وفى عام ١٩٨٩ بلغ عدد الأقراص (٢٧٠ الف قرص) وبلغ المتوسط السنوى لما ضبط من الامفيتامين فى الفترة

من ١٩٨٠- ١٩٨٧ (١٩٥ الف قرص) وكان أكبر عدد من هذه الاقراص (٢٧٠ الف قرص) ضبطت كلها فى السعودية ، وتعانى المملكة من اساءة استعمال الحشيش والهيروين والكبتاجون وغيره من الاقراص المخدرة وخاصة السيكونال " . (عيد ، ١٩٩٢، ص ص ٧ - ٩)

كما ان عادة استنشاق الصمغ والبنزين وبقية المواد الطيارة مازالت منتشرة بين الاحداث وتدل الاحصائيات ان مجموع الأحداث الذين تم ضبطهم فى تعاطى الخمور والمخدرات فى الفترة من ١٩٨١-١٩٨٢ فى المملكة قد بلغ ٣٥١ حدثا بينهم ١٧ فتاة اي بنسبة ٨ر٤٪ من مجموع الاحداث المضبوطين . (مصيقر . ١٩٨٥، ص ١٨٩) .

" ومن مخاطر استنشاق المذيبات الطيارة ان النسبة الغالبة من المتعاطين تنتشر بين الاطفال والمراهقين من ٩ - ١٨ سنة . وفى رأي كوهين ان الدوافع وراء الاستخدام المفرط للمستشنشقات وخاصة بين صغار السن مرجعه التأثير القوى من ضغط رفاق السوء " (منصورعبدالمجيد، ١٩٨٦، ص ص ٢٠٤-٢٠٦) .

ويذكر "جيللنيك " : " ان تعاطى المخدرات يتم مع الرفاق الذين تتكون معهم الصداقات القوية ، والتى تمكن المدمن من الشعور بدفء المعاملة مع هؤلاء الرفاق " . (منصور عبد المجيد، ١٩٨٦، ص ٧٨) .

وكما جاء فى التقرير الذى نشرته جريدة جنك الباكستانية عن افة المخدرات وتضمن " ان الطلبة يبدأون فى الاتجاه نحو الادمان من سن ١٥ - ١٧ سنة ، وفى غضون ثلاث سنوات يدخلون مرحلة الادمان الكامل على المخدرات ، والأفظع من هذا ان اكثر الشباب المدمن تعلموا تعاطى المخدرات من أقاربهم أو الصديق المقرب ". (حاجى ، ١٩٨٦ ، ص ٣٨) .

وفى دراسة " اتجهت الى الكشف عن الأسباب والدوافع التى تقف وراء تعامل الشباب الخليجى مع المخدرات أقرت نسبة عالية وغالبة بين افراد

المبحوثين ان أصدقاء السوء هم وقبل غيرهم الذين دفعوهم الى طريق التعامل معها " . (بدر ، ١٩٨٧، ص ٧٤) .

لذا يمكن القول " أن تعاطي المخدرات يعود الى ضغوط اجتماعية من نوع معين ، فالرفاق في أحرج فترات العمر وهي المراهقة والشباب تدفع البعض الى مجاراة وتقليد رفاق السوء ، حيث تتكون الجماعات التي من عاداتها تقاليد الاندفاع الى التجريب في كل ماهو غريب وشاذ مثل تعاطي الحشيش والهيروين وعقاقير الهلوسة والمذيبات الطيارة".(منصور عبدالمجيد، ١٩٨٦، ص ١٣١) .

ويضيف عباس عوض أن ادمان المخدرات يحدث في أي سن، ولكن أخطر مايكون في سن المراهقة وأوائل مرحلة الرشد، وهذا يرجع الى أن الشباب يكون أكثر اقبالاً على المخاطرة والمغامرة والتجارب الجديدة والتقليد وعادة مايرتبط تعاطي المخدرات بالنسبة للمراهقين بالسلوك الانحرافي وبجماعة المنحرفين، وذلك كمظهر من مظاهر الانصياع للأنماط السلوكية لهذه الجماعة" . (عوض عباس، ١٩٨٦، ص ٣٧٦) .

" وكثيراً ماتصبح الصحبة السيئة سبباً قوياً لتعاطي المخدرات، فالرغبة في التقليد، وتزيين طريق المخدرات تدفع كثيراً من الشباب الى تعاطي المخدرات. اما بدافع حب الاستطلاع أو المجاراة أو المباهاة والتفاخر بالجرأة والرجولة المبكرة ، ومن ثم يكون الانزلاق الى هاوية الادمان . وتكاد جميع الدراسات النفسية والاجتماعية التي أجريت على أسباب تعاطي المخدر للمرة الأولى تتفق على أن عامل الفضول والحاح الأنداد من أهم حوافز الاقدام على التجربة كأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية " .(عبدالعال، ١٩٨٨، ص ص ٤٧ - ٤٨) .

ويؤكد هذا قول عبد الرحمن مصيقر : " يلعب الأصحاب دوراً كبيراً في

التأثير على اتجاه الفرد نحو تعاطي المخدرات، فلكي يبقى الشاب عضواً في الجماعة يجب أن يسايرهم في عاداتهم واتجاهاتهم . وقد بينت أحدى الدراسات ان الشباب يحصلون على المخدرات من أصدقائهم الذين في مستوى سنهم . وتشير الدراسات التي أجريت في المجتمعات العربية على أن مجاراة الأصدقاء من الأسباب الرئيسية في تعاطي المخدرات ، ففي مصر ذكر ٨٤٪ من المدمنين بأنهم بدأوا بمزاولة تعاطي المخدرات عن طريق توفيره من الأصدقاء ويبين أحد المدمنين في مصر عن تأثير الأصدقاء بقوله : "بدأت بتدخين الحشيش منذ ١٢ سنة وكانت البداية مع بعض أصدقائي الذين دعوني الى تدخين الحشيش.. ونحن ندخن ومنذ ذلك الوقت وانا لم أكف عن التعاطي".(مصيقر، ١٩٨٥، ص ص ٦٢ - ٦٤) .

وفي الكويت صرح أحد المدمنين على الهيروين أنه بدأ بتناول المخدرات عندما كان عمره ١٨ سنة حيث صادق بعض الشباب الذين قدموا في البداية الماريجوانا ، ومن ثم تطور الأمر الى تجربة الحبوب والكوكايين ، وأخيراً الهيروين . (مصيقر، ١٩٨٥، ص ١٣٩) .

وشاب آخر يروى قصته فيقول : بدايتي مع المخدرات كانت عندما ناولني أحد الأصدقاء كأساً من " البيرة" ولم اكتف بل أخذت أبحث وأجرب انواعاً أخرى من المخدرات .. وفي منزل أحد أصدقائي عثرت على الحشيش فتعاطيته وبهذا كنت أتجه الى الهاوية ، ولم استطع تركه. (المسلمون ، ١٩٨٨، ص ٣) .

وقصة أخرى لشاب عاد من الجهاد ليجد في استقباله اصدقاء السوء.. وزادت الجلسات والسهرات لتنتهي بوقوعه في شرك المخدرات ! .

يقول : كنت صامداً أمام الحاح أصدقائي لتناول (شمة) من الهروين.. ولكن مع الأيام ضعفت مرة واحدة لتستمر بعدها سلسلة من مواقف الضعف ثم الرغبة فالإدمان . (المسلمون ، ١٩٨٩، ص ٣) .

ويضيف الشاب قائلاً : ان أكثر من ٩٩٪ من الشباب الخليجي في بانكوك يتعاطون المخدرات والكحول. (المسلمون ، ١٩٨٩، ص ٣) .

" ومن الظواهر الملفتة للنظر صغر عمر الشباب الذين يسافرون الى الخارج فالأسرة لاتمانع في اعطاء ابنها البالغ من العمر ١٦ سنة مبلغاً يكفيه للسفر والتنقل من حياة الى أخرى تتوفر فيها كل الاغراءات كالجنس والمخدرات .. وفي دول يكون الحصول على المخدرات أسهل من الحصول على الطعام فهي متوفرة بأسعار رخيصة مع التجار وبنات الهوى .. لذا فلا غرابة أن يعود هذا الابن وفي جيبه قطعة حشيش أو أن يبحث عن الخمور في السوق السوداء في بلده " . (مصيقر، ١٩٨٥، ص ص ١٣٩ - ١٤٠) .

وأخيراً يقول أحمد الشرباصي عن حرص جليس السوء على انحراف جليسه: " أن الجليس يحرص دائماً على أن يدفع مجالسة الى التلطخ بما تلطخ به من اقذار وهذا شارب الخمر مثلاً تجده حريصاً على أن يشاركه الشراب من يكون حاضراً معه ، حتى لايتميز عليه ، وحتى لايتصور السكير أن الممتنع عن الشراب يتعالى عليه بتحصينه وأبائه الشراب .. ومعنى هذا أن مجالسة الأشرار ينشأ عنها التحريض المستمر على ارتكاب الإثم - واذا لم ينفع التحريض حينا - فانه سيأتي ثمره الخبيث مرة أخرى ، فالعاقل من حاذر مخالطة الأشرار.. وحرص على مخالطة أهل الخير..."(الشرباصي، د. ت، ص٢٩٥) .

وهذا أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه يقول : " لولا ثلاث لأحببت أن أكون قد لقيت اللّه ، لولا أن أضع جبهتي للّه ، أو أجلس في مجالس ينتقي فيها أطيب الكلام كما ينقى جيد التمر، أو أن أسير في سبيل اللّه عز وجل ". (الاصفهاني ، د . ت ، م ١، ص ٥١) .

وختاماً يتضح من كل ماسبق مدى خطر الصحبة السيئة على حياة الانسان وسلوكه لاسيما في سن المراهقة . وعندما يكون سلطان الغريزة أقوى من سلطان العقل .

ان الصحبة السيئة التي يقع المراهق فريسة لها تؤثر تأثيراً سلبياً عليه. فهي وسط منحرف يلوث من ينضم اليه بكل رذيلة منتشرة بين افراده وكما رأينا فإن أصحاب السوء سبب انحراف الشخص السوي في المجال الخلقي والمدرسي والجنسي والاجتماعي وبسببهم يخسر المرء دينه وخلقه ومستقبله وعرضه وصحته وعقله وغير ذلك .

لهذا كان لابد من التدقيق في اختيار الصحبة الصالحة لاسيما في مرحلة المراهقة لما لهذه الصحبة من تأثير مشهود يظهر في امتصاص المرء لأخلاق صاحبه .

فعلى الانسان ان يختار لنفسه الأصدقاء الصالحين الذين يعينونه على الخير وينأون به عن دروب المهالك وطرق الضلال .

( )

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات والمقترحات

أولاً : النتـــائج

ثانياً : التوصيات

ثالثاً : المقترحات

أولاً : النتائج :

في ختام البحث في هذا الموضوع الحيوي المهم ، نذكر أبرز النتائج التي تم التوصل اليها من خلال الفصول السابقة ، وهي كمايلي :

١ - ان الصحبة جماعة أولية ينضم اليها الفرد طواعية ويتشابه مع أعضائها في أكثر من صفة وفي مجالها يجد الفرد اشباع حاجاته النفسية والاجتماعية ، وتعتبر الصحبة وسطاً اجتماعياً مؤثراً جداً في النمو الاجتماعي للفرد، وهو ضروري جداً لاكتمال نضج الشخصية الانسانية. وبذلك فان صلاحه ينعكس على تكوين الفرد وسلوكه بالهداية والاستقامة، وفساده يقود الفرد الى الضلال والغواية . ومن أجل ذلك تكفل القرآن الكريم والسنة الشريفة بارشادنا الى كل خير نافع لنا في هذه الناحية الهامة من حياتنا فكانت توجيهاتهما الى لزوم صحبة الأخيار لأنها عون على الاستقامة والابتعاد عن مصاحبة الأشرار لأن عاقبتها الخسران والندامة .

٢ - ان عملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تتناول الكائن الانساني البيولوجي لتحوله الى كائن اجتماعي . وتعتبر عملية مهمة لكل من الفرد والمجتمع ، فعن طريق هذه العملية يتمكن الفرد من التكيف والتلاؤم مع بيئته الاجتماعية ، كما أن المجتمع ينقل ثقافته من جيل الى جيل عن طريق هذه العملية .

٣ - ان عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمع الاسلامي تركز على توافق الفرد مع شرائع الاسلام ومبادئه التربوية المستمدة من الكتاب والسنة ، وتهدف

الى تنشئه وتكوين انسان مسلم من جميع نواحيه المختلفة ، في جميع مراحل نموه ، في ضوء المبادىء والقيم التي أتى بها الاسلام وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها .

٤ - الاسرة في الاسلام هي القاعدة الركينة التي تقوم عليها الجماعة المسلمة ويقوم عليها المجتمع الاسلامي وهي المحضن الطبيعي الذي يتولى تنشئة الأبناء ورعايتهم واكسابهم الصفات والخصائص الأساسية للشخصية . والدين هو قوام الأسرة في الاسلام ، ولهذا فان التنشئة الاجتماعية حسب مبادئه التربوية كفيلة بإعداد نشء صالح يكون دعامة للمجتمع الاسلامي.

٥ - ان توفير البيئة الاجتماعية النظيفة أمر بالغ الأهمية ، لأن الفرد اذا وضع في بيئة صالحة يتطبع بالصلاح بسرعة، واذا وضع في بيئة فاسدة يتطبع بالفساد أيضاً بسرعة فائقة . وتكوين صحبة صالحة ضرورة لكل انسان لأن كل انسان يتأثر بغيره تأثراً ايجابياً أو سلبياً بطريق غير مباشر، وتكون أهمية اتخاذ عشراء صالحين في مرحلة المراهقة أكثر ضرورة، لأن التأثر في ذلك الوقت يكون أكثر وأسرع .

٦ - المدرسة هي المؤسسة الثانية التي تعمل مع الأسرة وتسهم في تطبيع الأفراد تطبيعاً اجتماعياً يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع وتلعب جماعة الفصل المدرسي تتيح فرص تعلم المهارات الاجتماعية ، وكلما زاد نطاق التفاعل الاجتماعي كانت الشخصية أثرى بخبراتها .

٧ - ان وسائل الاعلام تلعب دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية ، ولها آثار واضحة عليها . ويعتبر جمهور المراهقين من الفئات الأكثر تأثراً

بالاعلام إذ يقضي ساعات طويلة في مشاهدة برامج التلفزيون وصلت الى عشرين ساعة أسبوعياً .

٨ - ان للمسجد دوراً كبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية لقدسية وثبات وايجابية المعايير السلوكية التي يعلمها للأفراد، وتعتبر الوظيفة الحقيقية للمسجد في الاسلام هي اعداد المسلم المتكامل الشخصية .

٩ - تؤدي الأندية الرياضية دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تشتمل برامجها على نشاطات تهيء الفرد ليندمج في مجتمعه ويتبوأ مكانته فيه كعضو فعال يؤدي واجباته نحو مجتمعه .

١٠- ان مرحلة المراهقة هي فترة مهمة في حياة الفرد، ومرحلة انتقال من الطفولة الى الرجولة ، وهي من أهم مراحل النمو وعلى أساس تكيف الفرد في هذه المرحلة يكون تكيفه في مرحلة الرشد، ولذلك تحتاج هذه المرحلة الى رعاية المحيطين به .

١١- ان الصحبة تقوم بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته وتمكن له القيام بأدوار اجتماعية متعددة لاتتيسر له خارجها . وفي الصحبة يجد الفرد مجموعة من الأفراد يتصل بهم ويقاربونه في العمر والميول . وتعتبر المراهقة هي فترة الحياة التي تتمركز حول جماعة أقران السن ، ويمر المراهق بخبرات كثيرة في نطاق جماعات عمره أثناء تنشئته الاجتماعية وهذه الخبرات من العوامل الفعالة في اعداده لعالم الكبار وتعتبر الخبرة التي يكتسبها الشخص باختلاطه مع أقرانه من أهم عناصر الاعداد الأساسية في حياة الشخص

البالغ ، وفي مرحلة المراهقة يحتاج الفرد الى جماعة تستجيب لمستوى نموه ومظاهر نشاطه تفهمه ويفهمها ولذا يجد مكانته الحقيقية بين رفاقه . والصحبة بهذا المعنى ضرب من ضروب الجماعات الضرورية لنمو المراهق نمواً اجتماعياً سوياً .

١٢- يتوقف - في الغالب - نوع وطبيعة الصحبة على نوع وطبيعة الجيرة التي ينتمي اليها الفرد ولذا يعتبر الحي الفاسد أكبر المجالات لخلق الجنوح، فبوجود شخص منحرف بين الجيران فان عدوى الانحراف تكون قوية الأثر .

١٣- يؤدي عدم شغل أوقات الفراغ بمايفيد الى تهيئة الفرص للمراهق للاختلاط برفقاء السوء ويصبح من السهل ان ينزلق وينقاد لهم ويتلقى المباديء الأولى للإنحراف . والمشاكل التي تترتب على سوء استخدام أوقات الفراغ كثيرة ومما يفاقم المشكلة الدور الكبير الذي يلعبه أصدقاء السوء في تمضية وقت الفراغ ، فالكثير من الشباب بدأ في تعاطي المخدرات نتيجة للفراغ ولوجود صحبة سيئة تشجع على التعاطي .

١٤- ان اكثر العوامل أهمية في ظهور السلوك المنحرف كما يرى فريق العلماء هو عامل البيئة الاجتماعية مع التركيز على أهمية الأسرة والصحبة . ويرون ان الحدث يتعلم الجنوح من رفاق السوء، كما أشارت معظم الدراسات والأبحاث الى أن معظم المنحرفين المقبوض عليهم كانوا على علاقة بأصدقاء منحرفين .

١٥- ان حفظ الأولاد من قرناء السوء هو الأصل في تأديبهم ، لأن الخلطة

الفاسدة بقرناء السوء سبب تلوثهم بالرذائل الخلقية، وكذلك فان رفاق السوء سبب رئيسي في السلوك غير السوي بين طلاب المدارس كما جاء في نتائج احدى الدراسات .

١٦- من المشكلات المهمة التي تظهر في مرحلة المراهقة ممارسة العادة السرية واصدقاء السوء هم وسيلة تعريف المراهق بهذه العادة القبيحة ولفت نظره اليها وتحبيبه فيها .

١٧- الصحبة السيئة سبب مهم في انتشار فاحشتي اللواط والزنى فكثير ممن تجري عليهم الدراسات يقرون أن سبب انحرافهم الأخلاقي أصحاب السوء.

١٨- تقع أعلى نسبة من المدخنين في سن ١٥-١٨ سنة وأغلب المدخنين حصلوا على أول " سيجارة " من أحد الأصدقاء . لذا تعتبر الصحبة السيئة العنصر الأساسي في انتشار التدخين .

١٩- كشف الدراسات التي اتجهت الى البحث عن الأسباب والدوافع التي تقف وراء تعاطي الشباب للمخدرات ان نسبة عالية وغالبة بين افراد المبحوثين أقرت أن أصدقاء السوء هم وقبل غيرهم الذين دفعوهم الى طريق التعاطي. فكثيراً ماتصبح الصحبة السيئة سبباً قوياً في تعاطي المخدرات. وأشارت الدراسات التي أجريت في المجتمعات العربية الى أن مجاراة الأصدقاء من الأسباب الرئيسية في تعاطي المخدرات .

ثانياً : التوصيات :

من خلال استعراض فصول الدراسة والنتائج التي توصل اليها الباحث فانه يوصي بتوصيات من أهمها :

١ - يوصي الباحث بأن يتضمن منهج مادة الثقافة الاسلامية في المرحلة المتوسطة والثانوية آيات قرآنية وأحاديث نبوية حول الصحبة ليهتدي الطلاب بنورها في هذا الجانب المهم فيختاروا أصحابهم من الأخيار وفق توجيهاتها .

٢ - يوصي الباحث بالبناء الصحيح للأسرة المسلمة وذلك باختيار الزوجة ذات الدين فهي خير أم للأولاد ولها أثر كبير في تنشئتهم وفق منهج الاسلام وعلى ضوء مبادئه .

٣ - يوصي الباحث الآباء بالاشراف التام على الصداقات التي يعقدها الأبناء خاصة في مرحلة المراهقة .

وواجب الآباء معاشرة أصحاب الفضائل حتى تلعب القدوة دورها فيقتدي بهم ابناؤهم ويختارون مثلهم رفاقهم ، وعليهم ان يساعدوا ابناءهم في تكوين صحبة صالحة وان يختاروا لهم أصدقاء من أبناء الأسر المشتهرة بالصلاح والأخلاق . ويستطيع الأب أن ينتقي لابنه اصلح النماذج للمصاحبة التي تكون طابع فترة المراهقة ، ويكون ذلك بالتلطف لا بالفرض الصريح . وعلى الأب أن يشرف ويوجه تلك الصحبة وجهة صالحة، بتوجيه نشاطها الى حيث يرجى الخير .

٤ - في المراهق تتفتح الميول وتتنوع وتصل أغلب القدرات العقلية الى نهاية

نضجها ولذا يجب على المربين استغلال ميول المراهقين في تنمية شخصيتهم ومساعدتهم على شغل أوقات الفراغ في تحقيق أهداف خلاقة وبناءة ويلزم لذلك أن تكون أوجه النشاط في الجمعيات المدرسية منوعة شاملة لسائر الألوان الأدبية والفنية والعلمية ليجد كل مراهق مايناسب ميوله واهتماماته .

٥ - يوصي الباحث بضرورة اخضاع المادة التلفزيونية لاشراف علماء الدين والتربية ، ونخبة من الأباء لتنقية المواد والبرامج من الشوائب وجعلها هادفة بناءة متمشية مع أصول الدين الاسلامي .

٦ - انشاء مساجد متعددة الخدمات بحيث توفر لروادها اشرافاً ثقافياً واجتماعياً وتربوياً .

٧ - يوصي الباحث ان تتبع الأسرة منهج الاسلام في التنشئة ومن ذلك توجيهه الى أن تكون معاملة المراهق قائمة على سياسة واعية بطبيعة المرحلة ومايتناسب معها من أسلوب في المعاملة دون تكليف المراهق فوق طاقته مع توجيهه برفق وأناة وارشاده واسداء النصح اليه بأسلوب يقوم على أساس الاقناع .

٨ - يوصي الباحث الآباء باختيار السكن في الحي المناسب بعيداً عن الأحياء المشبوهة والفاسدة حماية للأبناء من أي انحراف بسببها .

٩ - يوصي الباحث باتخاذ التدابير ومساعدة النشء في شغل أوقات فراغه بالجليل النافع من الأعمال ، وذلك برسم سياسة تخطيطية واسعة تهدف الى انشاء أكبر عدد من النوادي الرياضية والساحات الشعبية والحدائق والتوسع في دعوة الشباب الى الندوات والمحاضرات والاهتمام بالرحلات والمعسكرات الكشفية والاستفادة من المباني المدرسية في الفترة التالية للدراسة لتنظيم البرامج الرياضية الترفيهية .

ثالثاً : دراسات مقترحة :

يقترح الباحث الموضوعات التالية، كأبحاث عليا تقدم من وجهة نظر تربوية اسلامية .

١ - دور الصحبة في عملية التنشئة الاجتماعية في مرحلة الشباب .

٢ - دور الصحبة في عملية التنشئة الاجتماعية في مرحلة المراهقة بالنسبة للبنات .

٣ - دور الأندية الرياضية في عملية التنشئة الاجتماعية .

قائمة

المراجع

أولاً : المصادر

ثانيـــاً : المراجع

ثالثـــاً : الرسائل العلمية

رابعـــاً : الندوات

خامساً : المجلات

سادساً : الصحف

أولاً : **المصادر :**

١ - القرآن الكريم .

٢ - إبن ابي الدنيا ، ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، د. ت، "الاخوان"، القاهرة : دار الاعتصام .

٣ - ابن الجزار ، أحمد بن ابراهيم، ١٩٦٨،" سياسة الصبيان وتدبيرهم"، تحقيق وتقديم محمد الحبيب الهيله، تونس : مطبعة دار المنار .

٤ - ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالله بن علي،١٣٩٨هـ/١٩٧٨م،" صيد الخاطر" ط٢، راجعه وعلق عليه على الطنطاوي، حققه ناجي الطنطاوي، دمشق : دار الفكر .

٥ - ابن حجر، احمد بن علي ، د. ت ، " فتح الباري بشرح صحيح البخاري" ، ....، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة .

٦ - ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد،١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، "المسند"، ط٤، شرحه ووضع فهارسه احمد محمد شاكر، مصر: دار المعارف .

٧ - ابن سينا، الحسن بن عبد الله، ١٤٠٢هـ، "السياسة" ، تحقيق ودراسة فؤاد عبد المنعم احمد، الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة .

٨ - ابن عبد ربه، ابو عمر احمد بن محمد،١٣٧٥هـ/١٩٥٦م،"العقد الفريد"، ط٢، بيروت : دار الكتاب العربي .

٩ - ابن القيم، محمد بن ابي بكر، ١٤١٢هـ، " زاد المهاجر الى ربه"، ط١، الاسماعيلية : الدار السلفية .

١٠- ـــــــــــــــــــــــــــ، " الفوائد، د.ت، بيروت : دار الفكر.

١١- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م، " تفسير القران العظيم"، ... ، بيروت : دار احياء التراث العربي .

١٢- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ١٩٥٥م،"لسان العرب" ، ... ، بيروت : دار صادر .

١٣- ابو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، " سنن ابي داود"، راجعه وضبط أحاديثه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، ...، دار احياء السنة النبوية .

١٤- ابو يعلي ، احمد بن على بن المثنى التميمي، مسند ابي يعلى الموصلى، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دمشق : دار المأمون للتراث .

١٥- الأصفهاني، ابو نعيم احمد بن عبد الله، د. ت، حلية الأولياء، بيروت: دار الكتب العلمية .

١٦- البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، د. ت ، "صحيح البخاري"، مصر : مكتبة الجمهورية العربية .

١٧- البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة" ، ط١، علق عليه عبد المعطي قلعجي، بيروت : دار الكتب العلمية .

١٨- الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، د. ت ،" الجامع الصحيح " تحقيق احمد محمد شاكر، ... ، دار احياء التراث العربي .

١٩- ______________ ، ١٤٠٣هـ، " الشمائل المحمدية ، ط١، جده : دار العلم .

٢٠- الرازي ، الفخر، " التفسير الكبير" ط٢، طهران : دار الكتب العلمية .

٢١- الزرنوجي، برهان الاسلام، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، " تعليم المتعلم طريق التعلم"، ط١، تحقيق مروان قباني، بيروت : المكتب الاسلامي .

٢٢- السلمي ، ابو عبد الرحمن ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م،" اداب الصحبة"، ط١، حقق وعلق عليه مجدى فتحى السيد، طنطا: دار الصحابة للتراث .

٢٣- السيوطي، جلال الدين بن أبى بكر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، " الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير : ط١، بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٤- الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد، ١٤٠٦هـ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، "احياء علوم الدين"، ط١، بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٥- الغزى ، أبو البركات بدر الدين محمد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، " اداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة" ، ط٢، عمان: دار عمار .

٢٦- القرطبى ، ابو عبد الله محمدبن احمد الانصارى، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، "الجامع لأحكام القران "، ط٣، مصر: دار الكاتب العربي .

٢٧- مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابوري،١٩٧٢م ، "صحيح مسلم"، ط٢، وقف على طبعه وتحقيق نصوصه محمد فؤاد عبدالباقي ، ... ، دار احياء التراث العربي .

٢٨- المناوي ، محمد عبد الرؤوف ، ١٣٩١هـ/١٩٧٢م، " فيض القدير بشرح الجامع الصغير"، ط٢، تعليق نخبة من العلماء، ... ، دار الفكر .

٢٩- النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب، د. ت، " سنن النسائي" بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية الامام السندي، بيروت: المكتبة العلمية .

٣٠- النووي، محي الدين ابو زكريا يحي شرف الدين،١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، "صحيح مسلم بشرح النووى " ، ط٢، بيروت : دار احياء التراث العربي.

٣١- الهيثمي ، نور الدين على بن ابي بكر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" ، ط٢، بيروت : دار الكتاب العربي .

ثانياً : المراجع :

١ - الأبراشي ، محمد عطيه ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، " التربية الاسلامية وفلاسفتها"، ط٢، ... ، : عيسي البابي الحلبي وشركاه .
٢ - ابن جبرين ، عبد الله عبد الرحمن، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، "التدخين" مادته وحكمه في الاسلام ، ط٢، الرياض : دار طيبة .
٣ - أبو العينين، على خليل، ١٩٨٠م، " فلسفة التربية الاسلامية في القرآن" ط٢، مصر : دار الفكر العربي .
٤ - ________، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، " القيم الاسلامية والتربية"، ط٢، المدينة المنورة : مكتبة ابراهيم حلبي .
٥ - احمد ، احمد كمال، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، " قراءات في علم الاجتماع"، ط٢، القاهرة : مكتبة الخانجي .
٦ - الألباني، محمد ناصر الدين، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م، " صحيح الجامع الصغير" ، ط١، بيروت : المكتب الاسلامي .
٧ - ________ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، " صحيح سنن الترمذي " ، ط١، بيروت : المكتب الاسلامي .
٨ - ________ ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، " صحيح سنن النسائي، ط١، بيروت : المكتب الاسلامي .
٩ - ________ ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، " صحيح سنن ابي داود " ، ط١، بيروت : المكتب الاسلامي .
١٠- ________ ، د.ت ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ط٣، بيروت : المكتب الاسلامي .

١١- بدر، عبد المنعم محمد، ١٩٨٧م، " مشكلاتنا الاجتماعية"، الكتاب الخامس، مشكلة المخدرات، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث .
١٢- البستاني، المعلم بطرس ، ١٩٧٧م، " محيط المحيط""، بيروت: مكتبة لبنان .
١٣- بكر ، عبد الجواد سيد، ١٩٨٣م، " فلسفة التربية الاسلامية في الحديث الشريف " ، ط١، مصر : دار الفكر العربي .
١٤- بلير ، جلن مايرز، و . ستيوارلت جونز، ١٩٦٨م، " سيكولوجية المراهقة للمربين " ، تعريب احمد عبد العزيز سلامة وضياء الدين ابو الحب، القاهرة : دار النهضة العربية .
١٥- توم ، دجلس ، ١٩٥٧م، " توجيه المراهق"، ط٢، ترجمة جابر عبدالحميد ومحمد مصطفى الشعبينى، وعزيز حنا داود، مراجعة عطية محمود هنا، القاهرة : دار النهضة العربية .
١٦- جابر، جابر عبد الحميد وأحمد خير كاظم، ١٩٧٨م، " مناهج البحث في التربية وعلم النفس "، ط٢، القاهرة: دار النهضة العربية .
١٧- الجار الله ، عبد الله بن جار الله بن ابراهيم،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م،" من أضرار المسكرات والمخدرات " مطابع جامعة أم القرى .
١٨- الجسماني، عبد علي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، " علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية " ، ... ، بغداد مطبعة الخلود .
١٩- الجمالي ، محمد فاضل، ١٩٨٧م، " نحو توحيد الفكر التربوي للعالم الاسلامي "، ط٢، تونس : الدار التونسية للنشر .
٢٠- حسين ، منصور ومحمد مصطفى زيدان، ١٩٨٢م، " الطفل والمراهق"، ط١، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
٢١- حمزه، مختار١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، " أسس علم النفس الاجتماعي"، ط١،

جده: دار المجتمع العلمي .
٢٢- حوى، سعيد د. ت،" الرسول صلى الله عليه وسلم"، القاهرة :مكتبة وهبة.
٢٣- خالد، خالد محمد، ١٩٨٠م، " كما تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم"، ... ، بيروت ، : دار العلم للملايين .
٢٤- خضر، على،١٣٩٥هـ/١٩٧٥م،" دراسة ميدانية لمشكلات الشباب"، ...، ...
٢٥- خطاب، عطيات محمد، ١٩٧٦م، " أوقات الفراغ والترويح"، ط١، القاهرة: دار المعارف .
٢٦- خفاجي ، حسن علي، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، " دراسات في علم الاجتماع الجنائي " ، ط١، جده : المدينة للطباعة .
٢٧- درويش ، كمال ومحمد محمد الحمامي وأمين أنور الفولي، ١٩٨٣م، "اتجاهات حديثة في الترويح وأوقات الفراغ"،... ، بيروت : المكتبة الأموية.
٢٨- الدوري، عدنان، ١٩٧٢م، " أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي"، ... ، ...
٢٩- دياب ، فوزية ، " نمو الطفل وتنشئة بين الأسرة ودور الحضانة"، ...، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
٣٠- رمضان، السيد، ١٩٨٥م، " الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي"، ... ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث .
٣١- زريق ، معروف، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م ،" كيف نربي ابنائنا ونعالج مشاكلنا" دراسة نفسية تربوية اجتماعية لمشاكل الأطفال والمراهقين ، ط١، دمشق:دار الفكر .
٣٢- الزنتاني، عبد الحميد العيد، ١٩٨٤م، " أسس التربية الاسلامية في السنة النبوية" ، ... ، ليبيا : الدار العربية للكتاب .
٣٣- زهران ، حامد عبد السلام، ١٩٧٧م، " علم النفس الاجتماعي، ، ط٤، القاهرة : عالم الكتب .

٣٤- زيدان ، محمد مصطفى، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م " معجم المصطلحات النفسية والتربوية ، ط١، جده: دار الشروق .

٣٥- ـــــــــــــ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، " النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية ، ط٣، جده: دار الشروق .

٣٦- سرحان ، منير المرسي ، ١٩٨٢م، " في اجتماعيات التربية"، ط٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .

٣٧- سلامه ، احمد عبد العزيز وعبد السلام عبد الغفار،د. ت ، " علم النفس الاجتماعي" ، ... ، القاهرة : دار النهضة العربية .

٣٨- سليمان ، عرفات عبد العزيز، ١٩٧٩م، " ديناميكية التربية في المجتمعات"، ... ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٣٩- سملز، صمويل، ١٣٢٩هـ/١٩١١م، " الأخلاق"، ط٢، ترجمة محمد الصادق حسين، ... : مطبعة مدرسة والدة عباس الأول .

٤٠- سويفت ، د . ف ، ١٩٧٧م، " اجتماعيات التربية" ترجمة محمد سمير حسانين ، ط٢، طنطا: مؤسسة سعيد .

٤١- السيد، عبد الحليم محمد، د. ت، " علم النفس الاجتماعي والاعلام، المفاهيم الأساسية " ، ... ، الدمام : دار الاصلاح .

٤٢- السيد، فؤاد البهي ، ١٩٧٥م، " الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة " ، ط٤، القاهرة: دار الفكر العربي .

٤٣- ـــــــــــــ ١٤٠٠هـ/١٩٨١م، " علم النفس الاجتماعي"، ط٢، القاهرة : دار الفكر العربي .

٤٤- شحاده، كليمنص وآخرون، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، " التربية الصحية والاجتماعية في دور الحضانة ورياض الأطفال"، ط١، عمان: دار الفرقان.

٤٥- الشرباصي، أحمد ،د. ت، " توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم للحياة

والاحياء" ، ... ، بيروت : دار الجيل .

٤٦- الشرقاوي، أنور محمد، ١٩٧٧م، " انحراف الأحداث"، ... ، القاهرة: دار الثقافة .

٤٧- الشيباني، عمر محمد التومي، ١٩٧٥م، " فلسفة التربية الاسلامية"، ط١، طرابلس: الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلام .

٤٨- ______________، ١٩٨٢م، " من أسس التربية الاسلامية"، ط٢، طرابلس : المنشئة العامة للنشر والتوزيع والاعلام .

٤٩- صالح، احمد زكي، د. ت ، " علم النفس التربوي"، ط١٠، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .

٥٠- الطحان، محمد خالد، ١٩٨٢م، " مشكلات المراهق وطرق معالجتها"، ...، ... ، مطبعة زيد بن ثابت .

٥١- عبد الباقي ، محمد فؤاد، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، " المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم " ، ط٢، بيروت : دار الفكر .

٥٢- العتيبي، ابو حازم محمد بن دغيليب ،١٤١٢هـ/١٩٩٢م، " منكرات السفر " ، ط١، الطائف : مكتبة الطرفين .

٥٣- عثمان، سيد احمد، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م، " علم النفس الاجتماعي التربوي"، ... ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٥٤- العصره، منير، ١٩٧٤م، " انحراف الأحداث ومشكلة العوامل"، ... ، الاسكندرية : المكتب المصري الحديث .

٥٥- عفيفي، محمد الهادي، د. ت ، " في أصول التربية، الأصول الثقافية للتربية" ... ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٥٦- عكيله، محمد وسمير عبد اللطيف هوانه وحسن جميل طه، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، " مدخل الى مبادىء التربية" ، ط١، الكويت : دار القلم .

٥٧- علوان ، عبد الله ناصح، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، " تربية الأولاد في الاسلام"، جزئين ، ط٣، حلب : دار السلام .

٥٨- على، سعيد اسماعيل، د. ت ، " أصول التربية الاسلامية"، ... ، مصر: مطبعة دار نشر الثقافة .

٥٩- عميره، عبد الرحمن، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، " منهج القرآن في تربية الرجال"، ط١، جده : شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع .

٦٠- عوض، عباس محمود، ١٩٨٦م، " في علم النفس الاجتماعي"، ...، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

٦١- عوض، السيد حنفي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، " علم الاجتماع التربوي"، ط٢، القاهرة : مكتبة وهبة .

٦٢- عيد ، محمد فتحي ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، " المخدرات . الأسباب . الصكوك والبشر " ، ... ، المملكة العربية السعودية ، وزارة الداخلية، مركز أبحاث مكافحة الجريمة .

٦٣- عيسى ، احمد عبد الرحمن، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، " في أصول التربية وتاريخها" ، ط١، الرياض : دار اللواء للنشر والتوزيع .

٦٤- العيسوى، عبد الرحمن محمد، ١٩٨٥م، " سيكولوجية الشباب العربي"، ... ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

٦٥- ــــــــــــــــ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، " سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر" ، ط١، الكويت : دار الوثائق .

٦٦- الغزالي ، محمد، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، " خلق المسلم" ، ط٨، القاهرة: دار الكتب الحديثة .

٦٧- الفاعوري ، خليل ، ١٩٨٥م، " الشباب : قضية، ورعاية ، ودور"، ط١، عمان : مطابع التاج .

٦٨- الفقي ، حامد عبد العزيز، ١٤٠٤هـ، " في علم النفس الاجتماعي- سيكولوجية الفرد في المجتمع "، ... ، الكويت : دار العلم .

٦٩- فهمي ، مصطفى، ١٩٧٤م، " سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ، ... ، القاهرة : مكتبة مصر .

٧٠- الفوال ، صلاح مصطفى، ١٩٨٥م، " علم الاجتماع الاسلامي، التصوير القرآني للمجتمع " ، ... ، القاهرة : دار الفكر العربي .

٧١- القاسمي ، محمد جمال الدين، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، " محاسن التأويل"، ط٢، بيروت : دار الفكر .

٧٢- القاضي، يوسف مصطفى ومقداد يالجن، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، " علم النفس التربوي في الاسلام"، ... ، الرياض : دار المريخ .

٧٣- القرشي ، باقر شريف ، ١٩٧٨م، " النظام التربوي في الاسلام، دراسة مقارنة" ، ط٢، بغداد : مطبعة أوفست نديم .

٧٤- قطب، سيد، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، " في ظلال القرآن" ، ط٧، بيروت: دار احياء التراث العربي .

٧٥- قطب ، محمد، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، " منهج التربية الاسلامية"، جزئين، ط١، بيروت : دار الشروق .

٧٦- ـــــــــ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، " واقعنا المعاصر، ط١، جده: مؤسسة المدينة .

٧٧- ـــــــــ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م، " رؤية اسلامية لأحوال العالم المعاصر، ط١، الرياض : دار الوطن .

٧٨- قنديل، ابراهيم حامد وأخرون ، ١٤٠٦هـ، " الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي، المنطقة الغربية "، ط٢، مكة المكرمة : جامعة أم القرى- مركز البحوث التربوية والنفسية .

٧٩- كحاله ، زهير محمد شريف، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، " القرآن الكريم، رؤية تربوية " ، ط٢، عمان : دار الفكر .

٨٠- لطفي، طلعت ابراهيم، ١٩٨٤م، " مبادىء علم الاجتماع"، ط٢، الرياض: مؤسسة الأنوار .

٨١- المباركفورى ، محمد عبد الرحمن عبد الرحيم،د. ت ، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ، ... ، المدينة المنور : المكتبة السلفية .

٨٢- محجوب، عباس ، ١٤٠٦هـ، " مشكلات الشباب ، الحلول المطروحة والحل الاسلامي" ، ط١، قطر: رئاسة المحاكم الشرعية للشئون الدينية .

٨٣- ________ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، " أصول الفكر التربوي في الاسلام" ، ط١، عجمان: مؤسسة علوم القرآن .

٨٤- محفوظ ، محمد جمال الدين، ١٩٧٧م، " تربية المراهق في المدرسة الاسلامية " ، ... ، مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٨٥- محمود ، علي عبد الحليم ، ١٣٩٥هـ/ ، " المسجد وأثره في المجتمع، ... ، القاهرة : دار المعارف .

٨٦- مصيقر، عبد الرحمن ، ١٩٨٥م، " الشباب والمخدرات في الخليج"، ط١، الكويت : شركة الربيعان للنشر والتوزيع .

٨٧- معوض، خليل ميخائيل، د. ت ، " دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في المدن والريف " ، ... ، القاهرة : دار المعارف .

٨٨- الملك ، شرف الدين، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، " جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية . ، وزارة الداخلية، سلسلة بحوث مركز مكافحة الجريمة ، البحث الرابع عشر " .

٨٩- مليكة ، لويس كامل، ١٩٧٠م، " سيكولوجية الجماعات والقيادة، ط٣، القاهرة : مكتبة النهضة .

٩٠- منصور، عبد المجيد سيد أحمد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، " الادمان، أسبابه، ومظاهره، الوقاية والعلاج" ، المملكة العربية السعودية- وزارة الداخلية، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، سلسلة كتب مكافحة الجريمة- الكتاب الخامس .

٩١- منصور، محمد جميل محمد يوسف وفاروق سيد عبد السلام، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، " النمو من الطفولة الى المراهقة"، ط٣، جده: تهامة .

٩٢- الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكه، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، " الأخلاق الاسلامية وأسسها"، جزئين ، ط١، دمشق : دار القلم .

٩٣- ناصر، ابراهيم ودلال ملحس استيتيه، ١٩٨٤م، " علم الاجتماع التربوي"، ... ، عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية .

٩٤- النجيحي، محمد لبيب، ١٩٨١م، " الأسس الاجتماعية للتربية"، ط٨، بيروت : دار النهضة العربية .

٩٥- ـــــــــــــ ، ١٩٨٤م، " التربية أصولها الثقافية والاجتماعية" ، ... ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٩٦- النحلاوي، عبد الرحمن، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، " أصول التربية الاسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع"، ط١، دمشق : دار الفكر .

٩٧- نوح، السيد محمد، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، " آفات على الطريق"، الجزء الأول، ط٥، المنصورة : دار الوفاء .

٩٨- الهاشمي ، عبد الحميد محمد، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، " علم النفس التكويني ، أسسه وتطبيقه من الولادة الى الشيخوخة ، ط٤، جده : دار المجمع العلمي .

٩٩- ـــــــــــــ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، " المرشد في علم النفس الاجتماعي، ط١، جده: دار الشروق .

١٠٠-هيرشي ، ترافس ، ١٩٨٧م " أسباب جنوح الأحداث"، ... ، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث .

١٠١-واصل، عبد الرحمن، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، " مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الاسلامية" ، ط١، جده: دار الشروق .

١٠٢-ونسنك " آي، وآخرين ، ١٩٨٦م، " المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي" اسطنبول : دار الدعوة .

١٠٣-يالجن ، مقداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، " التربية الأخلاقية الاسلامية"، ط١، مصر: مكتبة الخانجي .

١٠٤-ــــــــــ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، " التربية الاسلامية ودورها في مكافحة الجريمة " ، ... ، الرياض : مطابع الفرزدق التجارية .

١٠٥-يكن ، منى حداد ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "أبناؤنا بين وسائل الأعلام وأخلاق الأسلام " ، ط٢، بيروت : مؤسسة الرسالة .

ثالثاً : الرسائل العلمية :

١ - البطي ، حمود بن محمد، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، " فاعلية التدابير الاصلاحية لجنوح الأحداث" ، رسالة ماجستير في العلوم الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب .

رابعاً: الندوات :

١ - عازر، عادل ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، " الدور الوظيفي للأسرة في الوقاية من مشكلة المخدرات " ، الوقاية من المخدرات ، سلسلة الدفاع الاجتماعي، تصدرها المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، العدد الأول ، ١٩٨١م، الرباط.

٢ - علام ، محمد عبد الخالق ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م، " الأسس النفسية لشغل أوقات الفراغ " ، لجنة التربية وعلم النفس، الحلقة الدراسية الأولى .

أسس التربية في الوطن العربي ، القاهرة .

٣ - الغزالي ، محمد ، ١٤٠٠هـ، " نظرية التربية الاسلامية، بحوث ندوة خبراء أسس التربية الاسلامية ، مكة المكرمة ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٤ - قطب ، محمد، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، " من قضايا الفكر الاسلامي المعاصر" ابحاث ووقائع اللقاء الثاني للندوة العالمية للشباب الاسلامي الرياض في الفترة من ١١/٢٣ حتى ١٢/٣/١٣٩٣هـ .

٥ - المغربي، سعد، ١٩٨١، "ظاهرة تعاطي المخدرات"سلسلة الدفاع الاجتماعي، تصدرها المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، الرباط، العدد الأول ، ١٩٨١م

خامساً : المجلات :

١ - أيوب، وليد، " التلفزيون وأثره على الأطفال" ، مجلة التربية، العدد(٣٣)، الامارات ، اكتوبر ١٩٨٤م .

٢ - البار، محمد على، " أغرب وأشجع تقرير لشركات التبغ يقول : " نحن قتلة " مجلة المجتمع(العدد ٨٦١، الكويت ١٨ شعبان ١٤٠٨هـ، ٥ أبريل ١٩٨٨م) .

٣ - البلالي ، عبد الحميد ، " اماكن الفاحشة وأسباب انتشارها"، مجلة المجتمع ، العدد (٨٤٩)، الكويت - ٨ جمادي الأولى١٤٠٨هـ ، ٢٩ ديسمبر ١٩٨٧م .

٤ - التركي ، سعود بن عبد العزيز، " العوامل المؤدية الى تعاطي المخدرات والمنظور الاسلامي لمواجهتها" ، مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، (العدد الأول) رجب ١٤٠٩هـ .

٥ - التونسي، خليفة عبد الله، " التدخين" ، مجلة البلاغ، العدد(٩٩٨)، الكويت ، ٢٢ ذو القعدة ١٤٠٩هـ/يونيو ١٩٨٩م .

٦ - الجبالي ، ابراهيم، " الأخوة والألفة وشروط الصحبة" ، مجلة نور الاسلام (الأزهر)، (العدد٨)، شعبان ١٣٥٢هـ .

٧ - الجيدي، عمر، " آداب الصحبة، شروطها، حقوقها، فوائدها" "، مجلة الدعوة ، (العدد ٢٦٧) ، صفر١٤٠٨هـ - اكتوبر ١٩٨٧م .

٨ - حاجي، حسين، " المخدرات في العالم الأسلامي الى أين ؟ "، مجلة المجتمع، (العدد٧٥٧) ، الكويت ٩ جمادي الآخرة١٤٠٦هـ- ١٨ فبراير ١٩٨٦م .

٩ - الشعراوي ، محمد متولي، " الأصدقاء الأعداء"، مجلة التربية الاسلامية (العدد٦)، بغداد، ذو القعدة ١٤٠٩هـ .

١٠- عبدالباقي ، زيدان، " التنشئة الاجتماعية الاسلامية"، مجلة الأزهر(العدد ٨) القاهرة شوال ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

١١- عبد العال ، حسن ابراهيم ، " التربية في مواجهة ظاهرة المخدرات"، مجلة رسالة الخليج العربي، (العدد٢٥)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

١٢- مجلة المجتمع، " متى تتوقف حرب المخدرات على مصر الكنانة"(العدد ٩٢٠) ، الكويت ٢٤ جمادي الآخرة١٤٠٩هـ- ٣١ يناير ١٩٨٩م .

سادساً : الصحف :

١ - صحيفة الجزيرة، " تجربة السعودية الناجحة في محاربة المخدرات .. يمكن تطبيقها في العالم الاسلامي"، (العدد٥٥٧٦)، الرياض ١٥ جمادي الأولى ١٤٠٨هـ - ٤ يناير ١٩٨٨م .

٢ - صحيفة المسلمون ، " السقوط في بانكوك"، (العدد٢٠٢)، لندن، ٧-١٣ جمادى الأولى ١٤٠٩هـ، ١٦، ٢٢ ديسمبر ١٩٨٨م .

٣ - عزت مراد، " الادمان في ربيع العمر" صحيفة البلاد، (العدد٨٨٣٢)، جده، ١٢ شعبان ١٤٠٨هـ- ٣٠ مارس ١٩٨٨م .